مركز مكة العالمي
للهدى القرآني

الجامع في الهدايات القرآنية

سُورَةُ ٱلْمُؤْمِنُون

جمع واستنباط

نخبة من الأساتذة وطلاب العلم في التفسير والقراءات والحديث والعقيدة والفقه وأصوله واللغة العربية والتربية والعلوم الطبية وغيرها، من مختلف دول العالم عبر مجموعة واتساب متخصصة في الهدايات القرآنية

إشراف

أ.د. طه عابدين طه

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

رعاية

مركز مكة العالمي للهدى القرآني بمكة المكرمة

قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المُؤۡمِنُون : ١ - ٢]

١. تدل على تأكيد تحقق الفلاح للمؤمنين بدخول «قد» على الفعل الماضي في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ مما يفيد التحقيق والتثبيت.

٢. تشير إلى أن الفلاح أمر عظيم الشأن إذ صُدِّر به الكلام في افتتاح السورة بقوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾.

٣. تفيد أن المؤمنين سينالون الفلاح الذي هو الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب؛ لأن الله رتّبه على وصف الإيمان في قوله: ﴿أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

٤. تدل على قصر الفلاح على أهل الإيمان بتعريف المسند إليه في قوله: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

٥. تشير إلى مدح المؤمنين والتنويه بشأنهم لإسناد الفلاح إليهم صراحة في قوله: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

٦. تفيد أن الإيمان المعتبر هو ما اتصف بأعمال ظاهرة وباطنة؛ لأن الآيات بيّنت صفاتهم عقب ذكر الإيمان.

٧. تدل على دخول العمل في مسمى الإيمان لكون الخشوع في الصلاة من جملة صفات المؤمنين المذكورين.

٨. تشير إلى أن الفلاح مرتبط بتحقيق أوصاف الإيمان؛ لأن الحكم بالفلاح جاء موصولًا ببيان صفاتهم في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

٩. تفيد أن صفات المؤمنين متعددة متتابعة؛ لأن الاسم الموصول يفيد استحضار صفات متعاقبة بعده.

١٠. تدل على اختصاص هذه الصفات بالمؤمنين حقًا؛ لأن الموصول جاء بيانًا لحقيقتهم في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ﴾.

١١. تشير إلى قوة ثبوت هذه الصفة لهم بدخول ضمير الفصل في قوله: ﴿هُمۡ﴾ المفيد للتوكيد.

١٢. تفيد عناية المؤمنين بالصلاة لتقديمها في تعداد صفاتهم في قوله: ﴿فِي صَلَاتِهِمۡ﴾.

١٣. تدل على أن الصلاة من أعظم أسباب الفلاح؛ لأن أول صفة ذُكرت بعد الإيمان هي ما يتعلق بالصلاة.

١٤. تشير إلى ملازمة المؤمنين للصلاة؛ لأن الظرفية في قوله: ﴿فِي صَلَاتِهِمْ﴾ تفيد انغماسهم فيها حال أدائها.

١٥. تفيد أن الصلاة المعتبرة هي الصلاة الشرعية المضافة إليهم في قوله: ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ مما يدل على محافظتهم عليها.

١٦. تدل على اختصاصهم بالصلاة الكاملة لإضافتها إليهم إضافة تشريف في قوله: ﴿صَلَاتِهِمْ﴾.

١٧. تشير إلى أن الخشوع واقع في جميع أجزاء الصلاة؛ لأن الظرفية في قوله: ﴿فِي صَلَاتِهِمْ﴾ تفيد الاستغراق.

١٨. تفيد أن الخشوع وصف لازم لهم حال الصلاة؛ لأن الجملة اسمية في قوله: ﴿خَاشِعُونَ﴾.

١٩. تدل على أن الخشوع عمل قلبي معتبر شرعًا؛ لأن الله أثنى به عليهم وجعله سببًا للفلاح.

٢٠. تشير إلى أن أعظم ما في الصلاة تحقيق الخشوع؛ لأن الله خصّه بالذكر دون سائر أركانها.

٢١. تفيد وجوب تحصيل الخشوع في الصلاة؛ لأن الفلاح عُلِّق به في سياق المدح والثناء.

٢٢. تدل على أن مجرد صورة الصلاة لا تكفي في تحصيل الفلاح؛ لأن المدح تعلق بحقيقة الخشوع لا بمجرد الأداء.

٢٣. تشير إلى أن حضور القلب شرط في كمال الصلاة؛ لأن الخشوع يتضمن السكون والخضوع والتذلل.

٢٤. تفيد أن أعمال القلوب داخلة في ميزان التفاضل عند الله؛ لأن الخشوع القلبي كان سببًا للثناء.

٢٥. تدل على أن الفلاح ثمرة اجتماع الإيمان والعمل؛ لأن الحكم بالفلاح قُرن بوصف عملي قلبي.

٢٦. تشير إلى أن المؤمن الكامل هو الذي جمع بين صحة الاعتقاد وحسن العبادة؛ لأن وصف الإيمان عُطف عليه وصف الخشوع في الصلاة.

٢٧. تفيد أن الصلاة ميدان جهاد النفس؛ لأن تحقيق الخشوع فيها يحتاج إلى مجاهدة واستحضار.

٢٨. تدل على أن استقامة الظاهر متوقفة على حضور الباطن؛ لأن الخشوع أصل صلاح العمل الظاهر في الصلاة.

٢٩. تشير إلى أن هذه الصفات ميزان يُعرف به صدق الإيمان؛ لأن الله جعلها فارقة بين من يستحق الفلاح وغيره.

٣٠. تفيد أن طريق الفلاح بيّنه الله بيانًا واضحًا بذكر أوصاف أهله في صدر السورة مما يدل على رحمة الله بعباده.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٣]

٣١. تدل على أن الإعراض عن اللغو من صفات المؤمنين الكاملة لذكره في سياق تعداد خصالهم الموجبة للفلاح.

٣٢. تشير إلى ارتباط هذه الصفة بما قبلها لكونها معطوفة في نسق صفات المؤمنين مما يدل على تكامل خصالهم.

٣٣. تفيد أن كمال الإيمان لا يتحقق إلا بترك ما لا ينفع؛ لأن الله جعل الإعراض عن اللغو وصفًا لازمًا لهم.

٣٤. تدل على أن اللغو مذموم شرعًا؛ لأن المؤمنين مُدِحوا بالإعراض عنه.

٣٥. تشير إلى أن المراد باللغو كل باطل لا خير فيه من قول أو فعل لعموم اللفظ في قوله: ﴿ٱللَّغۡوِ﴾.

٣٦. تفيد أن المؤمن يتنزّه عن سفاسف الأمور؛ لأن الإعراض يقتضي علو الهمة وترك الدنايا.

٣٧. تدل على أن مجرد ترك اللغو لا يكفي؛، بل لا بد من الإعراض عنه؛ لأن التعبير جاء بـ﴿مُعۡرِضُونَ﴾ لا تاركون.

٣٨. تشير إلى أن الإعراض أبلغ من الترك؛ لأنه يتضمن انصراف القلب والجوارح عنه جميعًا.

٣٩. تفيد ثبات هذه الصفة لهم؛ لأن الجملة اسمية في قوله: ﴿هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾.

٤٠. تدل على قوة اتصافهم بها لتقديم الضمير ﴿هُمۡ﴾ المفيد للتوكيد والاختصاص.

٤١. تشير إلى أن المؤمن لا يشتغل بما لا ينفعه في دنياه ولا في أخراه؛ لأن اللغو ما خلا عن الفائدة.

٤٢. تفيد أن الاشتغال بالنافع من لوازم الإيمان؛ لأن الإعراض عن اللغو يقتضي مقابله وهو الإقبال على ما يفيد.

٤٣. تدل على أن صيانة الوقت من اللغو من أسباب الفلاح لورودها في سياق صفات المفلحين.

٤٤. تشير إلى أن اللغو قد ينقص كمال الإيمان؛ لأن مدح المؤمنين كان بسلامتهم منه.

٤٥. تفيد أن اللغو يشمل الأقوال التافهة التي لا خير فيها لعموم دلالة اللفظ في لسان العرب.

٤٦. تدل على أن اللغو يشمل الأفعال الباطلة التي لا ثمرة لها؛ لأن الاسم جنس محلى بالألف واللام فيعم.

٤٧. تشير إلى أن المؤمن يحفظ سمعه ولسانه وجوارحه عما لا فائدة فيه؛ لأن الإعراض يقتضي مجانبة السبب والوسيلة.

٤٨. تفيد أن من كمال عقل المؤمن إعراضه عن اللغو؛ لأن الاشتغال به خفة وطيش.

٤٩. تدل على أن اللغو يضاد الخشوع المذكور قبله؛ لأن الخشوع حضور واللغو غفلة.

٥٠. تشير إلى أن سلامة القلب مما لا ينفع أصل في صلاح الظاهر؛ لأن الإعراض عمل قلبي يظهر أثره على الجوارح.

٥١. تفيد أن مخالطة أهل اللغو على وجه الرضا تنافي صفات المؤمن الحق؛ لأن الإعراض يقتضي البعد والمجانبة.

٥٢. تدل على أن المؤمن يترفّع عن الرد على كل باطل؛ لأن الإعراض يقتضي ترك الاشتغال به قولًا وفعلاً.

٥٣. تشير إلى أن الإعراض المحمود هو عما لا ينفع، بخلاف الإعراض عن الحق فإنه مذموم؛ لأن السياق في مقام المدح.

٥٤. تفيد أن ميزان التفاضل بين الناس يكون بما يصدر عنهم من أعمال؛ لأن الوصف تعلّق بفعلهم تجاه اللغو.

٥٥. تدل على أن كثرة اللغو علامة نقص في الإيمان؛ لأن كمال المؤمنين وُصف بخلافه.

٥٦. تشير إلى أن تهذيب النفس عن اللغو يحتاج إلى مجاهدة؛ لأن الإعراض فعل اختياري مقصود.

٥٧. تفيد أن الاشتغال بالباطل يصدّ عن معالي الأمور؛ لأن الإعراض عنه جُعل من خصال الفلاح.

٥٨. تدل على أن عموم اللفظ يشمل لغو الاعتقاد والقول والعمل؛ لأن الاسم جاء مطلقًا غير مقيّد.

٥٩. تشير إلى أن هذه الصفة ملازمة لهم في جميع أحوالهم؛ لأن اسم الفاعل ﴿مُعۡرِضُونَ﴾ يفيد الاستمرار.

٦٠. تفيد أن طريق الفلاح يقتضي تطهير الحياة من كل ما لا ثمرة له؛ لأن الله عدّ الإعراض عن اللغو من سمات المفلحين.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٤]

٦١. تدل على أن فعل الزكاة من صفات المؤمنين المفلحين؛ لوروده في سياق تعداد خصالهم.

٦٢. تشير إلى ارتباط هذه الصفة بما قبلها لكونها معطوفة في نسق صفات أهل الفلاح مما يدل على تكامل خصالهم.

٦٣. تفيد أن تحقيق الإيمان يكون بالأفعال كما يكون بالتروك؛ لأن السياق ذكر قبلها عبادة ترك ثم أتبعها بعبادة فعل.

٦٤. تدل على أن الزكاة ركن عظيم من أركان الدين لإدخالها ضمن الصفات المؤسسة لفلاح المؤمنين.

٦٥. تشير إلى عظم منزلة الزكاة لتخصيصها بالذكر عقب الصلاة في تعداد أمهات العبادات.

٦٦. تفيد أن الزكاة عمل مقصود متعمد؛ لأن التعبير جاء باسم الفاعل في قوله: ﴿فَٰعِلُونَ﴾.

٦٧. تدل على ثبوت هذه الصفة لهم واستمرارها؛ لأن الجملة اسمية في قوله: ﴿هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾.

٦٨. تشير إلى قوة اتصافهم بها لتقديم الضمير ﴿هُمۡ﴾ المفيد للتوكيد والاختصاص.

٦٩. تفيد أن الزكاة لا تقتصر على مجرد الإقرار بها، بل لا بد من فعلها؛ لأن الوصف تعلّق بالفعل لا بالاعتقاد.

٧٠. تدل على أن أداء الزكاة علامة صدق الإيمان؛ لأن الله جعلها من أوصاف المؤمنين المستحقين للفلاح.

٧١. تشير إلى أن ترك الزكاة نقص في الإيمان لمخالفة هذا الوصف الممدوح.

٧٢. تفيد أن الزكاة سبب لتزكية النفس؛ لأن اشتقاقها يدل على الطهارة والنماء.

٧٣. تدل على أن المال متعلق بحق الله تعالى؛ لأن الزكاة أضيفت إلى المؤمنين فعلًا وإيجابًا.

٧٤. تشير إلى أن في الزكاة بعدًا اجتماعيًا ظاهرًا لأنها عبادة مالية تعود منفعتها إلى الغير.

٧٥. تفيد أن المؤمن له دور في إصلاح المجتمع من خلال إخراج الزكاة التي تسد حاجة المحتاجين.

٧٦. تدل على أن الفلاح لا يتحقق بالعبادات البدنية وحدها، بل لا بد من العبادات المالية؛ لأن الزكاة قُرنت بصفاتهم.

٧٧. تشير إلى أن الزكاة قرينة الصلاة في علو الشأن لورودها بعدها في سياق صفات أهل الإيمان.

٧٨. تفيد أن تكرار ذكر الزكاة في القرآن مع الصلاة دليل على عظم مكانتها في بنية الشريعة.

٧٩. تدل على أن الزكاة تطهير للأموال كما أن الصلاة تطهير للأرواح؛ لأن كلاهما ذُكر في سياق تزكية المؤمنين.

٨٠. تشير إلى أن أداء الزكاة من مقتضيات العبودية الكاملة؛ لأن المؤمنين وُصفوا بها في مقام المدح.

٨١. تفيد أن في الزكاة امتحانًا لصدق التعلق بالله بتقديم محبته على محبة المال.

٨٢. تدل على أن الامتناع عن الزكاة ينافي وصف الإيمان الكامل؛ لأن الله أثبت الفلاح لمن اتصف بفعلها.

٨٣. تشير إلى أن اسم الفاعل ﴿فَٰعِلُونَ﴾ يفيد الديمومة والاستمرار في إخراجها كلما وجبت.

٨٤. تفيد أن الزكاة عبادة عملية ظاهرة لا يكفي فيها مجرد النية لأنها عُلّقت بالفعل الصريح.

٨٥. تدل على أن صلاح المجتمع مرتبط بأداء الزكاة؛ لأن الله جعلها من خصال أهل الفلاح.

٨٦. تشير إلى أن الإيمان يزيد بالطاعات؛ لأن إدخال الزكاة في صفاتهم يدل على أثر العمل في كماله.

٨٧. تفيد أن المال وسيلة للعبودية لا غاية مستقلة؛ لأن المؤمن يوظفه في أداء الزكاة امتثالًا.

٨٨. تدل على أن من تمام الإيمان القيام بحقوق الله وحقوق عباده؛ لأن الزكاة تجمع بين الأمرين.

٨٩. تشير إلى أن هذه الآية ميزان يُعرف به صدق الاتصاف بالإيمان من خلال المحافظة على الزكاة.

٩٠. تفيد أن طريق الفلاح المرسوم في السورة يقوم على إقامة العبادات القلبية والبدنية والمالية؛ لأن الزكاة جاءت ضمن أصول تلك الصفات.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥]

٩١. تدل على أن حفظ الفروج من صفات المؤمنين المفلحين لوروده في سياق تعداد خصالهم.

٩٢. تشير إلى ارتباط هذه الصفة بما قبلها لعطفها في نسق صفات أهل الفلاح مما يدل على تكامل خصالهم.

٩٣. تفيد أن من كمال الإيمان صيانة الفرج عن الحرام؛ لأن الله مدح المؤمنين بذلك.

٩٤. تدل على أن حفظ الفرج عبادة يتقرب بها إلى الله لإدخاله ضمن أوصافهم الموجبة للفلاح.

٩٥. تشير إلى وجوب حفظ الفرج؛ لأن المدح لا يكون إلا على فعل واجب أو مستحب مؤكد.

٩٦. تفيد عموم الحفظ عن كل ما حرم؛ لأن الجمع المضاف في قوله ﴿لِفُرُوجِهِمۡ﴾ يفيد الاستغراق.

٩٧. تدل على عناية المؤمنين بأمر العفاف؛ لأن اللام في ﴿لِفُرُوجِهِمۡ﴾ تفيد الاختصاص والاهتمام.

٩٨. تشير إلى ثبات هذه الصفة لهم؛ لأن الجملة اسمية في قوله ﴿هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾.

٩٩. تفيد قوة اتصافهم بالعفة لتقديم الضمير ﴿هُمۡ﴾ المفيد للتوكيد.

١٠٠. تدل على أن الشريعة تقصد حفظ العرض والنسل؛ لأن حفظ الفروج وسيلة إلى ذلك.

١٠١. تشير إلى أن إطلاق الفروج يشمل الرجال والنساء لعموم اللفظ وعدم تقييده.

١٠٢. تفيد أن التفريط في حفظ الفرج ينافي كمال الإيمان لمخالفته هذا الوصف الممدوح.

١٠٣. تدل على أن العفة من معالي الأخلاق؛ لأن الله أثنى بها على عباده المؤمنين.

١٠٤. تشير إلى أن الفرج أمانة يجب صونها؛ لأن الحفظ يقتضي الرعاية والاحتياط.

١٠٥. تفيد أن الوقاية من الفواحش أصل في طريق الفلاح لذكرها ضمن صفات المفلحين.

١٠٦. يؤخذ منها حفظ الفرج عن كل حرام كالنظر واللمس وسائر المقدمات؛ لأنها وسائل إلى الحرام.

١٠٧. تشير إلى أن في هذا الوصف حسمًا للفوضى الجنسية؛ لأن المؤمن متقيد بالحفظ والانضباط.

١٠٨. تفيد أن العفاف لا يتحقق إلا بالمجاهدة؛ لأن الحفظ فعل مقصود يحتاج إلى ضبط النفس.

١٠٩. تدل على أن حفظ النسل وصيانة المجتمع من مقاصد الشريعة الكلية، بدلالة جعل الحفظ من صفات المؤمنين الأساسية كالصلاة والزكاة.

١١٠. تفيد أن الشريعة راعت حاجات الجسد بضبطها لا بإلغائها؛ لأن الحفظ لا يعني الكبت، بل التنظيم.

١١١. تدل على أن الاعتداء في هذا الباب سبب للخروج عن وصف الإيمان الكامل.

١١٢. تشير إلى أن الطهارة الخلقية ركن في بناء الجماعة المؤمنة؛ لأن الأوصاف جاءت جماعية.

١١٣. تفيد أن سلامة المجتمع مرتبطة بعفة أفراده؛ لأن الخطاب جمعي يشمل الجميع.

١١٤. تدل على أن الفرج محل ابتلاء عظيم فاستحق الذكر استقلالًا في صفات المؤمنين.

١١٥. تشير إلى أن حفظ الفرج من موجبات الكرامة الإنسانية؛ لأن ضده يفضي إلى المهانة.

١١٦. تفيد أن هذه الصفة ميزان يُعرف به صدق العبودية في باب الشهوات.

١١٧. تدل على أن العفاف ليس حرية مطلقة، بل عبادة مأمور بها.

١١٨. تشير إلى أن من أعرض عن هذه الصفة فقد عرّض نفسه للوعيد لمخالفته سبيل المؤمنين.

١١٩. تفيد أن طريق الفلاح يتضمن تهذيب الشهوة وضبطها تحت سلطان الشرع.

قال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٦]

١٢٠. تدل على أن الأصل في الفروج التحريم إلا ما استثناه الشرع لقوله ﴿إِلَّا﴾ الدالة على الاستثناء.

١٢١. تشير إلى إباحة الاستمتاع بالزوجات لأنهن داخلات في المستثنى بنص الآية.

١٢٢. تفيد أن عقد الزواج هو الطريق المشروع لقضاء الوطر؛ لأن الإباحة تعلقت بالأزواج.

١٢٣. تدل على إباحة وطء ما ملكت اليمين؛ لأنه مذكور في المستثنى.

١٢٤. تشير إلى أن الشريعة إذا حرمت بابًا فتحت بابًا حلالًا بديلًا؛ لأن الاستثناء جاء عقب الحفظ.

١٢٥. تفيد أن العلاقة الزوجية لا يترتب عليها لوم شرعي لقوله ﴿غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾.

١٢٦. تدل على أن اللوم إنما يكون في المحرمات؛ لأن المباح نُفي عنه اللوم.

١٢٧. تشير إلى رفع الحرج عن المؤمن في مباشرة الحلال؛ لأن النص نفى اللوم صراحة.

١٢٨. تفيد أن قضاء الشهوة في إطار الزواج موافق للفطرة؛ لأنه أُبيح بلا لوم.

١٢٩. تدل على أن التزام حدود الله في هذا الباب يحقق السلامة من المؤاخذة.

١٣٠. تشير إلى أن الإباحة هنا مقيدة بالمحل المشروع فلا تتعداه.

١٣١. تفيد أن ذكر الأزواج جمع يدل على مشروعية التعدد في الجملة ضمن الضوابط الشرعية.

١٣٢. تدل على أن الحكم متعلق بالملك الصحيح؛ لأن الإضافة في ﴿مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ تفيد الاختصاص.

١٣٣. تشير إلى أن الإباحة منوطة بقيام السبب الشرعي وهو العقد أو الملك.

١٣٤. تفيد أن الشرع يوازن بين حفظ العرض وتلبية الحاجة بإباحة الحلال.

١٣٥. تشير إلى أن الإثم لا يثبت إلا بدليل؛ لأن النص نفى اللوم عما استثناه.

١٣٦. تدل على أن حفظ الفرج لا ينافي الاستمتاع المشروع، بل يشمله.

١٣٧. تشير إلى أن الزواج وسيلة شرعية لحفظ المجتمع من الفواحش.

١٣٨. تدل على أن الاستثناء دليل على أن ما عداه باقٍ على أصل المنع.

١٣٩. تشير إلى أن التشريع في هذا الباب قائم على الانضباط لا الفوضى.

١٤٠. تفيد أن من التزم بهذا الحد كان سالما من المؤاخذة الدنيوية والأخروية.

١٤١. تدل على أن اللوم وصف شرعي يترتب على مخالفة الحد المشروع.

١٤٢. تشير إلى أن في الآية تقريرًا لمشروعية الأسرة القائمة على الزواج.

١٤٣. تشير إلى أن الاستمتاع المشروع لا ينافي الزهد ولا التقوى لأنه جاء في صفات المؤمنين.

١٤٤. تفيد أن حدود الله في باب الفروج واضحة محددة لا لبس فيها.

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧]

١٤٥. تدل على أن ما وراء المذكور في الاستثناء محرم؛ لأن الحكم عُلّق بابتغائه.

١٤٦. تشير إلى أن طلب غير المشروع عدوان لقوله ﴿ٱلۡعَادُونَ﴾، فالاعتداء هنا يشمل كل تجاوز للحد المشروع قليله وكثيره.

١٤٧. تفيد أن الحدود الشرعية في الفروج لا يجوز تجاوزها؛ لأن المتجاوز وُصف بالعدوان.

١٤٨. تدل على أن الزنا داخل في معنى العدوان لأنه ابتغاء وراء ما أباح الله.

١٤٩. تشير إلى تحريم كل صورة استمتاع لم تدخل في المستثنى لعموم قوله ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾.

١٥٠. تدل على أن اسم الإشارة ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ يفيد التبعيد والتحقير لمن اتصف بالعدوان.

١٥١. تشير إلى ثبوت وصف العدوان لهم بتوكيده بضمير الفصل ﴿هُمُ﴾.

١٥٢. تفيد أن العدوان في الشهوات سبب للخروج عن حد الاعتدال الذي شرعه الله.

١٥٣. تدل على أن الشريعة تسمي الأشياء بأسمائها فوصفت الفعل بالعدوان لا بالحرية.

١٥٤. تشير إلى أن تجاوز المباح إلى الحرام ظلم للنفس ومجتمعها.

١٥٥. تفيد أن حفظ حدود الله واجب؛ لأن تعديها يوقع في وصف مذموم.

١٥٦. تدل على أن الفلاح ينتفي عمن اتصف بالعدوان لمخالفته صفات المؤمنين.

١٥٧. تشير إلى أن العدوان يكون على القصد والتعمد فلا عذر مع العلم؛ بدلالة لفظ الابتغاء ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ﴾.

١٥٨. تشير إلى أن في الآية ردًا على دعاوى الإباحة المطلقة للشهوات.

١٥٩. تفيد أن من تجاوز الحد الشرعي فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقوبة.

١٦٠. تدل على أن العبودية الحقة تقتضي الوقوف عند حدود الله.

١٦١. تفيد أن عموم اللفظ يشمل الاستمناء وسائر الصور المحرمة لأنه داخل فيما وراء ذلك.

١٦٢. تدل على قبح وشناعة هذا الفعل؛ بدلالة تسمية عدوانًا.

١٦٣. تفيد أن الوقوع في العدوان ينافي وصف الحفظ المذكور قبلها.

١٦٤. تدل على أن ضبط الشهوة من أعظم مجالات الامتحان للمؤمن.

١٦٥. تشير إلى أن من ابتغى وراء ذلك فقد خالف سبيل المؤمنين المفلحين.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٨]

١٦٦. تدل على أن رعاية الأمانات من صفات المؤمنين المفلحين لورودها في سياق تعداد خصالهم الموجبة للفلاح.

١٦٧. تشير إلى عظم شأن الأمانة؛ لأن الله خصها بالذكر في معرض المدح والثناء على أهل الإيمان.

١٦٨. تفيد وجوب حفظ الأمانات؛ لأن المدح في مقام بيان صفات المؤمنين يدل على طلبها شرعًا.

١٦٩. تدل على أن الوفاء بالعهد لازم شرعًا لإقرانه بالأمانات في سياق الثناء بقوله ﴿وَعَهۡدِهِمۡ﴾.

١٧٠. تشير إلى أن الأمانات تشمل كل ما اؤتمن عليه العبد من حقوق الله وحقوق عباده لعموم الجمع في ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾.

١٧١. تفيد أن العهود داخلة في عموم الالتزامات الملزمة؛ لأن إضافتها إليهم تدل على تعلقها بذممهم.

١٧٢. تدل على شمول الأمانات للأقوال والأفعال؛ لأن اللفظ عام غير مقيّد بنوع مخصوص.

١٧٣. تشير إلى ثبات هذه الصفة لهم؛ لأن الجملة اسمية في قوله ﴿هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ مما يفيد الديمومة.

١٧٤. تفيد قوة اختصاصهم بهذه الخصلة لتقديم الضمير ﴿هُمۡ﴾ المفيد للتوكيد.

١٧٥. تدل على أن الرعاية أبلغ من مجرد الحفظ؛ لأن التعبير جاء بـ﴿رَٰعُونَ﴾ المتضمن معنى العناية والقيام المستمر.

١٧٦. تشير إلى أن المؤمن يتفقد ما اؤتمن عليه كما يتفقد الراعي رعيته؛ لأن مادة الرعي تدل على الملاحظة والصيانة.

١٧٧. تفيد حرمة الخيانة؛ لأن ضد الرعاية الإهمال والتضييع وقد مُدِحوا بضد ذلك.

١٧٨. تدل على أن التفريط في الأمانة ينافي كمال الإيمان لمخالفته هذا الوصف الممدوح.

١٧٩. تشير إلى أن الوفاء بالعهد علامة شرف النفس؛ لأن الله أثنى به على عباده المؤمنين.

١٨٠. تفيد أن إخلاف العهد مذموم شرعًا؛ لأن المؤمنين وُصفوا بضده وهو الرعاية.

١٨١. تدل على أن المجتمع لا تستقيم أحواله إلا بأداء الأمانات؛ لأن الله جعله من صفات أهل الفلاح.

١٨٢. تشير إلى أن في الآية بيانًا لعلو أخلاق أهل الإيمان؛ لأن الأمانة والوفاء من مكارم الأخلاق.

١٨٣. تفيد أن الأمانة مسؤولية عظيمة؛ لأن الله جعل رعايتها علامة على صدق الإيمان.

١٨٤. تدل على أن الالتزامات التعاقدية داخلة في العهد؛ لأن اللفظ مطلق يشمل كل عهد مشروع.

١٨٥. تشير إلى أن من مقتضى الإيمان حفظ حقوق الناس؛ لأن العهد والأمانة يتعلقان بمعاملاتهم.

١٨٦. تفيد أن الرعاية تقتضي أداء الأمانة إلى أهلها؛ لأن معنى الرعي القيام بالحق كاملاً.

١٨٧. تدل على أن الخيانة ليست من صفات المؤمنين لأنهم وُصفوا بضدها وهو الرعاية.

١٨٨. تشير إلى أن الأمانة تشمل الولايات والمسؤوليات؛ لأن اللفظ عام في كل ما يُحمَّل للعبد.

١٨٩. تفيد أن العهد يشمل ما بين العبد وربه من التكاليف؛ لأن الإضافة تعم كل عهد التزمه.

١٩٠. تدل على أن القيام بالأمانات سبب للفلاح لورودها في سياق صفات المفلحين.

١٩١. تشير إلى أن من ضيّع الأمانة فقد عرّض نفسه للذم لمخالفته وصف المؤمنين.

١٩٢. تفيد أن اقتران الأمانات بالعهد يدل على تلازمهما في تحقيق العدل والاستقامة.

١٩٣. تدل على أن الرعاية تقتضي الحرص والاحتياط؛ لأن اللفظ يفيد المبالغة في الحفظ.

١٩٤. تشير إلى أن أداء الأمانات من دلائل قوة العزيمة؛ لأن الوفاء يحتاج إلى مجاهدة النفس.

١٩٥. تفيد أن هذه الآية ميزان يُعرف به صدق الإيمان من خلال مدى التزام العبد بأماناته وعهوده؛ لأن الله علق الفلاح باتصافهم بها.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٩]

١٩٦. تدل على أن المحافظة على الصلوات من صفات المؤمنين المفلحين لورودها في ختام تعداد خصالهم.

١٩٧. تشير إلى عظم شأن الصلاة؛ لأن صفات المؤمنين افتتحت بها وختمت بها مما يدل على مركزيتها في الدين.

١٩٨. تفيد أن الفلاح لا يتم إلا بإقامة الصلاة ظاهرًا وباطنًا؛ لأن الخشوع ذُكر أولًا والمحافظة خُتم بها.

١٩٩. تدل على وجوب المحافظة على الصلوات؛ لأن المدح في سياق صفات المؤمنين يفيد الطلب الجازم.

٢٠٠. تشير إلى أن المراد جميع الصلوات لتعبيره بالجمع في قوله ﴿صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ الدال على الاستغراق.

٢٠١. تفيد أن المحافظة تشمل أداءها في أوقاتها؛ لأن معنى المحافظة يقتضي المداومة وعدم التضييع.

٢٠٢. تدل على أن المحافظة أبلغ من مجرد الفعل؛ لأن صيغة ﴿يُحَافِظُونَ﴾ تفيد العناية والملازمة.

٢٠٣. تشير إلى ثبات هذه الصفة لهم؛ لأن الجملة اسمية في قوله ﴿هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾.

٢٠٤. تفيد قوة اختصاصهم بهذه الخصلة لتقديم الضمير ﴿هُمۡ﴾ المفيد للتوكيد.

٢٠٥. تدل على أن الصلاة أمانة من جملة الأمانات المذكورة قبلها؛ لأن المحافظة عليها داخلة في رعاية حق الله.

٢٠٦. تشير إلى أن التفريط في الصلاة ينافي كمال الإيمان لمخالفته هذا الوصف الممدوح.

٢٠٧. تفيد أن المحافظة تشمل أركانها وشروطها وواجباتها؛ لأن الإطلاق يقتضي حفظها من كل خلل.

٢٠٨. تدل على أن الجمع بين الخشوع والمحافظة يجمع بين إصلاح الباطن والظاهر؛ لأن الأول متعلق بالكيف والثاني بالضبط والاستمرار.

٢٠٩. تشير إلى أن المحافظة تدل على تكرار الفعل واستمراره بخلاف الخشوع الذي ذُكر مفردًا في أول الصفات.

٢١٠. تفيد أن ذكر الصلوات جمعًا يشمل الفرائض وما أوجبه العبد على نفسه؛ لأن اللفظ عام غير مقيّد.

٢١١. تدل على أن العناية بالوقت معتبرة شرعًا؛ لأن المحافظة لا تتحقق إلا بأدائها في وقتها المحدد.

٢١٢. تشير إلى أن الصلاة عمود الدين؛ لأن إحاطتها بصفات المؤمنين يدل على أنها الأساس.

٢١٣. تفيد أن المحافظة تقتضي الحذر من أسباب التضييع كالغفلة والكسل؛ لأن معنى الحفظ يتضمن الوقاية.

٢١٤. تدل على أن الصلاة معيار يُقاس به حال الإيمان؛ لأن الله جعلها خاتمة صفات المفلحين.

٢١٥. تشير إلى أن اقتران المحافظة بالجمع يدل على شمول الصلوات الخمس وعدم التفريق بينها.

٢١٦. تفيد أن من حافظ على الصلاة كان أقدر على حفظ غيرها من الواجبات؛ لأن الصلاة أعظمها.

٢١٧. تدل على أن هذه الصفة جامعة لمعاني الانضباط والالتزام؛ لأن المحافظة تستلزم المراقبة والمداومة.

٢١٨. تشير إلى أن تكرار ذكر الصلاة في الصفات يدل على أنها أعظم شعائر الإسلام العملية.

٢١٩. تفيد أن من ضيّع الصلاة فقد عرّض نفسه لفوات الفلاح لمخالفته وصف المؤمنين.

٢٢٠. تدل على أن المحافظة تشمل أداءها جماعة حيث شُرعت الجماعة؛ لأن ذلك من تمام حفظها.

٢٢١. تشير إلى أن التعبير بـ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ يفيد الاستعلاء والتمكن مما يدل على إحاطتهم بها عنايةً ورقابةً.

٢٢٢. تفيد أن الصلاة حق متكرر لا يسقط بتكرره؛ لأن المحافظة تقتضي تجديد العناية بها كل يوم.

٢٢٣. تدل على أن ختم الصفات بالصلاة إشارة إلى أنها جامعة لخصال الخير السابقة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

٢٢٤. تشير إلى أن الفلاح مرتبط بإحكام الصلة بالله؛ لأن الصلاة أعظم مظاهر تلك الصلة.

٢٢٥. تفيد أن طريق المؤمنين المفلحين يبدأ بالصلاة وينتهي بها إحاطةً واهتمامًا مما يدل على أنها محور حياتهم التعبدية.

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٠]

٢٢٦. تدل على علو منزلة المتصفين بتلك الصفات؛ لأن اسم الإشارة للبعيد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ يفيد رفعة قدرهم.

٢٢٧. تشير إلى اختصاصهم بهذا الجزاء لتوسط ضمير الفصل ﴿هُمُ﴾ المفيد للحصر والتوكيد.

٢٢٨. تفيد ثبوت هذا الحكم واستقراره؛ لأن التعبير جاء بجملة اسمية أقوى في الدلالة على الدوام.

٢٢٩. تدل على قوة الوعد الإلهي لهم؛ لأن الجملة الاسمية تفيد التحقيق والثبات.

٢٣٠. تشير إلى أن ما ينالونه عظيم غير معهود؛ لأن التعبير أطلق الإرث دون ذكر الموروث أولًا.

٢٣١. تفيد أن الجزاء مترتب على الصفات السابقة؛ لأن اسم الإشارة عائد عليهم بعد ذكر أعمالهم.

٢٣٢. تدل على أن الإرث هنا استعارة للاستحقاق الثابت؛ لأن الإرث أقوى أسباب التملك.

٢٣٣. تشير إلى أن ما أُعِدّ لهم حق محقق لا نزاع فيه؛ لأن الإرث لا يكون إلا عن استحقاق.

٢٣٤. تفيد أن غيرهم محروم من هذا الإرث بدلالة الحصر في قوله ﴿هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾.

٢٣٥. تدل على أن الجزاء من جنس العمل؛ لأن من حفظ حدود الله أورثه الله أعظم الثواب.

٢٣٦. تشير إلى أن ترتيب الجزاء بعد تعداد الصفات يربي على العمل رجاء الإرث الموعود.

٢٣٧. تفيد أن الله تعالى سيعطي المؤمنين أضعاف أضعاف ما عملوه فكأن الجنة لهم وراثة من غير تعب، فالوارث ينال ما لم يتعب في إيجاده ابتداءً، بل أُعِدّ له تفضلاً من الله.

٢٣٨. تدل على أن الإرث يفيد البقاء والتمكن؛ لأن الوارث يستقر في ملكه استقرارًا تامًا.

٢٣٩. تفيد أن مقامهم رفيع بين أهل الجزاء لأنهم خُصّوا بوصف الوارثين دون غيرهم.

٢٤٠. تدل على أن الإشارة جاءت عقب آخر صفة لتفيد تمام البيان وكمال الجزاء.

٢٤١. تشير إلى أن هذا الوعد نتيجة حتمية لمن اتصف بتلك الأوصاف؛ لأن الأسلوب خبري تقريري.

٢٤٢. تفيد أن قوة الأسلوب تدل على قطع الطمع عن غير أهل هذه الصفات في هذا الإرث.

٢٤٣. تدل على أن الفلاح المذكور أول السورة قد فُسِّر هنا بحقيقة هذا الإرث.

٢٤٤. تشير إلى أن ذكر الإرث يبعث في النفس الطمأنينة لكونه انتقالًا مضمونًا ثابتًا.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١١]

٢٤٦. تدل على أن الموروث المبيَّن هو الفردوس؛ لأن الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ جاء بيانًا لحقيقة الوارثين.

٢٤٧. تشير إلى أن الفردوس أعلى الجنة؛ لأن تخصيصه بالذكر بعد إطلاق الإرث يدل على شرفه.

٢٤٨. تفيد تأكيد الاستحقاق؛ لأن الفعل المضارع ﴿يَرِثُونَ﴾ يدل على تحقق الوقوع.

٢٤٩. تدل على أن الجنة موجودة معدّة؛ لأن الإرث لا يكون إلا لشيء موجود.

٢٥٠. تشير إلى علو همة المؤمنين؛ لأن جزاءهم الفردوس لا مجرد دخول الجنة.

٢٥١. تفيد أن التعبير بالفعل ﴿يَرِثُونَ﴾ يبين مباشرة تعلقهم بهذا النعيم.

٢٥٢. تدل على أن الإشارة إلى الفردوس بالاسم العلم تفيد تعظيمه وتعيينه.

٢٥٣. تشير إلى أن الخلود فيها كمال للنعيم؛ لأن اللذة لا تتم إلا بزوال خوف الانقطاع.

٢٥٤. تفيد ثبوت الخلود؛ لأن الجملة اسمية في قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٢٥٥. تدل على الحصر في الخلود لهم بتقديم الضمير ﴿هُمْ﴾.

٢٥٦. تشير إلى أن نعيمهم دائم غير منقطع؛ لأن لفظ ﴿خَٰلِدُونَ﴾ يفيد التأبيد.

٢٥٧. تفيد أن الخلود يقتضي خلود الجنة نفسها؛ لأن بقاء أهلها فيها دليل بقائها.

٢٥٨. تدل على أن الجزاء أعظم من مجرد الدخول لأنه مقترن بالدوام الأبدي.

٢٥٩. تشير إلى أن ذكر الفردوس بعد الوارثين بيان بعد إجمال يزيد المعنى وضوحًا.

٢٦٠. تفيد أن هذا الجزاء مناسب لعلو صفاتهم؛ لأن أعلاها يقابله أعلى الجنة.

٢٦١. تدل على أن الاستقرار في الفردوس غاية الفلاح الذي افتتحت به السورة.

٢٦٢. تشير إلى أن التعبير بالخلود يرفع عنهم كل خوف من إخراج أو زوال.

٢٦٣. تفيد أن هذا الوعد يرسخ اليقين في نفوس المؤمنين بثمرات أعمالهم.

٢٦٤. تدل على أن الجزاء الأخروي هو المآل الحقيقي لأعمال الدنيا؛ لأن الإرث يكون بعد انتهاء التكليف.

٢٦٥. تشير إلى أن اقتران الإرث بالخلود يجمع بين التملك الدائم والبقاء الأبدي في أكمل صورة للنعيم.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٢]

٢٦٦. تدل على تأكيد حقيقة خلق الإنسان توكيدًا بالغًا لا مجال فيه للريب لاجتماع اللام وقد والقسم المقدر في قوله ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا﴾.

٢٦٧. تشير إلى إثبات صفة الخلق لله سبحانه على وجه الانفراد؛ لأن الفعل أُسند إليه بصيغة التعظيم في ﴿خَلَقۡنَا﴾ دون إشراك غيره.

٢٦٨. تفيد تعظيم الخالق جل جلاله؛ لأن نون العظمة في ﴿خَلَقۡنَا﴾ تدل على الجلال والكبرياء وكمال السلطان.

٢٦٩. تدل على أن الإنسان مخلوق حادث ليس أزليًا؛ لأن الخلق يقتضي سبق العدم.

٢٧٠. تشير إلى بيان أصل الإنسان الأول ردًّا له إلى حقيقته ليزول عنه داء الكبر والعجب لقوله ﴿مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾.

٢٧١. تفيد أن مادة خلق الإنسان من طين مما يدل على ضعف أصله الأرضي مع ما فيه من حكمة بالغة في التسوية والتركيب.

٢٧٢. تدل على دقة الصنع الإلهي؛ لأن لفظ ﴿سُلَٰلَةٍ﴾ يفيد الاستخلاص والانتقاء من مادة الطين لا الأخذ العشوائي منها.

٢٧٣. تشير إلى اختلاف طبائع البشر وأخلاقهم؛ لأن السلالة مأخوذة من أجزاء متعددة من الأرض المتباينة الصفات.

٢٧٤. تفيد الامتنان على الإنسان بإيجاده وإبرازه إلى الوجود بعد أن لم يكن شيئًا مذكورًا.

٢٧٥. تدل على كمال القدرة الإلهية إذ أخرج الله من مادة جامدة مخلوقًا حيًا عاقلًا متكلمًا.

٢٧٦. تشير إلى إبطال دعاوى الإلحاد القائلة بالمصادفة أو التطور الأعمى؛ لأن النص يصرح بالفعل الإلهي المباشر.

٢٧٧. تفيد أن الخلق الأول دليل عقلي على إمكان البعث؛ لأن من قدر على الإنشاء من الطين قادر على الإعادة بعد الموت.

٢٧٨. تدل على أن ذكر الطين يربي في النفس معنى العبودية والخضوع؛ لأن الأصل متواضع لا يليق معه التكبر.

٢٧٩. تشير إلى أن الإنسان مركب من عنصر أرضي مما يدل على حاجته الدائمة إلى خالقه في بقائه ونمائه.

٢٨٠. تفيد أن التعبير بالفعل الماضي ﴿خَلَقْنَا﴾ يدل على تحقق الوقوع وانقضاء الفعل بإحكام.

٢٨١. تدل على أن هذا البيان مقدمة للاستدلال على وجوب توحيد الله لأنه الخالق ابتداءً.

٢٨٢. تشير إلى أن في الآية دعوة إلى التفكر في نشأة الإنسان باعتبارها من أعظم دلائل القدرة.

٢٨٣. تفيد أن ترتيب الآيات بعد ذكر صفات المؤمنين انتقال من بيان الجزاء إلى إقامة البرهان على استحقاق الخالق للعبادة.

٢٨٤. تدل على أن أصل الإنسان واحد في الخلقة مما يقرر وحدة الجنس البشري.

٢٨٥. تشير إلى أن لفظ الإنسان عام يشمل الذكر والأنثى؛ لأن اللفظ جاء مطلقًا غير مقيّد.

٢٨٦. تفيد أن السلالة مرحلة متميزة في الخلق تدل على التدرج لا الإيجاد الفجائي.

٢٨٧. تدل على أن نسبة الخلق إلى الله مباشرة تقطع كل شبهة في نسبة الإيجاد إلى غيره سبحانه.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٣]

٢٨٨. تدل على الترتيب الزمني والتدرج في الخلق؛ لأن حرف ﴿ثُمَّ﴾ يفيد التراخي بين المراحل.

٢٨٩. تشير إلى استمرار نسبة التصيير والتكوين إلى الله؛ لأن الفعل ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾ مسند إليه سبحانه.

٢٩٠. تفيد أن الإنسان انتقل من أصل عام إلى طور فردي محدد؛ لأن الضمير في ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾ يعود على الإنسان المتكوّن.

٢٩١. تدل على ضعف بداية الإنسان إذ صار في طور النطفة وهي قطرة ماء قليلة.

٢٩٢. تشير إلى عظيم القدرة الإلهية في تحويل المادة الأولى إلى نطفة حية نامية قابلة للتخلق.

٢٩٣. تفيد أن لفظ ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾ يدل على التحويل المقصود والتدبير المحكم لا الوقوع العشوائي.

٢٩٤. تدل على أن النطفة مرحلة مستقلة معتبرة في الخلق؛ لأن القرآن أفردها بالذكر تصريحًا.

٢٩٥. تشير إلى أن في ذكر النطفة تذكيرًا للإنسان بضعفه ليعرف قدر نفسه فلا يتكبر.

٢٩٦. تفيد أن القرار المكين هو موضع استقرار آمن ثابت؛ لأن وصفه بالمكين يدل على التمكين والإحكام.

٢٩٧. تدل على عناية الله بالجنين إذ هيأ له موضعًا محفوظًا مستقرًا قبل أن يكتمل خلقه.

٢٩٨. تشير إلى أن لفظ القرار يدل على السكون والثبات مما يبين أن الرحم ليس مجرد ممر، بل موضع إقامة.

٢٩٩. تفيد أن وصف القرار بالمكين يدل على القوة والحفظ من المؤثرات الخارجية.

٣٠٠. تدل على الامتنان بحفظ الجنين في أضعف مراحله؛ لأن الاستقرار في موضع مكين نعمة عظيمة.

٣٠١. تشير إلى أن التدرج في الخلق يرسخ معنى الحكمة الإلهية في تدبير الأطوار.

٣٠٢. تفيد أن ذكر هذا الطور تمهيد لما بعده من مراحل أعجب وأدق في التكوين.

٣٠٣. تدل على أن الخلق يجري وفق سنن مضبوطة لا اضطراب فيها؛ لأن التعبير يفيد النظام والترتيب.

٣٠٤. تشير إلى أن الإنسان محاط بعناية إلهية منذ أول أطواره قبل أن يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا.

٣٠٥. تفيد أن القرار المكين يدل على الجمع بين الاستقرار والقدرة على النمو في آن واحد.

٣٠٦. تدل على أن هذه الآية تقيم برهانًا محسوسًا على قدرة الله في أنفس العباد.

٣٠٧. تشير إلى أن الانتقال بـ﴿ثُمَّ﴾ يربي على التأمل في كل طور على حدة وعدم إغفال تفاصيل الخلق.

٣٠٨. تفيد أن ضعف النطفة يقابل عظمة الخالق الذي ينقلها من طور إلى طور حتى تكتمل إنسانًا سويًا.

٣٠٩. تدل على أن استحضار هذه المراحل يعين على الإيمان بالبعث؛ لأن من دبر هذه الأطوار قادر على إعادة مثلها.

٣١٠. تشير إلى أن التعبير القرآني يجمع بين الإيجاز والدقة إذ احتوت كلمات معدودة على بيان مرحلة بيولوجية كاملة.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٤]

٣١١. تدل على التدرج المحكم في أطوار الخلق؛ لأن حرف ﴿ثُمَّ﴾ يفيد الترتيب مع التراخي بين المراحل المختلفة.

٣١٢. تشير إلى التعقيب السريع بين بعض الأطوار؛ لأن العطف بالفاء في ﴿فَخَلَقْنَا﴾ و﴿فَكَسَوْنَا﴾ يفيد الاتصال دون مهلة طويلة.

٣١٣. تفيد دقة التعبير القرآني في التفريق بين ﴿ثُمَّ﴾ و﴿فَ﴾ بحسب ما يقتضيه المقام من تراخٍ أو تعقيب.

٣١٤. تدل على إثبات صفة الخلق لله وحده لتكرار إسناد الفعل إليه في قوله ﴿خَلَقْنَا﴾ في كل طور.

٣١٥. تشير إلى عظمة الخالق؛ لأن نون العظمة في ﴿خَلَقْنَا﴾ و﴿أَنشَأْنَٰهُ﴾ تفيد الجلال والكمال.

٣١٦. تفيد أن كل طور مخلوق بإرادة مستقلة وتقدير خاص؛ لأن الفعل تكرر مع كل مرحلة.

٣١٧. تدل على أن العلقة طور متميز عن النطفة؛ لأن النص نصّ على انتقال مخصوص من حالة إلى أخرى.

٣١٨. تشير إلى أن المضغة مرحلة مستقلة لها خصائصها؛ لأن الخلق علق بها بعد العلقة مباشرة.

٣١٩. تفيد أن تكوين العظام جاء بعد طور المضغة بنص الآية مما يدل على ترتيب زمني مقصود.

٣٢٠. تدل على أن كسوة العظام باللحم مرحلة لاحقة متميزة؛ لأن الفعل ﴿فَكَسَوْنَا﴾ يدل على الإلباس بعد التكوين.

٣٢١. تشير إلى إحكام البناء الجسدي؛ لأن التعبير بالكسوة يفيد التغطية المنظمة المتناسقة.

٣٢٢. تفيد أن هذا التدرج دليل على حكمة الله في الإيجاد لأنه لم يخلق الإنسان دفعة واحدة.

٣٢٣. تدل على أن الانتقال إلى قوله ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ يشير إلى طور مباين لما قبله في حقيقته.

٣٢٤. تشير إلى أن لفظ ﴿أَنشَأْنَٰهُ﴾ يفيد الإيجاد مع التربية والإنماء مما يدل على اكتمال الصورة الإنسانية.

٣٢٥. تفيد أن وصفه بـ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ يدل على انتقال نوعي لا مجرد زيادة في الحجم.

٣٢٦. تدل على أن استعمال ﴿ءَاخَرَ﴾ دون ثانٍ يفيد المغايرة المطلقة، فالحال الآخر مختلف تماما عن الأول.

٣٢٧. تشير إلى أن هذه الأطوار المتعددة برهان عقلي على إمكان البعث؛ لأن من قدر على هذا التحويل المتتابع قادر على الإعادة.

٣٢٨. تفيد أن ذكر هذه المراحل تحريض على التفكر في عجيب صنع الله في نفس الإنسان.

٣٢٩. تدل على أن تكرار الخلق في كل مرحلة يدل على تجدد القدرة والتدبير في كل طور.

٣٣٠. تشير إلى أن ختام الآية بقوله ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ تفريع على ما سبق من دلائل القدرة.

٣٣١. تفيد أن لفظ ﴿تَبَارَكَ﴾ يدل على كثرة خيره وعظم بركته المستحقة للتمجيد عقب هذا البيان.

٣٣٢. تدل على أن وصفه ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ يفيد كمال خلقه وإتقانه بالنسبة إلى كل من يطلق عليه خلق بمعنى الصنعة أو التصوير.

٣٣٣. تشير إلى جواز إطلاق لفظ الخلق على غير الله باعتبار الصنعة والتقدير؛ لأن الله وصف نفسه بأحسن الخالقين.

٣٣٤. تفيد أن الخلق الإلهي هو الخلق الحقيقي من العدم بخلاف خلق المخلوقين الذي هو تحويل وتشكيل.

٣٣٥. تدل على أن في الآية تذكيرًا للإنسان بأصل ضعفه ليحمله ذلك على التواضع لربه.

٣٣٦. تشير إلى أن هذا البيان المفصل يقيم الحجة على منكر الخالق؛ لأن أطوار الجنين مشهودة معلومة.

٣٣٧. تفيد أن انسجام هذه المراحل وترابطها يدل على علم سابق محيط بكل تفاصيل التكوين.

٣٣٨. تدل على أن اقتران ذكر الأطوار بالتسبيح في آخرها يربي على ربط العلم بالتعظيم والعبادة.

٣٣٩. تشير إلى أن الإنسان بلغ بهذه النشأة منزلة التكريم لأنه خُتم طوره بإنشاء خاص مغاير.

٣٤٠. تفيد أن هذا العرض المتدرج يجمع بين البيان العلمي والدلالة الإيمانية في آن واحد مما يوجب الشكر والتسبيح.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٥]

٣٤١. تدل على الترتيب والتراخي بين طور النشأة وطور الفناء؛ لأن حرف ﴿ثُمَّ﴾ يفيد الانتقال بعد اكتمال الخلق إلى مرحلة أخرى مغايرة.

٣٤٢. تشير إلى تأكيد خبر الموت توكيدًا قويًا لاجتماع إنَّ واللام في قوله ﴿إِنَّكُم لَمَيِّتُونَ﴾.

٣٤٣. تفيد تنزيل المخاطبين منزلة المنكرين للموت مع إقرارهم به؛ لأن الخبر أُكِّد مع أنه معلوم بالضرورة.

٣٤٤. تدل على عموم الحكم لكل المخاطبين؛ لأن الضمير في ﴿إِنَّكُم﴾ شامل لا يخرج منه أحد.

٣٤٥. تشير إلى أن الموت حق لا مفر منه؛ لأن الجملة خبرية مؤكدة لا تحتمل الاستثناء.

٣٤٦. تفيد قِصر الحياة الدنيا؛ لأن ما بعدها حتمًا هو الموت بنص ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾.

٣٤٧. تدل على أن كل ما قبل الموت من أطوار إنما هو تمهيد لنهاية محتومة.

٣٤٨. تشير إلى أن في الآية تذكيرًا بزوال القوة والشباب؛ لأن المصير النهائي هو الموت.

٣٤٩. تفيد أن ذكر الموت عقب تفصيل الخلق يوازن بين البداية والنهاية ليكتمل الاعتبار.

٣٥٠. تدل على أن الإنسان مهما بلغ في الخلق والإحكام فمآله الفناء.

٣٥١. تشير إلى أن الموت انتقال من دار العمل إلى دار الجزاء؛ لأن السياق بعد بيان الخلق يمهد لما بعده من البعث.

٣٥٢. تفيد الحث على الاستعداد للموت؛ لأن خبره جاء مؤكدًا بما يقتضي اليقين والعمل بمقتضاه.

٣٥٣. تدل على ضعف الإنسان وفقره الذاتي؛ لأن المآل الحتمي هو الموت مهما امتلك من أسباب الحياة.

٣٥٤. تشير إلى تربية النفس على الزهد في الدنيا؛ لأن نهايتها المحتومة الفناء.

٣٥٥. تفيد أن دوام الحال في الدنيا ممتنع؛ لأن سنة الله جارية بالموت على الجميع.

٣٥٦. تدل على أن في الآية ردًا على من اغتر بطول الأمل؛ لأن التأكيد ينقض وهم الخلود.

٣٥٧. تشير إلى أن الموت آية من آيات القدرة كما كان الخلق آية قبلها؛ لأن كليهما بتقدير الله.

٣٥٨. تفيد أن الاستسلام لأمر الله القدري واقع لا محالة؛ لأن الموت حكم شامل لا يرده أحد.

٣٥٩. تدل على أن في ذكر الموت تخويفًا مشروعًا يردع عن المعصية ويرغب في الطاعة.

٣٦٠. تشير إلى أن اقتران الموت بما قبله يبين أن الحياة مرحلة عابرة بين خلق وبعث.

٣٦١. تفيد أن اليقين بالموت يثمر أعمالًا قلبية كالخشية والمحاسبة؛ لأن العلم بالنهاية يحرك القلب.

٣٦٢. تدل على أن انقطاع العمل بالموت مفهوم من سياق الانتقال من أطوار الحياة إلى نهايتها.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٦]

٣٦٣. تدل على الترتيب بعد الموت؛ لأن حرف ﴿ثُمَّ﴾ يفيد انتقالًا لاحقًا إلى مرحلة أعظم وهي البعث.

٣٦٤. تشير إلى تأكيد خبر البعث بإنَّ في قوله ﴿إِنَّكُمْ﴾ مما يدل على عناية خاصة بإثباته.

٣٦٥. تفيد عموم البعث لكل المخاطبين؛ لأن الضمير في ﴿إِنَّكُمْ﴾ شامل لا يختص بطائفة دون أخرى.

٣٦٦. تدل على أن البعث واقع في زمن محدد لقوله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ مما يثبت حتميته وتعيين وقته إجمالًا.

٣٦٧. تشير إلى أن الموت ليس نهاية المطاف؛ لأن السياق عقب ذكره بذكر البعث مباشرة.

٣٦٨. تفيد أن الحياة الدنيا مرحلة عابرة يعقبها حساب وجزاء؛ لأن البعث مرتبط بيوم القيامة.

٣٦٩. تدل على وجوب الإيمان بالبعث؛ لأن الله قرره خبرًا مؤكدًا في معرض الامتنان والاستدلال.

٣٧٠. تشير إلى أن إنكار البعث مكابرة للخبر الإلهي المؤكد في الآية.

٣٧١. تفيد أن ذكر يوم القيامة يرسخ معنى المسؤولية؛ لأن اليوم مضاف إلى القيامة الدالة على القيام للحساب.

٣٧٢. تدل على أن الخلق الأول دليل على إمكان البعث؛ لأن من أنشأ أطوار الإنسان قادر على إحيائه بعد موته.

٣٧٣. تشير إلى أن الجمع بين ذكر الموت ثم البعث يقرر أن الموت انتقال لا فناءً مطلقًا.

٣٧٤. تفيد الاهتمام بشأن ذلك اليوم وتعظيم أمره؛ بدلالة تقديم الظرف ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

٣٧٥. تدل على أن البعث شامل للأجساد؛ لأن الفعل ﴿تُبْعَثُونَ﴾ يدل على الإحياء بعد الموت.

٣٧٦. تشير إلى أن في الآية ردًا على منكري القيامة بإثباتها بصيغة الجزم والتقرير.

٣٧٧. تدل على حكمة الله في الخلق إذ لم يخلق الإنسان عبثًا، بل ليبعث ويحاسب.

٣٧٨. تشير إلى أن الإيمان بالبعث أصل من أصول العقيدة لأنه خُتم به ذكر أطوار الخلق والموت.

٣٧٩. تفيد أن ذكر القيامة عقب بيان النشأة والموت يربط البداية بالنهاية في نظام عقدي متكامل.

٣٨٠. تدل على أن البعث يوم القيامة عام لا يختص بأمة دون أمة؛ لأن الخطاب مطلق.

٣٨١. تشير إلى أن تذكير المخاطبين بالبعث عقب الموت يقصد إيقاظ القلوب من الغفلة.

٣٨٢. تفيد أن في الآية تقوية للرجاء والخوف معًا؛ لأن البعث يستلزم جزاءً بحسب العمل.

٣٨٣. تدل على أن ترتيب الخلق ثم الموت ثم البعث يرسم المراحل الثلاث الكبرى لمسيرة الإنسان.

٣٨٤. تشير إلى أن البعث حقيقة مستقبلية مؤكدة لا تقبل الشك؛ لأن الخبر جاء بصيغة الجزم.

٣٨٥. تفيد أن هذه الآية تقيم الحجة على العباد؛ لأن من أقر بالخلق والموت لزمه الإقرار بالبعث.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٧]

٣٨٦. تدل على تأكيد خبر خلق السماوات توكيدًا قويًا لاجتماع اللام وقد والقسم المقدر في قوله ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا﴾.

٣٨٧. تشير إلى إثبات صفة الخلق لله وحده لإسناد الفعل إليه بصيغة التعظيم في ﴿خَلَقۡنَا﴾.

٣٨٨. تفيد تعظيم الخالق سبحانه؛ لأن نون العظمة في ﴿خَلَقۡنَا﴾ تدل على الجلال والكمال.

٣٨٩. تدل على علو السماوات فوق الأرض نصًا لقوله ﴿فَوۡقَكُمۡ﴾ مما يثبت الفوقية الحسية.

٣٩٠. تشير إلى أن المخاطبين محاطون بآيات علوية عظيمة؛ لأن التعبير بـ﴿فَوۡقَكُمۡ﴾ يلفت نظرهم إلى ما يعلوهم مباشرة.

٣٩١. تفيد أن السماوات سبع عددًا محددًا؛ لأن قوله ﴿سَبۡعَ﴾ يفيد الحصر العددي لا مجرد التكثير.

٣٩٢. تدل على أن لفظ ﴿طَرَآئِقَ﴾ يشير إلى كونها طبقات أو مسالك متمايزة بعضها فوق بعض.

٣٩٣. تشير إلى إحكام البناء الكوني؛ لأن الطرائق تدل على انتظام وترتيب لا عشوائية فيه.

٣٩٤. تفيد أن خلق السماوات بعد ذكر خلق الإنسان انتقال في الاستدلال من الآيات الأنفسية إلى الآيات الآفاقية.

٣٩٥. تدل على أن في الآية حثًا على التفكر في خلق السماوات لأنها ذُكرت في سياق الامتنان والاستدلال.

٣٩٦. تشير إلى أن تقديم خلق الإنسان قبل السماوات في السياق يدل على أن آيات النفس أقرب للاعتبار.

٣٩٧. تفيد أن ذكر العدد سبع يربي على التسليم بالنص في الأمور الغيبية المحددة.

٣٩٨. تدل على سعة قدرة الله إذ خلق السماوات العظيمة فوق البشر الضعفاء.

٣٩٩. تشير إلى أن هذا الخلق العلوي شاهد على عظمة الملك والسلطان الإلهي.

٤٠٠. تفيد نفي الغفلة عن الله سبحانه لقوله ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾.

٤٠١. تدل على إثبات كمال العلم لله؛ لأن نفي الغفلة يستلزم ثبوت العلم المحيط.

٤٠٢. تشير إلى دوام علمه ومراقبته؛ لأن التعبير جاء بصيغة الماضي الدال على الثبات والاستمرار.

٤٠٣. تفيد أن علو السماوات وبعدها لا يحجب عن الله شيئًا من أحوال الخلق.

٤٠٤. تدل على أن في الآية ردًا على من يظن أن بعد المسافات يمنع الإحاطة والعلم.

٤٠٥. تشير إلى أن ذكر الخلق العلوي ثم نفي الغفلة يربط بين القدرة والعلم في كمال الربوبية.

٤٠٦. تفيد أن الخلق كله داخل في علمه لقوله ﴿عَنِ ٱلْخَلْقِ﴾ وهو لفظ عام يشمل جميع المخلوقات.

٤٠٧. تدل على أن هذا البيان يقيم الحجة على العباد؛ لأن الخالق العليم لا يتركهم سدى بلا حساب.

٤٠٨. تشير إلى أن اقتران ذكر السماوات بنفي الغفلة تمهيد لما سيأتي من الحديث عن البعث والجزاء.

٤٠٩. تفيد أن الآية تجمع بين بيان عظمة الخلق العلوي وكمال صفات الخالق من علم وقدرة، مما يوجب تعظيمه وإفراده بالعبادة.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٨]

٤١٠. تدل على إثبات صفة الإنزال لله وحده لإسناد الفعل إليه بصيغة التعظيم في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا﴾.

٤١١. تشير إلى عظمة المنزِل سبحانه؛ لأن نون العظمة في ﴿أَنزَلْنَا﴾ تدل على كمال القدرة والسلطان.

٤١٢. تفيد أن المطر ليس ظاهرة عمياء، بل فعل مقدّر صادر عن إرادة إلهية لأنه نسب الإنزال إلى نفسه.

٤١٣. تدل على علو جهة الإنزال لقوله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ مما يثبت أن مصدره من فوق العباد.

٤١٤. تشير إلى أن لفظ السماء يشمل كل ما علا وارتفع فوقنا؛ لأن المطر ينزل من السحاب المسخّر في العلو.

٤١٥. تفيد أن الماء المنزل نعمة مقصودة لأنه ذُكر في سياق الامتنان والاستدلال.

٤١٦. تدل على أن إنزال الماء بقدر يدل على التقدير المحكم لا الزيادة المفسدة ولا النقص المضر لقوله ﴿بِقَدَرٍ﴾.

٤١٧. تشير إلى سعة رحمة الله؛ لأن التقدير يناسب حاجات العباد والأرض.

٤١٨. تفيد أن التوازن في كمية المطر دليل على العلم المحيط بمصالح الخلق.

٤١٩. تدل على سرعة تحقق المقصود بعد الإنزال؛ لأن الفاء في ﴿فَأَسْكَنَّٰهُ﴾ تفيد التعقيب بلا مهلة.

٤٢٠. تشير إلى أن إسكان الماء في الأرض نعمة مستقلة لأنه لم يجعله سيولًا عابرة، بل مستقرًا نافعًا.

٤٢١. تفيد أن لفظ ﴿أَسْكَنَّٰهُ﴾ يدل على التثبيت والتمكين في باطن الأرض على هيئة عيون وآبار ومياه جوفية.

٤٢٢. تدل على إحكام دورة الماء في الكون؛ لأن الإنزال أعقبه الإسكان بتدبير محكم.

٤٢٣. تشير إلى أن استقرار الماء في الأرض سبب لحياة النبات والأنعام والناس.

٤٢٤. تفيد أن في الآية إشارة إلى أن الماء أصل الحياة؛ لأن العناية بذكره تدل على عظم شأنه.

٤٢٥. تدل على أن قدرة الله لا تقف عند الإنزال، بل تشمل التصرف فيه إمساكًا وإذهابًا.

٤٢٦. تشير إلى تهديد ضمني في قوله ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ بأن النعمة قابلة للزوال.

٤٢٧. تفيد تأكيد القدرة على الإذهاب لاجتماع إنَّ واللام في ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾.

٤٢٨. تدل على أن ذهاب الماء قد يكون بذهابه عينًا أو بذهاب بركته؛ لأن التعبير مطلق غير مقيّد.

٤٢٩. تشير إلى وجوب شكر النعمة؛ لأن التذكير بإمكان سلبها يبعث على الخوف من زوالها.

٤٣٠. تفيد أن القحط أو انحباس المطر داخل في مشيئة الله وقدرته لأنه قادر على إذهابه متى شاء.

٤٣١. تدل على إبطال دعوى من يزعم التحكم في المطر؛ لأن القدرة عليه مثبتة لله وحده.

٤٣٢. تشير إلى أن اقتران الرحمة بالقدرة يربي العبد بين الرجاء والخوف.

٤٣٣. تفيد أن انتظام نزول المطر وإسكانه آية قائمة على ربوبية الله وتدبيره المستمر.

٤٣٤. تدل على أن هذا النظام المائي دليل على أن الكون قائم بعلم وتقدير لا بفوضى.

٤٣٥. تشير إلى أن ذكر القدرة على الإذهاب بعد ذكر الإنعام يرسخ معنى العبودية والخضوع.

٤٣٦. تفيد أن الماء أمانة بيد الخالق يتصرف فيه كيف يشاء فلا يملك العباد منه إلا ما أذن به.

٤٣٧. تدل على أن الآية تجمع بين بيان النعمة والتحذير من الغفلة عنها في سياق واحد بديع.

قال تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المُؤْمِنُون : ١٩]

٤٣٨. تدل على ترتيب الإنشاء على إنزال الماء؛ لأن الفاء في قوله ﴿فَأَنشَأْنَا﴾ تفيد التعقيب المباشر على ما سبق من ذكر إنزال الماء وإسكانه في الأرض.

٤٣٩. تشير إلى قاعدة عود الضمير إلى أقرب مذكور؛ لأن الضمير في ﴿بِهِۦ﴾ يعود إلى الماء المذكور في الآية السابقة، فيظهر بذلك اتصال السياق وترابط النعم.

٤٤٠. تفيد إثبات صفة الإنشاء لله تعالى لإسناد الفعل إليه في قوله ﴿أَنشَأْنَا﴾، والإنشاء أبلغ من مجرد الإخراج لأنه يتضمن الإيجاد مع التربية والإنماء.

٤٤١. تدل على عظمة المنعِم سبحانه؛ لأن نون العظمة في ﴿أَنشَأْنَا﴾ تدل على الجلال والكمال في القدرة والتدبير.

٤٤٢. تشير إلى الامتنان الصريح على العباد بقوله ﴿لَكُم﴾؛ لأن اللام لام الاختصاص والانتفاع، فدلّ ذلك على أن هذه النعم مسخرة لمصالحهم.

٤٤٣. تفيد أن الأصل في الأشياء الإباحة؛ لأن الآية جاءت في معرض الامتنان، ولا يمتنّ الله تعالى على عباده بما هو محرّم عليهم.

٤٤٤. تدل على سعة ما أنشأه الله من النبات؛ لأن التعبير بالجنات جمع يدل على الكثرة والانتشار.

٤٤٥. تشير إلى أن ذكر النخيل والأعناب من باب التنويه بفضلهما وعلو شأنهما لا لحصر الجنات فيهما، إذ هما بعض أفراد العموم.

٤٤٦. تفيد أن تخصيص النخيل والأعناب بالذكر يدل على عظيم نفعهما وكثرة منافعهما في الغذاء والدواء والظل.

٤٤٧. تدل على أن لفظ ﴿جَنَّتٍ﴾ يفيد معنى الستر والكثافة، مما يشير إلى وفرة النبات وغزارته.

٤٤٨. تشير إلى أن قوله ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ يحتمل التبعيض، فيفيد أن من جملة ما أُنشئ جنات هذين النوعين مع غيرهما.

٤٤٩. تفيد أن النعمة لم تقتصر على نوع واحد من الثمر، بل تنوعت لقوله ﴿فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ﴾، والكثرة تستلزم تنوعًا وسعة.

٤٥٠. تدل على أن وصف الفواكه بالكثرة يدل على دوام الإمداد واتساع الرزق.

٤٥١. تشير إلى أن تكرار قوله ﴿لَكُمْ﴾ في الآية يدل على مزيد عناية بالعبد وتذكير له بأن هذه النعم مسخرة له خاصة.

٤٥٢. تفيد أن الفعل المضارع في قوله ﴿تَأْكُلُونَ﴾ يدل على التجدد والاستمرار، مما يقتضي دوام الشكر مع دوام النعمة.

٤٥٣. تدل على أن الأكل من هذه الجنات نعمة مباشرة محسوسة يستوي في إدراكها جميع الناس، فيكون ذلك أدعى للاعتبار.

٤٥٤. تشير إلى أن اقتران الإنشاء بالأكل يدل على أن الغاية من الإنبات الانتفاع والرزق لا مجرد الزينة.

٤٥٥. تفيد أن ذكر الأكل خاصة يدل على أن أعظم مقاصد هذه الجنات الإعاشة وحفظ الحياة.

٤٥٦. تدل على أن الآية تبين جانب الربوبية في الرزق كما بينت قبلها جانب الربوبية في الإنزال والتقدير.

٤٥٧. تشير إلى أن تتابع ذكر الماء ثم الجنات يرسخ في القلب أن الأسباب مرتبطة بمسببها وهو الله سبحانه.

٤٥٨. تفيد أن في الآية دعوة ضمنية إلى شكر المنعم؛ لأن تعداد النعم في سياق الامتنان يستلزم الاعتراف بها وشكرها.

٤٥٩. تدل على أن تنوع الثمار واختلاف ألوانها وأطعمتها دليل على كمال القدرة والإبداع في الخلق.

٤٦٠. تشير إلى أن هذا الإنعام الدنيوي تذكير بنعيم الآخرة؛ لأن لفظ الجنات يذكّر بجنات النعيم وإن اختلف المقام.

٤٦١. تفيد أن تسخير هذه النعم للعباد يوجب عليهم إفراده سبحانه بالعبادة؛ لأن من أنشأ ورزق هو المستحق وحده للشكر والخضوع.

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْأَكِلِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٢٠]

٤٦٢. تدل على عطف نعمة خاصة على ما قبلها؛ لأن الواو في صدر الآية تفيد إضافة نوع آخر من الإنعام بعد ذكر الجنات.

٤٦٣. تشير إلى أن المراد بالشجرة شجرة الزيتون؛ لأن وصفها بأنها تنبت بالدهن لا ينطبق إلا عليها.

٤٦٤. تفيد فضل الزيتون لتخصيصه بالذكر في آية مستقلة مع إمكان إدراجه ضمن سائر الأشجار.

٤٦٥. تدل على أن هذه الشجرة آية قائمة بذاتها؛ لأن التعبير جاء بصيغة التنكير ﴿وَشَجَرَةً﴾ للتفخيم.

٤٦٦. تشير إلى شرف موضع إنباتها لقوله ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ وهو الجبل المبارك الذي كلم الله عنده موسى عليه السلام.

٤٦٧. تفيد فضل أرض الشام؛ لأن طور سيناء منها، وفيه تنبت هذه الشجرة المباركة.

٤٦٨. تدل على أن إضافة الشجرة إلى طور سيناء إشارة إلى اجتماع البركة في المكان والنبات.

٤٦٩. تشير إلى أن خروجها من هذا الموضع آية من آيات القدرة؛ لأن طبيعة الأرض والجبل مختلفة ومع ذلك تنبت فيها.

٤٧٠. تفيد أن قوله ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ يدل على خصوصية هذه الشجرة إذ يخرج منها الزيت صافياً ينتفع به غذاءً ودواءً وإضاءة.

٤٧١. تدل على أن التعبير بالإنبات بالدهن يشير إلى أن الزيت جزء أصيل من ثمرتها لا طارئ عليها.

٤٧٢. تشير إلى تعدد منافعها لقوله ﴿وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾؛ لأن الصبغ هو الإدام الذي يُصبغ به الطعام.

٤٧٣. تفيد أن الزيت إدام يؤكل لا مجرد مادة دهنية؛ لأن النص صرّح بكونه صبغًا للآكلين.

٤٧٤. تدل على الامتنان بهذه النعمة؛ لأن ذكرها جاء في سياق تعداد النعم الموجبة للشكر.

٤٧٥. تشير إلى أن تخصيص الآكلين بالذكر يدل على عموم الانتفاع بها في حياة الناس اليومية.

٤٧٦. تفيد أن هذه الشجرة تجمع بين القوت والزينة والمنفعة الصحية، وذلك مستفاد من إطلاق الدهن والصبغ.

٤٧٧. تدل على أن الماء أصل إنباتها كما في الآيات السابقة، مما يربط النعم بعضها ببعض في نسق واحد.

٤٧٨. تشير إلى أن في تخصيصها بعد ذكر الجنات تنويعًا في عرض النعم لئلا يعتاد السامع النمط الواحد.

٤٧٩. تفيد أن الشجرة مخلوقة بتقدير محكم؛ لأن خروجها من موضع مخصوص مع خصائص مخصوصة دليل على قصد وتدبير.

٤٨٠. تدل على أن في ذكر طور سيناء تذكيرًا بمواضع الوحي والنبوة، فيجتمع رزق الأبدان مع هداية الأديان.

٤٨١. تشير إلى أن هذه الآية تقيم الحجة على العباد بأن من أنبت هذه الشجرة المباركة هو المستحق وحده للعبادة والشكر.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٢١]

٤٨٢. تدل على تأكيد كون الأنعام موضع اعتبار لاجتماع إنَّ واللام في قوله ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾.

٤٨٣. تشير إلى اختصاص المخاطبين بالانتفاع والاعتبار لقوله ﴿لَكُمْ﴾ إذ اللام لام الاختصاص الدالة على العناية.

٤٨٤. تفيد أن هذه النعم ليست مجرد أرزاق حسية، بل هي آيات دالة على قدرة الله؛ لأن النص قدّم وصفها بالعبرة.

٤٨٥. تدل على أن التفكر في خلق الأنعام طريق إلى معرفة الخالق؛ لأن العبرة إنما تكون بالانتقال من المحسوس إلى المعقول.

٤٨٦. تشير إلى أن لفظ الأنعام عام يشمل الإبل والبقر والغنم مما يدل على سعة دائرة الامتنان.

٤٨٧. تفيد أن الانتقال من ذكر النبات إلى الحيوان تنويع في عرض النعم لإظهار شمول الرزق الإلهي.

٤٨٨. تدل على أن قوله ﴿نُّسْقِيكُم﴾ إسناد مباشر للسقي إلى الله مما يثبت أن ما يجري على أيدي الأسباب فهو بفعله وتقديره.

٤٨٩. تشير إلى الامتنان بخصوص اللبن لأنه داخل في قوله ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ وهو أعجب ما فيها من المنافع.

٤٩٠. تفيد أن التعبير بقوله ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ يدل على القدرة الباهرة في إخراج اللبن الخالص من بين فرث ودم.

٤٩١. تدل على أن تقديم السقي على سائر المنافع يشير إلى عظم شأن اللبن في القوت والغذاء.

٤٩٢. تشير إلى أن قوله ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ﴾ يدل على تعدد أوجه الانتفاع من ركوب وحمل وكسوة وغير ذلك.

٤٩٣. تفيد أن وصف المنافع بالكثرة يدل على وفرة النعم واتساعها بما لا ينحصر في منفعة واحدة.

٤٩٤. تدل على أن تكرار قوله ﴿لَكُمْ﴾ يفيد مزيد اختصاص وتأكيد لنعمة التسخير للعباد.

٤٩٥. تشير إلى أن الأنعام مسخرة لمصالح الإنسان لا لمصالح نفسها؛ لأن النص علّق المنافع بهم.

٤٩٦. تفيد أن قوله ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ يدل على إباحة أكل الأنعام؛ لأن الآية جاءت في معرض الامتنان.

٤٩٧. تدل على أن الأصل في هذه الأنعام الحل؛ لأن الله امتنّ بالأكل منها ولا يمتنّ بالمحرم.

٤٩٨. تشير إلى أن الفعل المضارع في ﴿تَأْكُلُونَ﴾ يدل على استمرار الانتفاع بها عبر الأزمنة.

٤٩٩. تفيد أن هذه الآية ترد على من حرّم بعض ما أحل الله من الأنعام بغير دليل.

٥٠٠. تدل على أن ذكر المنافع قبل الأكل يدل على أن الأنعام ليست محصورة في كونها طعامًا، بل هي مورد منافع شتى.

٥٠١. تشير إلى أن اقتران العبرة بالمنفعة يربي على الجمع بين التفكر العملي والشكر القلبي.

٥٠٢. تفيد أن في خلق الأنعام وتكوين اللبن آية علمية ظاهرة تدعو إلى التأمل في دقائق الصنع.

٥٠٣. تدل على أن هذا الامتنان يستلزم شكر المنعم وإفراده بالعبادة؛ لأن من سخّر هذه المخلوقات هو المستحق وحده للحمد.

قال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٢٢]

٥٠٤. تدل على تمام الامتنان بعد ذكر منافع الأنعام؛ لأن الآية ختمت ببيان الانتفاع بها في الحمل والتنقل.

٥٠٥. تشير إلى أن الضمير في ﴿عَلَيْهَا﴾ عائد إلى الأنعام المذكورة قبلها، مما يدل على ترابط السياق ووحدة النعمة.

٥٠٦. تفيد أن تسخير الأنعام للحمل من أعظم وجوه الانتفاع بها؛ لأن الحمل حاجة لازمة في معاش الناس.

٥٠٧. تدل على تكريم الله لبني آدم إذ جعل المخلوقات تحملهم ولم يجعلهم يحملونها.

٥٠٨. تشير إلى أن التعبير بالفعل المبني للمجهول ﴿تُحْمَلُونَ﴾ يفيد أن الحمل واقع عليكم بتيسير الله وتسخيره ولو تعددت أسبابه.

٥٠٩. تفيد أن الجمع بين مراكب البر ومراكب البحر يدل على شمول الرعاية الإلهية في جميع البيئات.

٥١٠. تدل على فضل الإبل خاصة لأنها رأس الأنعام في الحمل والسير في الفيافي حتى سميت سفينة الصحراء.

٥١١. تشير إلى فضل الفلك لعطفها على الأنعام، مما يدل على أنها آية مسخرة كسائر المخلوقات.

٥١٢. تفيد أن تسخير الفلك في البحر آية من آيات القدرة؛ لأن الماء بطبعه يغرق ومع ذلك تحمل السفن الأثقال.

٥١٣. تدل على أن اقتران البر بالبحر في الحمل إشارة إلى إحاطة نعمة الله بالإنسان حيثما كان.

٥١٤. تشير إلى أن ذكر الحمل بعد السقي والأكل يبين تدرج النعم من القوت إلى الحركة والتنقل.

٥١٥. تفيد أن الآية تقيم الحجة على وجوب الشكر؛ لأن من سخر هذه الوسائط هو المستحق للحمد.

٥١٦. تدل على أن حمل الناس على الأنعام والفلك داخل في معنى التسخير الذي يقتضي خضوع هذه المخلوقات لأمر الله.

٥١٧. تشير إلى أن في ذلك دليلاً على عظيم قدرة الله إذ جمع بين اختلاف الوسائل ووحدة المنفعة.

٥١٨. تفيد أن ذكر الفلك يتضمن الإشارة إلى ما أودع الله في الإنسان من قدرة على الصناعة بإلهامه وتمكينه.

٥١٩. تدل على أن هذه النعم المألوفة قد تغيب عن القلوب لفرط الاعتياد فجاء النص لتجديد النظر فيها.

٥٢٠. تشير إلى أن الانتقال من البر إلى البحر يدل على عموم سلطان الله في عناصر الكون المختلفة.

٥٢١. تفيد أن في الآية تذكيرًا بنعمة الأمن في الأسفار؛ لأن الحمل لا ينتفع به إلا مع السلامة.

٥٢٢. تدل على أن حمل الأبدان يقابله حمل الأرزاق والمتاع ضمناً، إذ لا يقتصر الانتفاع على الإنسان وحده.

٥٢٣. تشير إلى أن تسخير هذه الوسائط من غير عناء غالب في خلقها دليل على رحمة الله بعباده.

٥٢٤. تفيد أن اقتران هذه الآية بما قبلها يرسخ معنى العبرة في الأنعام والفلك معًا؛ لأن كليهما مسخران لمصالح العباد.

٥٢٥. تدل على أن استحضار هذه النعم يورث التواضع إذ يعلم العبد أنه محمول مسخر له لا مستغنٍ بنفسه.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٢٣]

٥٢٦. تدل على تأكيد خبر الإرسال لاجتماع اللام وقد في قوله ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ تنزيلاً للمخاطبين منزلة من يحتاج إلى توكيد.

٥٢٧. تشير إلى إثبات صفة الإرسال لله تعالى؛ لأن الفعل أُسند إليه مباشرة في قوله ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾.

٥٢٨. تفيد أن الرسول لا يبعث من عند نفسه؛ لأن الإرسال يقتضي مُرسِلاً ومُرسَلاً برسالة يؤديها.

٥٢٩. تدل على رحمة الله بعباده إذ لم يتركهم هملاً، بل أرسل إليهم رسولاً منهم.

٥٣٠. تشير إلى أن نوحًا عليه السلام أول الرسل إلى أهل الأرض بعد وقوع الشرك بدلالة سياق القصة في القرآن.

٥٣١. تفيد أن إرسال نوح إلى قومه خاصة يدل على أن الأصل في البعثة أن تكون بلسان القوم وأحوالهم.

٥٣٢. تدل على شفقة الداعية بقوله ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ إذ أضافهم إلى نفسه إضافة قرب ولطف.

٥٣٣. تشير إلى أن مجرد الانتساب إلى القوم لا يقتضي الرضا عن أفعالهم؛ لأن النداء هنا دعوة إصلاح لا تقرير باطل.

٥٣٤. تفيد أن أول دعوة الرسل هي التوحيد؛ لأن أول ما قاله ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾.

٥٣٥. تدل على أن العبادة هي الغاية من الخلق إذ تصدرت الدعوة بالأمر بها.

٥٣٦. تشير إلى وضوح منهج الأنبياء وبساطته؛ لأن دعوتهم خلت من التعقيد الفلسفي واقتصرت على أصل الدين.

٥٣٧. تفيد أن الأمر بالعبادة يتضمن إخلاصها لله وحده؛ لأن السياق عقّبه بنفي الشريك.

٥٣٨. تدل على إبطال ألوهية غير الله لقوله ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ إذ جاء بأسلوب الحصر.

٥٣٩. تشير إلى أن زيادة ﴿مِنۡ﴾ في سياق النفي تفيد عموم النفي واستغراق كل معبود سواه.

٥٤٠. تفيد أن توحيد الألوهية مبني على توحيد الربوبية؛ لأن من أرسل الرسول هو المستحق للعبادة.

٥٤١. تدل على أن انحراف الأقوام عن التوحيد هو موجب إرسال الرسل.

٥٤٢. تشير إلى أن الفاء في قوله ﴿فَقَالَ﴾ تدل على المبادرة إلى الدعوة عقب الإرسال من غير تراخٍ.

٥٤٣. تفيد أن دعوة الأنبياء قائمة على البيان الصريح لا على المداراة في أصل التوحيد.

٥٤٤. تدل على أن التقوى ثمرة التوحيد لقوله ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ عقب تقرير الألوهية.

٥٤٥. تشير إلى أن الاستفهام في ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ للتوبيخ والتحضيض على الاستجابة.

٥٤٦. تفيد أن من صرف العبادة لغير الله فقد انتفى عنه كمال التقوى؛ لأن التقوى ربطت بإفراد الله بالعبادة.

٥٤٧. تدل على أن الرسل يجمعون بين الأمر والنهي والترغيب والترهيب؛ لأن الدعوة بالتوحيد أعقبها التحذير من ترك التقوى.

٥٤٨. تشير إلى أن ذكر القصة بعد آيات القدرة والخلق يدل على أن دلائل التوحيد يعقبها بيان دعوة الرسل إليه.

٥٤٩. تفيد أن في الآية تحذيرًا من سلوك سبيل الأمم المكذبة؛ لأن قصة نوح مثال لأول معاندة وقعت في البشر.

٥٥٠. تدل على أن وحدة رسالة الأنبياء ثابتة؛ لأن مضمونها واحد وهو عبادة الله وحده لا شريك له.

قال تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٢٤]

٥٥١. تدل على سرعة تصدي أهل الباطل لدعوة الحق بدلالة فاء التعقيب في قوله ﴿فَقَالَ﴾ إذ أعقبوا دعوة نوح بالاعتراض دون تروٍّ أو نظر.

٥٥٢. تشير إلى أن أخطر من يتصدى للدعوات الإصلاحية هم أهل الرياسة والجاه؛ لأن المعترضين وُصفوا بأنهم ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ وهم الأشراف والسادة.

٥٥٣. تفيد أن الكفر هو الأصل الذي أنبنى عليه موقفهم لقوله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ فجعل الكفر وصفًا كاشفًا لحقيقة اعتراضهم.

٥٥٤. تدل على أن المعارضة قد تخرج من أقرب الناس نسبًا لقوله ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ مما يبين أن رابطة العقيدة مقدمة على رابطة القوم.

٥٥٥. تشير إلى أن من أساليب أهل الباطل تحقير الداعية بحصره في بشريته لقوله ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

٥٥٦. تفيد أن أسلوب القصر بـ﴿مَا... إِلَّا﴾ استُعمل للتقليل من شأن الرسالة بإرجاعها إلى مجرد البشرية.

٥٥٧. تدل على جهلهم بحكمة الله في إرسال بشر إلى البشر؛ لأن المماثلة أدعى للفهم والاقتداء.

٥٥٨. تشير إلى أن بشرية الرسول ليست مانعًا من رسالته، بل مقتضى الحكمة؛ لأن التكليف يقتضي جنسًا يطيق الامتثال.

٥٥٩. تفيد أن اتهام الرسل بطلب العلو ديدن أهل الكبر لقوله ﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾.

٥٦٠. تدل على نزاهة الأنبياء عن إرادة التفضل الدنيوي؛ لأن هذا الاتهام صدر من خصومهم ولم يقم عليه دليل.

٥٦١. تشير إلى أن كل صاحب داء يتهم غيره بدائه؛ لأن الملأ هم أهل التفضل والرياسة حقيقة فنسبوا ذلك إلى النبي.

٥٦٢. تفيد أن من وسائل صد الناس عن الحق الطعن في نيات الدعاة وتشويه مقاصدهم.

٥٦٣. تدل على أن الخصومة لم تكن علمية، بل نفسية اجتماعية لأنهم جعلوا الدافع حب التسلط لا طلب الحق.

٥٦٤. تشير إلى إثباتهم لمشيئة الله في قولهم ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ مما يدل على إقرارهم بأصل القدر.

٥٦٥. تفيد أن الاحتجاج بالقدر على رد الوحي باطل لأنهم جعلوا عدم إنزال الملائكة ذريعة لترك الإيمان.

٥٦٦. تدل على أن تعليق الإيمان على شرط مقترح من المعاندين تحكم لا برهان لأنهم قالوا ﴿لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾.

٥٦٧. تشير إلى أن إرسال الملائكة ليس هو مقتضى الحكمة الإلهية في كل حال؛ لأن سنة الله جرت بإرسال بشر رسلًا.

٥٦٨. تفيد أن من شبهات المكذبين طلب الآيات الخارقة التي توافق أهواءهم لا ما تقتضيه الحكمة.

٥٦٩. تدل على أن شبهة اشتراط إنزال الملائكة قديمة متكررة في الأمم؛ لأن هذا الاعتراض تكرر مع غير نوح من الرسل.

٥٧٠. تشير إلى أن قولهم ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾ يكشف أن الجهل صار عندهم حجة.

٥٧١. تفيد أن عدم العلم ليس دليلًا على عدم الوقوع؛ لأن حجتهم مبنية على قلة السماع لا على فساد الدليل.

٥٧٢. تدل على ذم التقليد الأعمى لقوله ﴿فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ إذ جعلوا فعل الآباء معيار الحق.

٥٧٣. تشير إلى أن تعظيم تراث الأسلاف قد يتحول إلى حجاب يحول دون قبول الوحي.

٥٧٤. تفيد أن وصف الآباء بالأولين يدل على تمسكهم بالماضي ولو خالف الفطرة والعقل.

٥٧٥. تدل على أن الاعتماد على المألوف الاجتماعي سبب في استمرار الشرك عبر الأجيال.

٥٧٦. تشير إلى أن اجتماع الطعن في الشخص والطعن في المنهج والطعن في مصدر الرسالة يكشف تكامل منهج أهل الباطل في الصد.

٥٧٧. تفيد أن في الآية تحذيرًا للدعاة من أن يواجهوا باتهامات تتعلق بالطموح الشخصي والرياسة.

٥٧٨. تدل على أن من طبيعة الملأ حماية مصالحهم ولو أدى ذلك إلى تكذيب الرسل.

٥٧٩. تشير إلى أن عرض هذه الشبهة في القرآن تسلية للنبي ﷺ وأتباعه بأن ما يلاقونه له سابقة في الأمم.

٥٨٠. تفيد أن ختام قولهم بالتقليد يدل على أن أصل انحرافهم هو اتباع الهوى الموروث لا النظر في الدليل المنزل.

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المُؤْمِنُون : ٢٥]

٥٨١. تدل على انتقالهم من شبهة إلى أخرى لأنهم بعد اتهامه بطلب التفضل رموه بالجنون تصعيدًا في الطعن.

٥٨٢. تشير إلى استعمالهم أسلوب القصر في ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا﴾ لحصر شأنه في مجرد رجل لا رسالة له.

٥٨٣. تفيد أن تنكير كلمة ﴿رَجُلٌ﴾ يفيد التحقير والتقليل من قدره عند السامعين.

٥٨٤. تدل على أن وصفه بأنه ﴿بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ اتهام صريح بالجنون وهو من أبشع ما تنفر منه النفوس.

٥٨٥. تشير إلى أن أهل الباطل يعمدون إلى تشويه صورة الداعية إذا عجزوا عن مجابهة حجته.

٥٨٦. تفيد أن هذا الاتهام يتضمن التناقض؛ لأن من اتهموه سابقًا بطلب التفضل والتخطيط لا يجتمع مع وصفه بالجنون.

٥٨٧. تدل على أن ذكر العلة قبل الحكم في قولهم ﴿بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ أرادوا به إقناع العامة بوجوب الإعراض عنه.

٥٨٨. تشير إلى أن القاعدة العقلية في تعليق الحكم على علته صحيحة في نفسها لكنهم استعملوها في غير موضعها.

٥٨٩. تفيد أن في الآية تسلية للدعاة إلى الله إذ قد وُصف الرسل بأقبح الأوصاف فغيرهم أولى أن يُبتلى.

٥٩٠. تدل على أن الحكم على صفوة الله بالجنون جرأة عظيمة على الله واستخفاف باختياره.

٥٩١. تشير إلى أن هذا الأسلوب يكشف إفلاسهم العلمي إذ لم يواجهوا الدعوة بدليل وإنما برميٍ واتهام.

٥٩٢. تفيد أن من سمات أهل الباطل استعمال الأوصاف المنفرة لتثبيط أتباع الحق.

٥٩٣. تدل على أن اتهام الرسل بالجنون سنة ماضية في الأمم المكذبة عبر التاريخ.

٥٩٤. تشير إلى أن الفاء في قوله ﴿فَتَرَبَّصُواْ﴾ تدل على ترتيب وصيتهم العملية على حكمهم الفاسد.

٥٩٥. تفيد أن أهل الباطل يوصي بعضهم بعضًا بالثبات على الباطل لقوله ﴿فَتَرَبَّصُواْ﴾ بصيغة الجمع.

٥٩٦. تدل على أن التربص هو الانتظار بقصد الإضرار لا الانتظار المجرد، مما يكشف سوء نيتهم.

٥٩٧. تشير إلى أنهم لم يقترحوا مناقشة أو حوارًا، بل أوصوا بالإهمال والترقب حتى يزول أثر دعوته.

٥٩٨. تفيد أن قولهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يدل على تمنّيهم أن تنتهي دعوته بزوال عارضه المزعوم.

٥٩٩. تدل على أن تعليق موقفهم بمرور الزمن يعكس ضعف حجتهم وعدم قدرتهم على الرد الفوري العلمي.

٦٠٠. تشير إلى أن هذا الموقف يكشف خوفهم الضمني من تأثير دعوته في الناس.

٦٠١. تفيد أن وصفهم له بالجنون اعتراف ضمني بعجزهم عن تفسير قوة بيانه وتأثيره.

٦٠٢. تدل على أن الآية تحذر من الانخداع بدعاوى تشويه الدعاة التي يطلقها أهل المصالح.

٦٠٣. تشير إلى أن تكذيب الرسل غالبًا يبدأ بالتشكيك في عقولهم قبل الطعن في رسالتهم.

٦٠٤. تفيد أن استعمالهم صيغة الحصر في أول الجملة يؤكد تصميمهم على إغلاق باب النظر في دعوته.

٦٠٥. تدل على أن في هذا المشهد بيانًا لطبيعة الصراع بين الحق والباطل حيث يتحول النقاش إلى إسقاط شخصي.

٦٠٦. تشير إلى أن التربص يدل على انتظارهم موته أو فشله دون تدخل إيجابي منهم.

٦٠٧. تفيد أن الآية تكشف خبث تدبيرهم إذ أرادوا إخماد الدعوة بالزمن لا بالحجة.

٦٠٨. تدل على أن في ذكر هذا الموقف عبرة للدعاة أن الصبر لازم؛ لأن التربص سنة أهل الباطل.

٦٠٩. تشير إلى أن ختم قولهم بـ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يفيد أنهم جعلوا الزمن حكمًا بينهم وبينه بدل الاحتكام إلى الوحي.

٦١٠. تفيد أن عرض هذا الاتهام في القرآن يرسخ يقين المؤمن بأن الطعن في أهل الحق لا يقدح في صدقهم، بل يكشف عجز خصومهم.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٢٦]

٦١١. تدل على أن الالتجاء إلى الله أصل عند الشدائد؛ لأن نوحًا عليه السلام لم يلجأ إلى قوم ولا عدة، بل قال ﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي﴾.

٦١٢. تشير إلى إثبات صفة الربوبية لله تعالى؛ لأن الدعاء صدر بقوله ﴿رَبِّ﴾ المتضمن لمعنى التربية والتدبير والنصرة.

٦١٣. تفيد أن من مقتضيات الإقرار بالربوبية سؤال الرب النصر والتأييد؛ لأن الرب هو المتولي لشؤون عباده.

٦١٤. تدل على أن النصر بيد الله وحده لقوله ﴿ٱنصُرۡنِي﴾ إذ لم يطلب النصر إلا منه سبحانه.

٦١٥. تشير إلى مشروعية الدعاء بطلب النصرة عند تكذيب أهل الباطل؛ لأن الدعاء جاء عقب تكذيبهم.

٦١٦. تفيد أن الانتصار إنما يكون لدين الله لا لحظ النفس؛ لأن سبب الدعاء ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ أي كذبوا ما جئت به من الحق.

٦١٧. تدل على أن التكذيب بالوحي موجب لاستحقاق النصر للمؤمنين؛ لأن النبي علّق طلب النصرة على تكذيبهم.

٦١٨. تشير إلى جواز الدعاء على الكافرين إذا تمادوا في التكذيب؛ لأن نوحًا دعا بالنصر بسبب تكذيبهم.

٦١٩. تفيد أن الباء في ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ للسببية مما يدل على أن سبب طلب النصرة هو تكذيبهم المستمر.

٦٢٠. تدل على أن في الآية تسلية للدعاة إلى الله إذ إن الرسل أنفسهم أوذوا وكُذِّبوا فلجؤوا إلى الله.

٦٢١. تشير إلى أن الدعاء سلاح الأنبياء في مواجهة الطغيان؛ لأن هذا هو أول ما صدر عنه بعد اشتداد التكذيب.

٦٢٢. تفيد أن اختصار الدعاء في كلمات معدودة يدل على صدق الافتقار وقوة التوكل.

٦٢٣. تدل على أن في الآية إثبات صفة النصرة لله تعالى؛ لأن العبد لا يطلب إلا ما يقدر عليه المدعو.

٦٢٤. تشير إلى أن تقديم النداء ﴿رَبِّ﴾ على الطلب يفيد التوسل بربوبيته قبل سؤال النصرة.

٦٢٥. تفيد أن دعاء النبي دليل على أن النصر ليس آليًّا، بل متعلق بمشيئة الله وتقديره.

٦٢٦. تدل على أن التكذيب بالرسل من أعظم صور الظلم إذ جعله النبي سببًا لاستنزال النصر.

٦٢٧. تشير إلى أن في الآية بيانًا لعاقبة الإصرار على التكذيب؛ لأن الدعاء مقدمة لما سيعقب من العقوبة.

٦٢٨. تفيد أن مقام النبوة لا يمنع من التضرع والخضوع، بل يزيده ظهورًا كما في هذا الدعاء المختصر الخاشع.

٦٢٩. تدل على أن نصرة الله لأوليائه مرتبطة بثباتهم على الحق رغم التكذيب.

قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٢٧]

٦٣٠. تدل على سرعة إجابة الله لأنبيائه بدلالة فاء التعقيب في قوله ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ﴾ عقب دعائه مباشرة.

٦٣١. تشير إلى إثبات صفة الوحي والكلام لله تعالى؛ لأن الفعل ﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾ يدل على تواصله مع رسله.

٦٣٢. تفيد تعظيم الله لنفسه بنون العظمة في ﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾ مما يقتضي تعظيم أمره ووحيه.

٦٣٣. تدل على أن صناعة الأسباب لا تنافي التوكل؛ لأن الله أمره ﴿ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾ مع وعده بالنصرة.

٦٣٤. تشير إلى أن الأخذ بالأسباب مأمور به شرعًا ولو كان النصر بقدرة الله المطلقة.

٦٣٥. تفيد إثبات صفة العينين لله على ما يليق بجلاله لقوله ﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾ أي بحفظنا ورعايتنا.

٦٣٦. تدل على أن الجمع بين ﴿بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾ يجمع بين الرعاية الحسية والهداية التشريعية.

٦٣٧. تشير إلى أن أمر الله نوعان كوني وشرعي لقوله ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ بعد أمره الشرعي بصنع الفلك.

٦٣٨. تفيد أن ﴿فَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ علامة حسية على بدء العذاب تدل على تحقق الوعد الإلهي.

٦٣٩. تدل على دقة التقدير الإلهي في تحديد وقت النجاة والعقوبة بقوله ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾.

٦٤٠. تشير إلى حفظ النوع الإنساني والحيواني بقوله ﴿مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ تحقيقًا لبقاء الحياة بعد الطوفان.

٦٤١. تفيد عناية الشريعة بحفظ الثروات الحية؛ لأن الأمر بإدخال الأزواج يدل على مراعاة استمرار النسل.

٦٤٢. تدل على أن النجاة لا تنال بمجرد القرابة لقوله ﴿وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾.

٦٤٣. تشير إلى أن سبق القول دليل على نفاذ القضاء والقدر فيمن حكم الله بهلاكه.

٦٤٤. تفيد أن الهلاك نتيجة الظلم لقوله ﴿فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ فسمى كفرهم ظلمًا.

٦٤٥. تدل على تحريم الشفاعة في الكافرين بعد صدور الحكم الإلهي لقوله ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي﴾.

٦٤٦. تشير إلى أن عند ظهور الآيات الملجئة لا ينفع إيمان ولا شفاعة بدلالة النهي بعد تقرير الإغراق.

٦٤٧. تفيد أن قوله ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ جملة اسمية مؤكدة تدل على حتمية وقوع الغرق.

٦٤٨. تدل على أن الله لا معقب لحكمه؛ لأن حكم الإغراق صدر بصيغة الجزم والقطع.

٦٤٩. تشير إلى أن في القصة بيانًا لعاقبة التكذيب وأن النصر للمؤمنين سنة ماضية لا تتخلف.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٢٨]

٦٥٠. تدل على أن تمام النعمة يقتضي المبادرة إلى شكر المنعم، بدلالة فاء التعقيب في قوله ﴿فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ عقب الاستواء على الفلك.

٦٥١. تشير إلى أن الشكر يكون بعد تحقق النجاة واستقرار الحال، لقوله ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ﴾ أي إذا حصل الاستقرار والتمكن.

٦٥٢. تدل على أن النجاة من الظالمين من أعظم النعم، إذ أُمر النبي أن يحمد الله عليها خصوصًا.

٦٥٣. تفيد أن الحمد عبادة قولية مأمور بها، لقوله ﴿فَقُلِ﴾ وهو أمر صريح.

٦٥٤. تدل على اختصاص الحمد الكامل بالله وحده، لتعريف الطرفين في قوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

٦٥٥. تشير إلى أن الإنجاء صفة فعل لله تعالى ثابتة له على ما يليق بجلاله، لقوله ﴿ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا﴾.

٦٥٦. تدل على أن النجاة بيد الله وحده؛ لأن الفعل أُسند إليه دون غيره.

٦٥٧. تفيد أن وصف القوم بالظلم تعليل لنجاتهم منهم، فدل على ذم الظلم وأهله.

٦٥٨. تشير إلى أن الظلم المذكور هنا هو ظلم الكفر، لأنه السياق في تكذيب الرسل.

٦٥٩. تدل على مشروعية إظهار البراءة من الظالمين، بدلالة وصفهم بذلك في مقام الحمد.

٦٦٠. تشير إلى أن خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته ما لم يقم دليل الخصوص، لقوله ﴿فَقُلِ﴾ بعد قوله ﴿أَنتَ وَمَن مَّعَكَ﴾.

٦٦١. تدل على مشروعية ذكر الله عند ركوب السفن ووسائل النقل؛ لأن الاستواء على الفلك ذُكر مقترنًا بالحمد.

٦٦٢. تفيد أن الاستواء المعدى بـ(على) يدل على العلو والاستقرار، لقوله ﴿ٱسۡتَوَيۡتَ ... عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾.

٦٦٣. تشير إلى أن النجاة الجماعية نعمة تستوجب الحمد الجماعي، لقوله ﴿نَجَّىٰنَا﴾ بصيغة الجمع.

٦٦٤. تدل على أن المؤمن يربط كل حدث بقدر الله، فلا ينسب النجاة إلى مهارته أو تدبيره، بل إلى فضل ربه.

٦٦٥. تفيد أن سنة الله في الصراع بين الحق والباطل تنتهي بإنجاء المؤمنين وإهلاك الظالمين.

٦٦٦. تشير إلى أن النجاة الحسية من العذاب صورة من صور النجاة المعنوية من الفتنة في الدين.

٦٦٧. تدل على أن الاعتراف بالنعمة من تمام التوحيد؛ لأن الحمد يتضمن الثناء مع المحبة والتعظيم.

٦٦٨. تفيد أن تسمية القوم بالظالمين حكم شرعي مبني على وصفهم بالكفر والتكذيب، لا على هوى أو عصبية.

٦٦٩. تشير إلى أن اقتران النجاة بالحمد يربي القلب على دوام الصلة بالله في السراء كما في الضراء.

٦٧٠. تدل على أن من سنن الأنبياء تعليم أتباعهم أذكار الأحوال؛ لأن الأمر بالحمد تعليمٌ لما يقال عند النجاة.

٦٧١. تفيد أن في الآية ردًا على من يعلق قلبه بالأسباب وحدها، إذ لم يُؤمر نوح بحمد الفلك، بل بحمد الله.

٦٧٢. تشير إلى أن النجاة من الظالمين نعمة تتكرر في قصص الأنبياء، مما يدل على اطّراد هذه السنة الربانية.

٦٧٣. تدل على أن الظلم سبب للهلاك، والبعد عنه سبب للسلامة؛ لأن النجاة جاءت مقابلة لوصفهم بالظلم.

٦٧٤. تفيد أن الشكر يكون بالقلب واللسان؛ لأن الأمر بالقول يستلزم حضور المعنى في القلب.

٦٧٥. تشير إلى أن ذكر النعمة بلفظها أدعى لاستحضار فضل الله، لقوله ﴿ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا﴾.

٦٧٦. تدل على أن المؤمن لا يحزن على مفارقة أهل الظلم إذا كانت النجاة في مفارقتهم.

٦٧٧. تفيد أن الاعتراف بفضل الله بعد الشدة أبلغ في تحقيق مقام العبودية.

٦٧٨. تشير إلى أن النجاة لا تكون إلا بعد الصبر على الأذى، إذ سبقها طول دعوة وتكذيب.

٦٧٩. تدل على أن الحمد خاتمة مناسبة لمرحلة الابتلاء وبداية مرحلة التمكين، فخُتم مشهد النجاة بالثناء على الله وحده.

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [المُؤمِنُون : ٢٩]

٦٨٠. تدل على مشروعية الدعاء في حال الانتقال والتحول من حال إلى حال؛ لأن الله أمره أن يقول عند النزول ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي﴾.

٦٨١. تشير إلى أن الدعاء يُتلقى بالتعليم والتلقين، لقوله ﴿وَقُل﴾، ففيه تعليم صيغة دعاء مخصوصة.

٦٨٢. تدل على إثبات صفة الربوبية الخاصة المتضمنة للرعاية والتدبير، لقوله ﴿رَّبِّ﴾.

٦٨٣. تفيد أن إنزال العبد في المنازل الحسية والمعنوية بيد الله، لقوله ﴿أَنزِلْنِي﴾ حيث أُسند الإنزال إليه سبحانه.

٦٨٤. تدل على أن العبد لا يستغني عن ربه بعد النجاة، فبعد قوله ﴿الحمد لله الذى نجانا﴾ أُمر بدعاء جديد، مما يدل على دوام الافتقار.

٦٨٥. تشير إلى طلب البركة في المنازل لا مجرد النزول، لقوله ﴿مُّنزَلًا مُّبَارَكًا﴾، فليس كل منزل مباركًا.

٦٨٦. تدل على أن البركة أمرٌ زائد على أصل النعمة، إذ طلب نزولًا موصوفًا بالبركة لا مجرد نزول.

٦٨٧. تفيد أن البركة تُطلب من الله وحده؛ لأن الطلب توجه إليه سبحانه دون غيره.

٦٨٨. تشير إلى أن البركة تشمل المكان والزمان والحال؛ لأن لفظ ﴿مُّنزَلًا﴾ نكرة في سياق الطلب فيعم كل منزل.

٦٨٩. تدل على أن من آداب الدعاء الثناء على الله عقب المسألة، لقوله ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾.

٦٩٠. تفيد إثبات صفة الإنزال لله تعالى على ما يليق بجلاله، لقوله ﴿خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾.

٦٩١. تشير إلى أن الخيرية المطلقة لله؛ لأن الوصف جاء بصيغة التفضيل المقيدة بالإضافة إليه سبحانه.

٦٩٢. تدل على أن خيرية المخلوقين إنما هي نسبية ومقيدة، أما الله فخيريته ذاتية كاملة.

٦٩٣. تفيد أن الثناء باسم من أسمائه أو صفة من صفاته مناسب لمطلوب الدعاء، إذ طلب الإنزال فأثنى عليه بأنه خير المنزلين.

٦٩٤. تشير إلى أن الدعاء يجمع بين التوكل والأخذ بالأسباب، فمع أن نوحًا اتخذ الفلك سببًا، إلا أنه سأل ربه حسن المنزل.

٦٩٥. تدل على أن حسن الخاتمة في الانتقال من الشدة إلى الرخاء نعمة تحتاج إلى سؤال خاص.

٦٩٦. تفيد أن العبد ينبغي أن يسأل الله حسن الاستقرار بعد الفتن؛ لأن النجاة وحدها لا تكفي دون بركة في المقام الجديد.

٦٩٧. تشير إلى أن الدعاء بالبركة يتضمن طلب دوام الخير ونمائه وثبوته.

٦٩٨. تدل على أن ذكر صفة ﴿خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ يتضمن الإقرار بكمال قدرة الله وتدبيره.

٦٩٩. تفيد أن في الآية ردًا على من يطلب البركة من غير الله؛ لأن النبي أُمر أن يسألها من ربه.

٧٠٠. تشير إلى أن انتقال المؤمن ينبغي أن يكون مقرونًا بالذكر والدعاء، لا بالاعتماد على القوة الذاتية.

٧٠١. تدل على أن تعليم الأنبياء لأتباعهم صيغ الدعاء من تمام رحمة الله بالأمة.

٧٠٢. تفيد أن الدعاء بعد النصر والتمكين أدعى للثبات، إذ قد يفتتن العبد بالنجاة إن لم يسأل البركة.

٧٠٣. تشير إلى أن في الآية إثبات صفة الفعل الاختياري لله، وهو الإنزال، المرتبط بمشيئته.

٧٠٤. تدل على أن إضافة الخير إلى الله على جهة الكمال ثابتة، لقوله ﴿خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾.

٧٠٥. تفيد أن سؤال البركة يشمل بركة الدين والدنيا معًا؛ لأن السياق في نجاة دينية يعقبها استقرار دنيوي.

٧٠٦. تشير إلى أن المؤمن يربط كل مرحلة من حياته بالدعاء: عند الشدة، وعند النجاة، وعند الاستقرار.

٧٠٧. تدل على أن في الآية تأسيسًا لأدعية النزول في الأمكنة، فيُشرع للعبد أن يسأل الله البركة عند سكنى منزل أو دخول بلد.

٧٠٨. تفيد أن الثناء على الله في الدعاء اعتراف بكماله قبل طلب فضله.

٧٠٩. تشير إلى أن تمام العبودية يظهر في الجمع بين الاعتراف بالنعمة السابقة (النجاة) وسؤال التوفيق في الحال اللاحقة (المنزل المبارك).

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٣٠]

٧١٠. تدل على توكيد الخبر في الأمور العظيمة، لاجتماع أدوات التوكيد في قوله ﴿إِنَّ﴾ و﴿لَآيَاتٍ﴾.

٧١١. تشير إلى أن ما سبق من قصة نوح عليه السلام ليس مجرد خبر تاريخي، بل هو مشتمل على آيات متعددة، بدلالة صيغة الجمع ﴿لَآيَاتٍ﴾.

٧١٢. تدل على أن تنكير ﴿ءَايَاتٍ﴾ يفيد التعظيم والتكثير، أي آيات عظيمة الشأن كثيرة الدلالات.

٧١٣. تشير إلى أن الجار والمجرور ﴿فِي ذَٰلِكَ﴾ يفيد الظرفية المعنوية، أي أن الآيات كامنة في تفاصيل القصة لمن تأملها.

٧١٤. تدل على الحث على التدبر واستخراج العبر؛ لأن الآيات لم تُفصَّل هنا، بل أُجملت لتُستخرج بالتأمل.

٧١٥. تشير إلى أن قصص القرآن تساق للعظة والاعتبار لا لمجرد التسلية، لقوله ﴿لَآيَاتٍ﴾.

٧١٦. تدل على صفة اسم الله الحكيم؛ لأن وجود الآيات في الأحداث يدل على أن أفعاله واقعة عن حكمة.

٧١٧. تشير إلى صفة اسم الله العليم؛ إذ جعل في الوقائع دلائل تُهدي من تدبرها.

٧١٨. تدل على أن سنة الابتلاء ماضية في الأمم، لقوله ﴿وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ بصيغة الجمع الدالة على الاستمرار.

٧١٩. تشير إلى توكيد سنة الابتلاء بإن واللام في ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ مما يدل على تحققها وثباتها.

٧٢٠. تدل على أن الابتلاء من أفعال الله الاختيارية؛ لأن الفعل أُسند إليه بصيغة ﴿كُنَّا﴾.

٧٢١. تشير إلى جواز الإخبار عن الله بلفظ المبتلي على وجه الإخبار بالفعل؛ لأن النص أثبت الابتلاء له سبحانه.

٧٢٢. تدل على أن الابتلاء يشمل المؤمن والكافر، إذ قصة نوح اشتملت على ابتلاء الفريقين.

٧٢٣. تشير إلى أن من أعظم صور الابتلاء إرسال الرسل والتكليف بالإيمان، كما وقع لقوم نوح.

٧٢٤. تدل على أن العاقبة في الابتلاء تكون فاصلة بين الفريقين: نجاة للمؤمنين وهلاك للظالمين.

٧٢٥. تشير إلى أن في ذكر الابتلاء بعد ذكر الآيات تنبيهًا إلى أن الوقائع العظام ليست عبثًا، بل امتحانًا وتمحيصًا.

٧٢٦. تدل على أن حياة الإنسان كلها دائرة بين آية وابتلاء، فإما أن يعتبر بالآية أو يسقط في الامتحان.

٧٢٧. تشير إلى أن في الآية تسلية للنبي ﷺ وأمته، إذ الابتلاء سنة جارية لا تختص بقوم دون قوم.

٧٢٨. تدل على أن الجمع في ﴿كُنَّا﴾ يفيد التعظيم، وهو أسلوب قرآني في الإخبار عن أفعال الله.

٧٢٩. تشير إلى أن الابتلاء قد يكون بالضراء كما في الطوفان، وقد يكون بالسراء كما في النجاة والتمكين.

٧٣٠. تدل على أن اعتبار القصة آيات يوجب اليقين بصدقها؛ لأن الله وصفها بذلك.

٧٣١. تشير إلى أن في إبهام نوع الابتلاء إطلاقًا يفيد عموم صوره وأحواله.

٧٣٢. تدل على أن الآيات ليست مقصورة على الخوارق، بل تشمل سنن الله في النصر والهلاك.

٧٣٣. تشير إلى أن تكرار ذكر الابتلاء في القرآن يرسخ في القلب معنى الصبر والثبات.

٧٣٤. تدل على أن من لم يعتبر بالآيات وقع في جانب الهالكين؛ لأن القصة نفسها مثال لذلك.

٧٣٥. تشير إلى أن التأكيد في صدر الآية يعظم شأن ما ذُكر قبلها، فيربط الخاتمة بالمقدمة.

٧٣٦. تدل على أن الابتلاء مقرون بالعدل؛ لأن القصة أظهرت إقامة الحجة قبل العقوبة.

٧٣٧. تشير إلى أن في الجمع بين الآيات والابتلاء بيانًا أن الامتحان يكشف من يعتبر ومن يعرض.

٧٣٨. تدل على أن سنة الله في الابتلاء مستمرة عبر العصور، لا تنقطع بانقطاع زمن نوح.

٧٣٩. تشير إلى أن ختم القصة بهذه الآية يجعلها ميزانًا يُعرض عليه حال كل أمة: هل تعتبر بالآيات أم تقع في الابتلاء بلا بصيرة.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٣١]

٧٤٠. تدل على إثبات صفة الإنشاء لله تعالى، لقوله ﴿أَنشَأۡنَا﴾، وهو إيجادٌ بعد عدم.

٧٤١. تشير إلى أن الله هو المتصرف في تعاقب الأمم والقرون، إذ أضاف الإنشاء إلى نفسه سبحانه.

٧٤٢. تدل على فناء الأمم مهما طال بقاؤها، لقوله ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾، ففيه إشعار بزوال السابقين.

٧٤٣. تشير إلى أن تعاقب القرون سنة كونية مطردة لا تتخلف.

٧٤٤. تدل على أن في ﴿ثُمَّ﴾ معنى التراخي، أي بعد مضي زمن بين هلاك الأولين وإنشاء الآخرين.

٧٤٥. تشير إلى أن لفظ ﴿قَرۡنًا﴾ يُطلق على الجيل المجتمع في زمن واحد.

٧٤٦. تدل على أن الله لا يعجزه إفناء أمة وإنشاء أخرى مكانها.

٧٤٧. تشير إلى أن في الآية تذكيرًا بزوال القوة والعدد مهما بلغ.

٧٤٨. تدل على أن إنشاء قرن جديد يتضمن ابتلاءً جديدًا.

٧٤٩. تشير إلى أن الجمع في ﴿أَنشَأۡنَا﴾ يفيد التعظيم في الإخبار عن فعل الله.

٧٥٠. تدل على أن ما وقع للأولين ليس نهاية التاريخ، بل تتكرر السنن.

٧٥١. تشير إلى أن ذكر القرن دون تعيينه يعمم العبرة لكل أمة.

٧٥٢. تدل على أن الإنسان فرد في سياق أمم متعاقبة، فلا يغتر ببقائه.

٧٥٣. تشير إلى أن القدرة على الإهلاك والإنشاء معًا من دلائل كمال الربوبية.

٧٥٤. تدل على أن في الآية تهديدًا ضمنيًا لكل أمة تكذب كما كذب من قبلهم.

قال تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٣٢]

٧٥٥. تدل على إثبات صفة الإرسال لله تعالى؛ لأن الفعل أُسند إليه صراحة في قوله ﴿فَأَرۡسَلۡنَا﴾ فدل على أنه المرسل للرسل.

٧٥٦. تشير إلى أن إقامة الحجة على الأمم من رحمة الله وعدله؛ لأن قوله ﴿فِيهِمۡ رَسُولٗا﴾ يدل على أنه لم يتركهم هملا بلا داعٍ وبيان.

٧٥٧. تفيد أن إرسال الرسول جاء متعقبًا لإنشاء القرن بدلالة الفاء في ﴿فَأَرۡسَلۡنَا﴾ مما يدل على سرعة اتصال الابتلاء بالرسالة وعدم انفكاك الأمم عنها.

٧٥٨. تدل على أن من حكمة الله إرسال الرسل من جنس أقوامهم؛ لأن قوله ﴿مِّنۡهُمۡ﴾ يبين أنه يعرف لسانهم وأحوالهم فيكون أبلغ في البلاغ وأقطع للمعاذير.

٧٥٩. تشير إلى أن أعظم ما يبدأ به الأنبياء دعوتهم توحيد العبادة؛ لأن مضمون الرسالة جاء في صدر خطابهم ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾.

٧٦٠. تفيد أن الأمر بالعبادة يتضمن الانقياد بجميع أنواعها لله وحده؛ لأن صيغة ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾ مطلقة تتناول عبادة القلب واللسان والجوارح.

٧٦١. تدل على تفسير التوحيد بأنه إفراد الله بالعبادة لا مجرد الإقرار بالربوبية؛ لأن قوله ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾ نفى وجود معبود بحق سوى الله.

٧٦٢. تشير إلى اجتماع ركني التوحيد في الآية؛ لأن النفي في ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ﴾ والإثبات في ﴿غَيۡرُهُۥ﴾ يقرران معنى "لا إله إلا الله" على وجهه.

٧٦٣. تفيد أن عمدة نزاع الرسل مع أقوامهم هو توحيد الألوهية لأنهم خوطبوا بنفي الإله غير الله، وهو محل الشرك والخصومة.

٧٦٤. تدل على أن الشرك أعظم ما يناقض التقوى؛ لأن الاستفهام التحضيضي ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ جاء عقب تقرير التوحيد، فدل على أن التقوى لا تقوم مع اتخاذ إله غير الله.

٧٦٥. تشير إلى أن أسلوب الاستفهام في ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ يفيد التوبيخ على ترك التقوى مع وضوح الحجة، إذ عُرض عليهم أصل النجاة ثم عوتبوا على الإعراض.

٧٦٦. تفيد أن اختلاف القرون لا يغير مضمون الرسالة؛ لأن نفس الصيغة ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾ تكررت في دعوة الرسل، فدل على وحدة أصل الدين.

٧٦٧. تدل على أن إنكار التوحيد سبب للهلاك كما هلك من قبلهم؛ لأن تتابع إنشاء القرون مع إرسال الرسل يدل على أن من خالف هذا النداء أصابه ما أصاب المكذبين قبله.

٧٦٨. تشير إلى أن التقوى وصية جامعة للأمم كلها؛ لأن ختم الدعوة بها ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ يدل على أنها ملاك الاستجابة للتوحيد والعمل بمقتضاه.

٧٦٩. تفيد أن الرسالة تبني النجاة على الإيمان والعمل؛ لأن الأمر بالعبادة مقرون بنداء التقوى، فدل على أن التوحيد يثمر امتثالًا وخوفًا من الله يصدّ عن الشرك والمعاصي.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون : ٣٣]

٧٧٠. تدل على أن خصوم الأنبياء وسائر الدعاة إلى الحق غالبا ما يكونون وجهاء القوم وزعماءهم؛ لأن الله أسند القول إلى ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ وهم الأشراف والسادة وعلية القوم.

٧٧١. تشير إلى أن المبادرة بالطعن في الدعوات الإصلاحية تصدر من المنتفعين ببقاء الوضع على ما هو عليه؛ لأن لفظ ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ يفيد أهل الرياسة والمكانة.

٧٧٢. تفيد أن أول من يكذّب بالداعية أقاربه وجماعته؛ لأن التعبير جاء بقوله ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ مما فيه تسلية للدعاة على ما يلقونه من أقوامهم.

٧٧٣. تدل على شدة اتصال الرسول بقومه ومعرفتهم بأحواله؛ لأن التكذيب صدر ممن هم منه ويعرفون نسبه وحسبه.

٧٧٤. تشير إلى أن أصل الانحراف هو الكفر بالله؛ لأن أول وصف لهم جاء بقوله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فبيّن حقيقة موقفهم العقدي.

٧٧٥. تفيد أن الكفر يثمر التكذيب العملي للرسل؛ لأن الله عطف عليه قوله ﴿وَكَذَّبُواْ﴾ فدل على تلازم الأمرين.

٧٧٦. تدل على أن تكذيب اليوم الآخر من أعظم أسباب رد الحق لأنهم خُصّوا بقوله ﴿وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ﴾.

٧٧٧. تشير إلى أن الإيمان بلقاء الله يوم القيامة ركن فاصل في قبول الرسالة؛ لأن إنكارهم له أورثهم رد الرسول.

٧٧٨. تفيد أن التعبير بلفظ ﴿لِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ يتضمن معنى المواجهة والحساب مما يفسر نفرتهم منه.

٧٧٩. تدل على أن النعم الدنيوية قد تكون استدراجا لا كرامة؛ لأن الله قال ﴿وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ﴾ مع كونهم كفارًا مكذبين.

٧٨٠. تشير إلى أن الجاه وكثرة الأموال من أكثر ما يمنع الإنسان من الخضوع للحق؛ لأن ذكر الإتراف جاء قبل مقالتهم المعترضة.

٧٨١. تفيد أن الإتراف من تقدير الله الكوني لأنه أُسند إليه بصيغة الجمع في ﴿أَتۡرَفۡنَٰهُمۡ﴾ الدالة على العظمة.

٧٨٢. تدل على أن الترف كان مقصورا على الحياة الدنيا الزائلة؛ لأن النص قيّده بقوله ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾.

٧٨٣. تشير إلى أن الانشغال بالدنيا يورث قصور النظر عن الآخرة؛ لأن سياق الإتراف أعقبه اعتراض دنيوي محض.

٧٨٤. تفيد أن شبهة القوم انحصرت في بشرية الرسول لأنهم قالوا ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ﴾ بأسلوب الحصر.

٧٨٥. تدل على أسلوب القصر في ردهم؛ لأن تركيب ﴿مَا... إِلَّا﴾ يفيد حصره في كونه بشرا لا غير.

٧٨٦. تشير إلى احتقارهم له؛ لأن تنكير ﴿بَشَرٞ﴾ في سياق النفي يفيد التقليل والتحقير.

٧٨٧. تفيد أن احتجاجهم بالمماثلة في الخِلقة دليل على قياسهم الفاسد لأنهم قالوا ﴿مِّثۡلُكُمۡ﴾ فجعلوا البشرية مانعا من الرسالة.

٧٨٨. تدل على أن ميزانهم في التفاضل مادي لا شرعي لأنهم لم يناقشوا مضمون الدعوة، بل وصفه الحسي.

٧٨٩. تشير إلى أن أهل الباطل ينظرون بعين طبعهم لأنهم ركزوا على الأكل والشرب وهما مما يسيطر على قلوب المترفين.

٧٩٠. تفيد أن الأكل عندهم معيار البشرية النافية للرسالة لقوله ﴿يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ﴾.

٧٩١. تدل على تأكيد المماثلة الحسية بزيادة لفظ ﴿مِنْهُ﴾ بعد ذكر الأكل توطيدا لشبهتهم.

٧٩٢. تشير إلى أنهم أعادوا نفس الحجة في جانب الشرب بقولهم ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ مبالغة في تقرير المماثلة.

٧٩٣. تفيد أن اعتراضهم قائم على الأمور الظاهرة المحسوسة دون التفكر في الوحي الذي جاء به.

٧٩٤. تدل على أن إنكار الآخرة أورثهم قصر النظر على الدنيا؛ لأن اعتراضهم كله متعلق بشؤون الحياة اليومية.

٧٩٥. تشير إلى أن الترف يزرع الكبر والاستعلاء في القلب مما يحمل صاحبه على رد الحق.

٧٩٦. تفيد أن الشبهات القديمة تتكرر عبر القرون؛ لأن الاحتجاج ببشرية الرسول معروف في قصص الأمم السابقة.

٧٩٧. تدل على أن اجتماع الكفر وتكذيب الآخرة والإترف يؤدي إلى الطعن في الدعاة لا مناقشة حججهم.

٧٩٨. تشير إلى أن من أكثر ما يؤذي به الكفار الدعاة مقالاتهم المنمقة المشتملة على التقليل والاستهزاء كما في قولهم ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ﴾.

٧٩٩. تفيد أن لا يُحسبن من أترفه الله في هذه الدنيا أنه خيرا له، بل قد يكون ذلك وبالا عليه؛ لأن الإترف اقترن هنا بالكفر والتكذيب ورد الحق.

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٣٤]

٨٠٠. تدل على شدة تحذيرهم من اتباع الرسول؛ لأن افتتاح الجملة بـ﴿وَلَئِنْ﴾ يفيد توكيدًا مقرونًا بالقسم المقدر لإرهاب السامعين.

٨٠١. تشير إلى أن المعارضين سيبذلون ما في وسعهم للصد عن سبيل الله لأنهم صاغوا قولهم في صورة شرط وجزاء لإحكام التأثير.

٨٠٢. تفيد أن طاعة الرسول عندهم مصوَّرة في قالب الخطر العظيم لأنهم علّقوا عليها حكم الخسارة.

٨٠٣. تدل على بيان خفة عقول المشركين وفساد أقيستهم لأنهم جعلوا بشرية الرسول مانعًا من طاعته.

٨٠٤. تشير إلى فساد القياس فاسد الاعتبار لأنهم قاسوا طاعة الرسول على مجرد كونه ﴿بَشَرًا مِّثْلَكُمْ﴾ مع أن العبرة بالوحي لا بالبشرية.

٨٠٥. تفيد أنهم أعادوا شبهة المماثلة البشرية لتثبيت الصد؛ لأن وصف ﴿مِّثْلَكُمْ﴾ جاء علة لترك الطاعة.

٨٠٦. تدل على تناقضهم البين إذ ينهون عن تبعية بشر ويدعون إلى تبعيتهم هم من حيث لا يشعرون.

٨٠٧. تشير إلى أن التنفير من أهل الحق سمة أهل الضلال في كل قرن لأنهم خوّفوا أتباعهم من مجرد الطاعة.

٨٠٨. تفيد أنهم أرادوا قلب المفاهيم فجعلوا حياة التوحيد عين الخسارة كما في قولهم ﴿لَّخَاسِرُونَ﴾.

٨٠٩. تدل على أنهم استعملوا أسلوب التوكيد المزدوج بـ﴿إِنَّ﴾ واللام لزيادة التهويل في النفوس.

٨١٠. تشير إلى أن إدخال ﴿إِذًا﴾ يدل على دعوى تحقق الخسارة فور وقوع الطاعة بزعمهم.

٨١١. تفيد أن الخسارة عندهم مقيسة بمعايير دنيوية لأنهم لا يؤمنون بربح الآخرة.

٨١٢. تدل على أن من أطاع هذا الرسول البشري فقد أطاع الله وإن جهلوا ذلك؛ لأن طاعته قائمة على الوحي.

٨١٣. تشير إلى أن الكفار لا يزالون يخترعون شبهات تافهة يطعنون بها دعاة الحق إذ احتجوا هنا بالبشرية ثم في مواضع أخرى بالسحر والجنون.

٨١٤. تفيد أن هذا الأسلوب يهدف إلى تخويف العامة لا إلى إقامة برهان علمي.

٨١٥. تدل على أن اتباع الحق في نظر أهل الباطل تهديد لمصالحهم فصوروه خسارة.

٨١٦. تشير إلى أن الغرور بالترف وحسن الحضارة ليس دليل رضا الله؛ لأن أصحاب الترف هم القائلون بهذه المقالة.

٨١٧. تفيد أن لا يُغتر بترف من كفر ولا بحسن معالم متاعه؛ لأن الحق لا يُعرف بكثرة المال.

٨١٨. تدل على أن أسلوب الشرط يفيد محاولة استباق القرار في نفوس السامعين قبل أن يفكروا.

٨١٩. تشير إلى أن لفظ ﴿أَطَعْتُم﴾ يفيد أن محل النزاع هو الاتباع والانقياد لا مجرد السماع.

٨٢٠. تشير إلى أن دعواهم بالخسارة لا تقوم على حجة عقلية وإنما على دعوى مجردة.

٨٢١. تفيد أن الربح الحقيقي في طاعة الرسول وإن زعموا الخسارة.

٨٢٢. تدل على أن اجتماع الكبر والترف يثمر الاستعلاء على الوحي.

٨٢٣. تفيد أن هذا الأسلوب يكشف عن ضعف حجتهم لأنهم لم يناقشوا مضمون الدعوة.

٨٢٤. تدل على أن الصراع بين الحق والباطل يتجلى في تصوير كل فريق طريق الآخر بالخسارة.

٨٢٥. تشير إلى أن هذه المقالة تمثل حملة صد منظمة لإبقاء الناس تحت سلطانهم.

٨٢٦. تفيد أن اتباع الرسول وإن كان بشرًا هو عين الفلاح والنجاة بخلاف ما زعموه من الخسارة.

قال تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٣٥]

٨٢٧. تدل على أن ركن البعث أصل عظيم في دعوات الأنبياء؛ لأن إنكارهم انصبَّ على الوعد بالإخراج بعد الموت.

٨٢٨. تشير إلى أن الكلام الباطل لا يقوم على حجة؛ وإنما على تشكيك لأنهم ابتدأوا قولهم بصيغة الاستفهام ﴿أَيَعِدُكُمْ﴾.

٨٢٩. تفيد أن من أساليب الصد عن سبيل الله إخراج الكلام بهيئة المشفق لأنهم قالوا ﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ خطابًا للجماعة تحريضًا لهم.

٨٣٠. تدل على استخفافهم بصاحب الحق لأنهم صوّروا وعده في قالب استغراب وسخرية.

٨٣١. تشير إلى أن المعارضين يخاطبون العامة بما يظنون أنه لا يُدرك لأنهم صاغوا السؤال على هيئة تعجب جماعي.

٨٣٢. تفيد أن حجج الباطل تقوم على مجرد الاستبعاد العقلي لأنهم لم يأتوا بدليل سوى التعجب من الوعد.

٨٣٣. تدل على أن الاستفهام هنا للإنكار لا لطلب الفهم لأنهم لا يطلبون جوابًا، بل يستبعدون.

٨٣٤. تشير إلى أن إنكارهم موجَّه إلى مضمون الرسالة بعد أن أنكروا شخص الرسول في الآيات السابقة.

٨٣٥. تفيد أن البعث بعد الموت من مرتكزات الدعوة لأنهم ركزوا عليه في اعتراضهم.

٨٣٦. تدل على أن ذكر الموت ﴿إِذَا مِتُّمْ﴾ هو محل الاستبعاد عندهم.

٨٣٧. تشير إلى أن الموت عندهم نهاية مطلقة لأنهم جعلوه مناقضًا لفكرة الإخراج.

٨٣٨. تفيد أن ذكر التحول إلى التراب دليل على تصورهم للفناء الكامل لقوله ﴿وَكُنتُمْ تُرَابًا﴾.

٨٣٩. تدل على أن الجسد بعد الموت يبلى ويتحول إلى عناصره الأولى لأنهم عبروا عنه بالتراب.

٨٤٠. تشير إلى أن تخصيص العظام بالذكر في ﴿وَعِظَامًا﴾ يفيد تصوير أدق مراحل التفتت والتحلل.

٨٤١. تفيد أن طول العبارة لا يعني صحة الحجة؛ لأن قولهم ﴿مِتُّمْ﴾ يغني عن تفصيل ﴿تُرَابًا وَعِظَامًا﴾.

٨٤٢. تدل على أن تكرار الضمائر ﴿أَنَّكُمْ﴾ مرتين يراد به توكيد استبعادهم لا إقامة برهان.

٨٤٣. تشير إلى أن من أسباب الضلال جعل الحواس ذات القدرات المحدودة حاكمة على الأمور الغيبية لأنهم قاسوا البعث على ما يشاهدونه من تحلل الأجساد.

٨٤٤. تفيد أن القياس العقلي المجرد إذا خالف خبر الوحي كان فاسدًا لأنه مبني على استبعاد لا على علم.

٨٤٥. تدل على أن الإيمان بالبعث غيب يُتلقى بالخبر الصادق لا بالحس المجرد.

٨٤٦. تشير إلى أن التعبير بـ﴿مُّخْرَجُونَ﴾ يفيد معنى الإعادة بعد الاستقرار في القبور.

٨٤٧. تفيد أن صيغة اسم المفعول ﴿مُّخْرَجُونَ﴾ تدل على أن الإخراج فعل فاعل قادر.

٨٤٨. تدل على أن إنكارهم تضمن استبعاد القدرة الإلهية على الإحياء بعد الفناء.

٨٤٩. تشير إلى أن من أوجد الإنسان ابتداءً قادر على إعادته؛ لأن الإخراج بعد الموت أهون من الابتداء.

٨٥٠. تفيد أن أسلوبهم مبني على إثارة الاستغراب لإضعاف اليقين في نفوس السامعين.

٨٥١. تدل على أن الشبهة مبنية على النظر إلى المآل الظاهر دون اعتبار القدرة المطلقة.

٨٥٢. تشير إلى أن إنكار البعث يستلزم إنكار الجزاء؛ لأن الإخراج متعلق بالحساب.

٨٥٣. تفيد أن تساؤلهم يعكس ضعف التصور عن صفات الله القادر على الإحياء.

٨٥٤. تدل على أن من ينكر البعث يتجاهل دلائل القدرة المشاهدة في الخلق الأول.

٨٥٥. تشير إلى أن هذا الأسلوب يمثل مرحلة متقدمة من معارضة الرسالة بعد الطعن في الرسول نفسه.

٨٥٦. تفيد أن استبعادهم لا يغيّر حقيقة وقوع البعث؛ لأن الخبر الإلهي أصدق من تقديراتهم العقلية المحدودة.

قال تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المُؤْمِنُون : ٣٦]

٨٥٧. تدل على شدة استبعادهم للبعث؛ لأن لفظ ﴿هَيْهَاتَ﴾ في لغة العرب موضوع للبعد الشديد والاستحالة في زعم القائل.

٨٥٨. تشير إلى أن تكرار اللفظ ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ يفيد المبالغة في الإنكار وتأكيد الاستبعاد في نفوس السامعين.

٨٥٩. تفيد أن إنكار البعث سمة المشركين في كل عصر؛ لأن هذا الأسلوب تكرر في مواقفهم عبر القرون.

٨٦٠. تدل على أن الاستبعاد هنا ليس مبنيًا على برهان وإنما على تعجب وإنكار مجرد من الدليل.

٨٦١. تشير إلى أن قصر العبارة مع قوة لفظها يدل على اختزالهم القضية في حكم نفسي بالاستحالة دون تفكير.

٨٦٢. تفيد أن من أسباب هذا الاستبعاد نسيانهم أصل الخلقة الأولى؛ لأن من أنشأهم من العدم قادر على إعادتهم بعد الفناء.

٨٦٣. تدل على أهمية التذكير بأصل الخلق عند الدعوة إلى الإيمان بالبعث؛ لأن استبعادهم ناشئ عن غفلة عن القدرة الأولى.

٨٦٤. تشير إلى أنهم قاسوا قدرة الخالق بقدرتهم فاستبعدوا ما يعجزون عنه وجعلوه مستحيلًا على الله تعالى.

٨٦٥. تفيد أن تشبيه الخالق بالمخلوق في حدود القدرة سبب في حرمان الهدى لأنهم عجزوا الله في زعمهم.

٨٦٦. تدل على أن هذا القول يتضمن تعجيزًا لله تعالى في زعمهم لأنهم حكموا ببعد ما أخبر به.

٨٦٧. تشير إلى أن الجهل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى يورث مثل هذا الإنكار لأنهم لم يثبتوا له صفة القدرة المطلقة.

٨٦٨. تفيد أن استعمالهم أداة البعد يدل على تصورهم أن البعث أمر غير واقع في أي حال.

٨٦٩. تدل على أن لفظ ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾ يفيد أنهم فهموا أن الإخبار بالبعث يتضمن وعيدًا لهم.

٨٧٠. تشير إلى اعترافهم الضمني بالخطايا لأنهم رأوا في البعث تهديدًا يستوجب الخوف.

٨٧١. تفيد أن التعبير بـ﴿تُوعَدُونَ﴾ يدل على أن الخبر عن البعث كان مشتملا على وعد ووعيد بحسب حال المخاطبين.

٨٧٢. تدل على روعة الأسلوب القرآني في الاحتباك إذ ذُكر الوعد في موضع سابق ثم ذُكر الوعيد هنا توزيعًا للمعنى بإيجاز بليغ.

٨٧٣. تشير إلى أن إعلامهم بالبعث مشتمل على وعد بالخير إن آمنوا ووعيد إن كذبوا فاختاروا جانب الوعيد لأنفسهم.

٨٧٤. تفيد أن تكرار صيغة الخطاب في ﴿تُوعَدُونَ﴾ يدل على أن الدعوة كانت موجهة إليهم مباشرة لا إلى غيرهم.

٨٧٥. تدل على أن إنكارهم جاء بعد سماع الوعد الصريح بالإخراج مما يبين تعمدهم الرفض.

٨٧٦. تشير إلى أن الاستبعاد هنا مرحلة متقدمة من التكذيب بعد مرحلة التشكيك السابقة.

٨٧٧. تفيد أن هذا الأسلوب يكشف عن اضطراب داخلي؛ لأن الموقن بعدم الوقوع لا يحتاج إلى هذا التكرار المؤكد.

٨٧٨. تدل على أن لفظ ﴿هَيْهَاتَ﴾ من ألفاظ الانفعال النفسي أكثر من كونه من ألفاظ البرهان العقلي.

٨٧٩. تشير إلى أن إنكارهم قائم على الشعور لا على العلم لأنهم لم يذكروا علة عقلية، بل أطلقوا حكمًا بالبعد.

٨٨٠. تفيد أن هذا القول يعكس غلبة الحس على الغيب لأنهم استبعدوا ما لا تدركه حواسهم.

٨٨١. تدل على أن الاستهزاء بالبعث يحمل في طياته استهزاء بالوحي المنزل.

٨٨٢. تشير إلى أن التكرار هنا يراد به تثبيت الشبهة في قلوب أتباعهم.

٨٨٣. تفيد أن الحكم بالبعد لا يغيّر من حقيقة الوقوع؛ لأن الإخبار الإلهي لا يتأثر بإنكار المنكرين.

٨٨٤. تدل على أن من جهل حكمة الله وعدله في الجزاء استبعد البعث والنشور.

٨٨٥. تشير إلى أن في هذا الأسلوب تحريضًا ضمنيًا للسامعين على عدم التصديق بما وُعدوا به.

٨٨٦. تفيد أن هذه الكلمة المختصرة المكررة تكشف عن عمق الكبر والاستعلاء في نفوسهم إذ ردوا خبر البعث بكلمة واحدة جامعة للإنكار الشديد.

قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٣٧]

٨٨٧. تدل على أن المادية وشبهة إنكار البعث ليست وليدة اليوم؛ لأن قولهم ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ يحصر الوجود في الدنيا.

٨٨٨. تشير إلى أن أسلوب القصر بـ﴿إِنْ... إِلَّا﴾ يفيد تأكيدهم لنفي ما وراء الحياة الدنيا.

٨٨٩. تفيد أن إنكارهم للآخرة مبني على تصور مادي صرف لأنهم لم يذكروا إلا الحياة المحسوسة.

٨٩٠. تدل على أن قولهم ﴿حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ يفيد تعظيمهم للدنيا وجعلها الغاية القصوى.

٨٩١. تشير إلى أن حصرهم الحياة في الدنيا يستلزم نفي الحساب والجزاء.

٨٩٢. تفيد أن ترتيبهم ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يدل على اضطراب في تصورهم لحقيقة الوجود.

٨٩٣. تدل على أن قولهم ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يحتمل معنى تداول الأجيال جيلا بعد جيل دون بعث فردي.

٨٩٤. تشير إلى أن في هذا التعبير إشارة إلى قولهم بدوام النوع وفناء الأفراد.

٨٩٥. تفيد أن إنكار البعث صريح في قولهم ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾.

٨٩٦. تدل على توكيد النفي بالباء الزائدة في ﴿بِمَبْعُوثِينَ﴾ مما يفيد الجزم القاطع عندهم.

٨٩٧. تشير إلى أن هذا الأسلوب يمثل كفر الجحود لا مجرد الجهل؛ لأن النفي جاء مؤكدا.

٨٩٨. تفيد أن استبعادهم للبعث ناشئ عن جهل بقدرة الله على الإعادة.

٨٩٩. تدل على أن معرفة الله بأسمائه وصفاته العلى ترد هذا الإنكار؛ لأن القادر على الخلق أول مرة قادر على الإعادة.

٩٠٠. تشير إلى أن قولهم هذا أساس كل انحراف أخلاقي؛ لأن من لا يؤمن بالبعث لا يخاف حسابا.

٩٠١. تفيد أن هذه الشبهة قديمة متوارثة بين المشركين جيلا بعد جيل.

٩٠٢. تدل على أن القرآن كفيل بتفنيد هذه الشبهة لأنه عرضها وبيّن فسادها في مواضع متعددة.

٩٠٣. تشير إلى أن الاقتصار على الدنيا يورث الغفلة عن الغيب.

٩٠٤. تفيد أن من أسباب الضلال تقديم الحس على خبر الوحي.

٩٠٥. تدل على أن إنكار البعث يستلزم تكذيب الرسل لأنهم يدعون إليه.

٩٠٦. تفيد أن قولهم ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ لا يتضمن إقرارا بإحياء بعد الموت الفردي، بل تداول الأجيال.

٩٠٧. تدل على أن هذا الفهم يختزل الحياة في دائرة مادية مغلقة.

٩٠٨. تشير إلى أن إنكارهم لا يقوم على برهان علمي، بل على دعوى مجردة.

٩٠٩. تفيد أن هذا التصور يفضي إلى إنكار الحكمة من الخلق.

٩١٠. تدل على أن من حصر الحياة في الدنيا فقد عطل جانب الإيمان بالغيب.

٩١١. تشير إلى أن هذا القول يعكس غلبة الشهوة والهوى لأنهم لا يريدون حسابا.

٩١٢. تفيد أن الرد على هذه الشبهة يكون بإثبات القدرة الأولى الدالة على الإعادة.

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٣٨]

٩١٣. تدل على انتقالهم من الطعن في مضمون الرسالة إلى الطعن في شخص الرسول لأنهم قالوا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾ فحصروا القضية في ذاته لا في دعوته.

٩١٤. تشير إلى أسلوب القصر بـ﴿إِنْ... إِلَّا﴾ الذي يفيد حصره في كونه رجلا عاديا بلا رسالة ولا اصطفاء.

٩١٥. تفيد احتقارهم الشديد للرسول؛ لأن تنكير ﴿رَجُلٌ﴾ في سياق القصر يفيد التقليل والتحقير.

٩١٦. تدل على أن من أسباب حرمان الهدى احتقار الحق وأهله لأنهم لما استصغروا شخصه لم يقبلوا منه دعوته.

٩١٧. تشير إلى أن أهل الباطل إذا أعيتهم الحجج العقلية طعنوا في الدعاة أنفسهم لأنهم لم يناقشوا البرهان، بل وصفوه بالافتراء.

٩١٨. تفيد أنهم نسبوا إليه أعظم التهم وهي الافتراء على الله لقوله ﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٩١٩. تدل على أن الافتراء على الله من أعظم الذنوب المستقبحة لأنهم استعملوه في مقام أقبح الاتهام.

٩٢٠. تشير إلى تناقضهم البين إذ زعموا تنزيه الله عن الافتراء وهم يشركون به ويعبدون غيره.

٩٢١. تفيد أن أهل الباطل يرمون الحق وأهله بما فيهم من الصفات القبيحة لأنهم اتهموه بالكذب مع أنهم أهل الكذب.

٩٢٢. تدل على أن الكذب مذموم حتى عند الكفار لأنهم عدّوه تهمة كبرى.

٩٢٣. تشير إلى أن وصفهم له بالكذب ﴿كَذِبًا﴾ توكيد لزعمهم وإمعان في التشويه.

٩٢٤. تفيد أن هذا الأسلوب يعكس حالة عداء صريح للوحي المنزل لأنهم نسبوه إلى الكذب المختلق.

٩٢٥. تدل على أن من لم يعرف الله بأسمائه وصفاته العلى قد يتهم رسله بالافتراء عليه.

٩٢٦. تشير إلى أن الافتراء لا يكون إلا بتعمد واختلاق، وفي نسبتهم ذلك إليه اتهام له بسوء القصد.

٩٢٧. تفيد أن إعلانهم ﴿وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ يمثل كفر الجحود والعناد لا مجرد الجهل.

٩٢٨. تدل على توكيدهم للنفي بدخول الباء في ﴿بِمُؤۡمِنِينَ﴾ مما يفيد الجزم القاطع بعدم الإيمان.

٩٢٩. تشير إلى أن هذا الإعلان يدل على مفاصلة عقدية واضحة بين أهل الحق وأهل الباطل.

٩٣٠. تفيد أن أهل الباطل يجتهدون في الصد عن سبيل الله والتنفير من دعاته بتشويه سمعتهم.

٩٣١. تدل على أن منهج الطعن في الدعاة قديم متكرر في كل زمان؛ لأن نفس الأسلوب استعمل مع غيره من الرسل.

٩٣٢. تشير إلى أن الطعن في الرسول يستلزم الطعن في مرسله؛ لأن اتهامه بالافتراء اتهام ضمني للوحي.

٩٣٣. تفيد أن هذا القول يعكس استعلاءهم وكبرهم إذ رفضوا التصديق دون نظر في الحجة.

٩٣٤. تدل على أن من صور الظلم العظيم الافتراء على الله سواء كان بالقول أو النسبة.

٩٣٥. تشير إلى أن قولهم هذا يدل على شدة خوفهم من تأثير الدعوة فبادروا إلى إسقاط صاحبها.

٩٣٦. تفيد أن إسناد الافتراء إليه دون مناقشة محتوى دعوته يكشف ضعف حجتهم العلمية.

٩٣٧. تدل على أن التكذيب إذا اقترن بالعداوة الصريحة صار أغلظ وأشد في الإثم.

٩٣٨. تشير إلى أن قولهم هذا يحمل معنى التحريض لأتباعهم على الثبات على الكفر.

٩٣٩. تفيد أن الاحتقار والتكذيب المتلازمين سبب في انغلاق القلب عن قبول الهدى.

٩٤٠. تدل على أن هذا الأسلوب من الصد مبني على إثارة العاطفة لا إقامة البرهان.

٩٤١. تشير إلى أن إعلانهم الجماعي للنفي يدل على تواطؤهم واتفاقهم على الباطل.

٩٤٢. تفيد أن ثبات الرسول أمام هذا الاتهام الصريح دليل على صدقه ويقينه برسالته.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٣٩]

٩٤٣. تشير إلى أن اللجوء إلى الله أول ما يفعله الداعية عند اشتداد التكذيب؛ لأن النبي بدأ دعاءه بقوله ﴿رَبِّ﴾.

٩٤٤. تفيد استشعار قرب الله تعالى في مقام الدعاء؛ لأن حذف حرف النداء في ﴿رَبِّ﴾ يشعر بالقرب والمناجاة المباشرة.

٩٤٥. تدل على أن الدعاء بلفظ الربوبية أقرب للإجابة؛ لأن اسم ﴿رَبِّ﴾ يتضمن معنى التربية والتدبير والنصرة.

٩٤٦. تشير إلى إثبات توحيد الربوبية؛ لأن قوله ﴿رَبِّ﴾ إقرار بأن الله هو المدبر لأمر الخليقة أجمعين.

٩٤٧. تفيد كمال الاستسلام لله عز وجل؛ لأن المتكلم نسب الأمر كله لربه دون التفات إلى الأسباب الظاهرة.

٩٤٨. تدل على مشروعية التضرع إلى الله ودعائه سبحانه لدفع عدوان الظالمين المكذبين؛ لأن الدعاء جاء عقب التكذيب.

٩٤٩. تشير إلى أن النصرة لا تُطلب إلا من الله؛ لأن قوله ﴿ٱنصُرۡنِي﴾ توجه خالص إلى الرب دون سواه.

٩٥٠. تفيد إثبات صفة النصرة لله تعالى؛ لأن الدعاء بها دليل على ثبوتها له سبحانه.

٩٥١. تدل على أن المظلوم يلجأ إلى الله طلبا للإنصاف؛ لأن السياق سياق تكذيب وعدوان.

٩٥٢. تشير إلى أن الانتصار المقصود هو لدين الله لا لحظ النفس؛ لأن سبب الطلب ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ متعلق بالرسالة.

٩٥٣. تفيد مشروعية التوسل في الدعاء بظلم الظالمين وتعدي المعتدين؛ لأن الباء في ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ سببية ظاهرة.

٩٥٤. تدل على أن تكذيب الرسل جريمة عظيمة تستوجب النصرة والعقوبة.

٩٥٥. تشير إلى أن من سنن الله نصر أوليائه؛ لأن هذا الدعاء أعقبه وعد إلهي بالندم والعقوبة.

٩٥٦. تفيد أن الدعاء من مقتضيات الربوبية إذ الرب هو المتكفل بنصرة عباده المؤمنين.

٩٥٧. تدل على أن الداعية لا يعتمد على قوته الذاتية، بل على معونة ربه.

٩٥٨. تشير إلى أن التكذيب المتكرر قد يبلغ حدا يشرع معه الدعاء بالانتصار.

٩٥٩. تفيد أن من تمام العبودية إظهار الافتقار عند الشدة كما في قوله ﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي﴾.

٩٦٠. تدل على أن الإيمان بصفة النصرة يثمر الثبات أمام عناد المكذبين.

٩٦١. تشير إلى أن في الآية تسلية لكل داعية كُذِّب بأن طريق الأنبياء واحد في اللجوء إلى الله.

قال تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٤٠]

٩٦٢. تدل على إثبات صفة الكلام لله تعالى؛ لأن الآية افتتحت بقوله ﴿قَالَ﴾ جوابا لدعاء نبيه.

٩٦٣. تشير إلى سرعة استجابة الله دعوة وليه؛ لأن الجواب جاء مباشرة عقب الدعاء في السياق.

٩٦٤. تفيد أن قوله ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ يدل على قرب وقوع العقوبة وعدم طول الإمهال.

٩٦٥. تدل على أن في التعبير بـ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ تهديدا ضمنيا يشعر بقرب التحول في حالهم.

٩٦٦. تشير إلى توكيد الوقوع باللام والنون في ﴿لَيُصْبِحُنَّ﴾ مما يفيد الجزم بتحقق الندم.

٩٦٧. تفيد أن الندم سيكون حالا لازما لهم عند نزول العقوبة؛ لأن الفعل جاء بصيغة المضارع المؤكد.

٩٦٨. تدل على أن سنة الله في الظالمين أن يعقب طغيانهم ندم وحسرة.

٩٦٩. تشير إلى أن هذا الوعد يتضمن نصرة المؤمنين بإهلاك المكذبين.

٩٧٠. تفيد أن استجابة دعوة المظلوم قد تكون بإظهار عاقبة الظالم في الدنيا قبل الآخرة.

٩٧١. تدل على أن الإمهال الإلهي لا يعني الإهمال؛ لأن الوعد بالندم جاء مؤكدا.

٩٧٢. تشير إلى أن التعبير بالفعل ﴿يُصْبِحُنَّ﴾ يوحي بتبدل الحال بين ليلة وضحاها.

٩٧٣. تفيد أن الندم لا ينفع صاحبه بعد حلول العقوبة؛ لأن السياق سياق وعيد محقق.

٩٧٤. تدل على أن الله ينصر أولياءه في الوقت الذي يختاره بحكمته.

٩٧٥. تشير إلى أن في الآية تسلية للنبي بإعلامه بقرب الفرج.

٩٧٦. تفيد أن وعد الله بنصرة المؤمنين حق ثابت يتجلى في مثل هذا المقام.

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءًۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٤١]

٩٧٧. تدل على سرعة انتقام الله تعالى من أعدائه؛ لأن الفاء في ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ تفيد التعقيب المباشر عقب الوعيد.

٩٧٨. تشير إلى أن الأخذ الإلهي إذا جاء كان قاهرا لا مرد له؛ لأن الفعل أسند إلى الصيحة مباشرة دون ذكر مقاومة منهم.

٩٧٩. تفيد ظهور اسم الله القوي العزيز المتين إذ أهلك أمة كاملة بصيحة واحدة.

٩٨٠. تدل على أن متنكب طريق الرسل وطريق الحق مخذول؛ لأن العاقبة انتهت بهم إلى الأخذ والهلاك.

٩٨١. تشير إلى أن العذاب كان بالحق لا بالظلم؛ لأن قوله ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ نص في عدل الله تعالى.

٩٨٢. تفيد أن عذاب الله عدل محض لا تجبر فيه ولا ظلم؛ لأن الآية قيدت الأخذ بالحق ثم عللته بوصفهم بالظلم.

٩٨٣. تدل على أنه لا يستطيع أحد دفع عذاب الله إذا نزل؛ لأن الأخذ جاء مطلقا غير مقيد بمدافعة.

٩٨٤. تشير إلى أن سنة الله في المكذبين واحدة لا تتخلف؛ لأن السياق جاء عقب تكذيبهم ووعيدهم.

٩٨٥. تفيد أن الإعراض عن دعوة الرسل سبب مباشر للهلاك الجماعي.

٩٨٦. تدل على أن العذاب قد يأتي بأمر يسير في ظاهره عظيم في أثره؛ لأن الصيحة صوت واحد أهلكهم.

٩٨٧. تشير إلى أن الهلاك قد يكون فجائيا مباغتا لا يملك صاحبه دفعا ولا تأجيلا.

٩٨٨. تفيد أن جعلهم ﴿غُثَآءً﴾ يدل على غاية الهوان بعد ما كانوا يظنون لأنفسهم الرفعة والترف.

٩٨٩. تدل على أن الغثاء ما يحمله السيل مما لا ينتفع به في شيء وفي ذلك تصوير لعدم قيمتهم بعد كفرهم.

٩٩٠. تشير إلى أن من عصى الله وتنكب طريق رسله قد يهون عليه حتى يصير كالغثاء الذي لا وزن له.

٩٩١. تفيد أن هوان العباد على الله إن هم عصوه أمر متحقق كما دل عليه وصفهم بالغثاء.

٩٩٢. تدل على أن الترف والعلو في الدنيا لا يمنعان الهلاك، بل قد يكونان سببا فيه.

٩٩٣. تشير إلى أن في الآية جمعا بين العذاب الحسي بالأخذ والصيحة والعذاب المعنوي بالإهانة وجعلهم غثاء.

٩٩٤. تفيد تربية القلب على الخوف من عذاب الله؛ لأن صورة الأخذ والصيحة مخيفة مزلزلة.

٩٩٥. تدل على رجاء رحمة الله للمؤمنين من جهة مقابلة حال المكذبين بحال الناجين.

٩٩٦. تشير إلى الثقة بالله ونصره لأوليائه؛ لأن إهلاك المكذبين نصر ضمني للمؤمنين.

٩٩٧. تفيد أن قوله ﴿فَبُعْدًا﴾ دعاء عليهم بالطرد من رحمة الله وهو غاية الخسران.

٩٩٨. تدل على أن الظلم سبب اللعنة والبعد عن رحمة الله؛ لأن الحكم علق بوصفهم ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٩٩٩. تشير إلى أن تعليق الحكم بالوصف في ﴿لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ تعميم وتحذير لكل من تلبس بالظلم.

١٠٠٠. تفيد أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ لأن الوصف بالظلم يشمل كل قوم اتصفوا به.

١٠٠١. تدل على سوء عاقبة الظلم في الدنيا قبل الآخرة.

١٠٠٢. تشير إلى أن اجتماع وصف الظلم مع العذاب يقرر أن العقوبة نتيجة أعمالهم لا ظلما من الله.

١٠٠٣. تفيد أن استعمال الفاء في ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ﴾ يدل على سرعة انتقالهم من حال القوة إلى حال الهوان.

١٠٠٤. تدل على أن القوة الدنيوية إذا انفصلت عن الإيمان لا تحفظ صاحبها من المصير المهين.

١٠٠٥. تشير إلى أن تصويرهم بالغثاء فيه إبطال لكل مظاهر الكبر التي كانوا عليها.

١٠٠٦. تفيد أن هذه الآية عبرة باقية لكل أمة تسلك طريق الظالمين في التكذيب والإعراض.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٤٢]

١٠٠٧. تدل على عظيم خلق الله عز وجل؛ لأن الإنشاء جاء مسندًا إليه سبحانه بصيغة العظمة ﴿أَنشَأْنَا﴾.

١٠٠٨. تشير إلى تعظيم الله وإجلاله في التعبير بصيغة الجمع الدالة على التعظيم لا على التعدد.

١٠٠٩. تفيد إثبات صفة الخلق والإنشاء لله تعالى؛ لأن الفعل ﴿أَنشَأْنَا﴾ صريح في الإيجاد بعد العدم.

١٠١٠. تدل على سنة الاستخلاف في الأرض؛ لأن الله ينشئ بعد الهالكين أممًا أخرى تعمر الأرض.

١٠١١. تشير إلى أن هلاك أمة لا يعني فناء البشرية، بل يعقبه إنشاء قرون أخرى.

١٠١٢. تفيد كثرة الأمم والقرون الخالية؛ لأن التعبير جاء بلفظ ﴿قُرُونًا﴾ جمعًا.

١٠١٣. تدل على أن التاريخ البشري سلسلة متعاقبة من الأجيال لا ينفرد فيها قوم بالبقاء.

١٠١٤. تشير إلى أن الله غني عن عباده؛ لأن إهلاك قوم يعقبه إيجاد غيرهم دون نقص في ملكه.

١٠١٥. تفيد التحذير من الاغترار بالقوة الحضارية؛ لأن من قبلهم ذهبوا وجاء غيرهم.

١٠١٦. تدل على أن تداول الأيام بين الأمم سنة ماضية لا تتخلف.

١٠١٧. تشير إلى أن في ذكر ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ تذكيرًا بعاقبة السابقين وأن الخلف يعتبر بحال السلف.

١٠١٨. تفيد أن الإنشاء الإلهي ليس مقصورًا على أفراد، بل يشمل أممًا كاملة.

١٠١٩. تدل على أن قدرة الله لا تتناهى في الإيجاد المتكرر جيلاً بعد جيل.

١٠٢٠. تشير إلى أن بقاء الإنسان في الأرض مؤقت ضمن دورة تاريخية متعاقبة.

١٠٢١. تفيد الحث على الاعتبار بأحوال القرون الماضية؛ لأن الله ذكر تعاقبها عقب الهلاك.

١٠٢٢. تدل على أن إهلاك المكذبين لا يوقف مسيرة الحق، بل يعقبهم أقوام آخرون.

١٠٢٣. تشير إلى أن قيام قرون بعد أخرى دليل على تدبير إلهي محكم لشؤون البشر.

١٠٢٤. تفيد أن سنة الله في المجتمعات قائمة على التعاقب لا على الثبات الدائم.

قال تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٤٣]

١٠٢٥. تدل على أن لكل أمة أجلًا محددًا؛ لأن إضافة الأجل إليها في ﴿أَجَلَهَا﴾ تفيد التخصيص والتعيين.

١٠٢٦. تشير إلى إثبات القدر؛ لأن نفي السبق والتأخر يدل على أن الآجال مقدرة لا تتغير.

١٠٢٧. تفيد عموم الحكم لكل أمة؛ لأن ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ جاءت نكرة في سياق النفي فتعم.

١٠٢٨. تدل على امتناع تقديم الأجل؛ لأن قوله ﴿مَا تَسْبِقُ﴾ نفي مطلق للسبق.

١٠٢٩. تشير إلى امتناع تأخير الأجل؛ لأن قوله ﴿وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ نفي مطلق للاستئخار.

١٠٣٠. تفيد بطلان قول من زعم جواز تقديم الأجل أو تأخيره؛ لأن النص نفى الأمرين معًا.

١٠٣١. تدل على أن الأمم كالأفراد لها آجال تنتهي عندها حياتها؛ لأن الخطاب جاء بصيغة الأمة لا الفرد.

١٠٣٢. تشير إلى أن الإمهال الإلهي للظالمين محدود بزمن معلوم لأنهم لا يستأخرون إذا جاء أجلهم.

١٠٣٣. تفيد التحذير من التسويف؛ لأن الأجل لا ينتظر استعداد العبد له.

١٠٣٤. تدل على قيمة الوقت في حياة البشر والأمم؛ لأن حياتهم محصورة بين أجلين لا يتجاوزانهما.

١٠٣٥. تشير إلى كمال علم الله بالأزمنة والآجال؛ لأن تحديدها ومنع تجاوزها يدل على إحاطة علمه.

١٠٣٦. تفيد كمال حكمة الله في تدبير الكون؛ لأن انتظام الآجال وعدم تقدمها أو تأخرها دليل إحكام النظام.

١٠٣٧. تدل على تسلية المؤمنين بأن بقاء الظالمين مؤقت بأجل لا يتعدونه.

١٠٣٨. تشير إلى تهديد المكذبين بأن إمهالهم لا يعني نجاتهم؛ لأن أجلهم إذا حضر لا يؤخر.

١٠٣٩. تفيد أن الإيمان بالأجل المكتوب يورث الرضا بقضاء الله وقدره؛ لأن السبق والاستئخار منفيان بنص صريح.

١٠٤٠. تفيد الرد على المعتزلة في قولهم بجواز تقديم الأجل وأن المقتول لو لم يُقتل لعاش إلى أجل آخر؛ لأن الآية نفت السبق والتأخر مطلقًا عن الأجل المقدر.

١٠٤١. تدل على أن المقتول وغيره سواء في انتهاء الأجل عند الحد الذي كتبه الله؛ لأن النص لم يفرق بين سبب الموت وصورته.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٤٤]

١٠٤٢. تدل على عظيم عناية الله بالبشر إرسالًا للرسل هدايةً لهم؛ لأن قوله ﴿أَرْسَلْنَا﴾ يبين أن الابتداء كان من رحمته سبحانه.

١٠٤٣. تشير إلى تعظيم الله وإجلاله بصيغة الجمع في ﴿أَرْسَلْنَا﴾ الدالة على العظمة.

١٠٤٤. تفيد تشريف الأنبياء والمرسلين بإضافتهم إلى الله في قوله ﴿رُسُلَنَا﴾.

١٠٤٥. تدل على كثرة الرسل؛ لأن لفظ ﴿رُسُلَنَا﴾ جاء جمعًا.

١٠٤٦. تشير إلى تتابع الرسل وقلة الفترات؛ لأن قوله ﴿تَتْرَا﴾ يفيد التتابع والتوالي.

١٠٤٧. تفيد أن حاجة الإنسان مستمرة إلى التبشير والإنذار؛ لأن الإرسال كان متكررًا غير منقطع.

١٠٤٨. تدل على قيام الحجة على الأمم ببعثة الرسل فيهم؛ لأن كل أمة جاءها رسولها.

١٠٤٩. تشير إلى عدل الله في المؤاخذة لأنه لم يعذب أمة إلا بعد مجيء رسولها كما يفهم من قوله ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾.

١٠٥٠. تفيد أن الكفر والتكذيب دأب أكثر الناس؛ لأن التعبير ﴿كُلَّ مَا جَاءَ﴾ يدل على تكرر التكذيب.

١٠٥١. تدل على تسلية الرسل والدعاة؛ لأن سنة التكذيب قديمة متكررة عبر الأمم.

١٠٥٢. تشير إلى أن تكذيب الرسل سبب مباشر للهلاك؛ لأن الفاء في ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾ تربط بين التكذيب والعقوبة.

١٠٥٣. تفيد سرعة انتقام الله من المكذبين بدلالة فاء التعقيب في ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾.

١٠٥٤. تدل على أن سنة الله في الشعوب الكافرة واحدة إذ أتبع بعضهم بعضًا بالعذاب.

١٠٥٥. تشير إلى أن الهلاك كان متتابعًا كما تتابعت الرسل؛ لأن قوله ﴿بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ يفيد التعاقب في العقوبة.

١٠٥٦. تفيد أن من تمادى في الكفر جعله الله عبرة لغيره؛ لأن قوله ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ يدل على صيرورتهم قصصًا يتناقلها الناس.

١٠٥٧. تدل على أن قصص القرآن ليست حكايات مجردة، بل عظات معتبرة؛ لأن جعلهم أحاديث يفيد الاتعاظ بهم.

١٠٥٨. تشير إلى وجوب النظر في أخبار الأولين للعبرة قبل أن يصير الإنسان حديثًا بعده.

١٠٥٩. تفيد أن أذلهم الله بالهلاك في الدنيا وبجعلهم أحاديث بعد موتهم.

١٠٦٠. تدل على أن الطغاة مهما بلغوا من قوة سيصيرون أحاديث كما صارت الأمم قبلهم.

١٠٦١. تشير إلى أن تتابع الرسل يدل على وحدة دعوتهم في أصل التوحيد عبر العصور.

١٠٦٢. تفيد أن الإعراض عن دعوة جميع الرسل مع اتفاقهم على أصل واحد غاية في العناد.

١٠٦٣. تدل على أن رحمة الله بعباده متتابعة كما تتابعت الرسل، فما أبعد المكذبين عن هذه الرحمة.

١٠٦٤. تشير إلى أن التكذيب لم يكن لقصور في البلاغ، بل لعناد في القبول؛ لأن كل أمة جاءها رسولها.

١٠٦٥. تفيد التنديد بالكفر وأهله؛ لأن ختم الآية بقوله ﴿فَبُعْدًا﴾ دعاء بالطرد من الرحمة.

١٠٦٦. تدل على أن الكفر سبب للإبعاد والهلاك؛ لأن الحكم علق بوصفهم ﴿لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾.

١٠٦٧. تشير إلى أن العبرة بعموم الوصف؛ لأن قوله ﴿لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يشمل كل من اتصف بعدم الإيمان.

١٠٦٨. تفيد الحث على المبادرة إلى الإيمان قبل أن ينزل بالإنسان ما نزل بالأمم السابقة.

١٠٦٩. تدل على أن من نحا نحوهم في التكذيب كان شريكًا لهم في استحقاق البعد.

١٠٧٠. تشير إلى أن التتابع في إرسال الرسل يقابله تتابع في العقوبات عند الإصرار على الكفر.

١٠٧١. تفيد أن سنة الله في إقامة الحجة ثم المؤاخذة سنة ماضية لا تتبدل عبر القرون.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [المؤمنون : ٤٥]

١٠٧٢. تدل على طول المدة التي بين القصص السابقة وقصة موسى عليه السلام؛ لأن التعبير بـ﴿ثُمَّ﴾ يفيد التراخي الزمني.

١٠٧٣. تشير إلى عظيم نعمة إرسال الرسل؛ لأن قوله ﴿أَرْسَلْنَا﴾ يدل على ابتداء الهداية من الله لعباده.

١٠٧٤. تدل على تعظيم الله جل جلاله بنون العظمة في ﴿أَرْسَلْنَا﴾ الدالة على الجلال والكبرياء.

١٠٧٥. تفيد إثبات الرسالات؛ لأن الإرسال لا يكون إلا برسالة يبلغها الرسول عن ربه.

١٠٧٦. تدل على نبوة موسى وأخيه هارون عليهما السلام؛ لأن الله نسب إليهما الإرسال.

١٠٧٧. تشير إلى جواز إرسال رسولين في زمان واحد؛ لأن قوله ﴿مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ جمع بينهما في الإرسال.

١٠٧٨. تفيد تفضيل موسى على هارون بتقديم ذكره مع أنهما اشتركا في الرسالة.

١٠٧٩. تدل على مشروعية التكاتف والتعاضد في سبيل الدعوة؛ لأن الله قرن بين الأخوين في المهمة الواحدة.

١٠٨٠. تشير إلى أن الأقارب أولى بالتعاون في نصرة الحق؛ لأن هارون أخو موسى وكان وزيره ومعينه.

١٠٨١. تفيد أن الآيات من عند الله لا من عند الرسل؛ لأن الإضافة في ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ تدل على مصدرها الإلهي.

١٠٨٢. تدل على أن الله يؤيد رسله بالآيات والحجج الدامغة؛ لأن الإرسال قُرن بالآيات.

١٠٨٣. تشير إلى كثرة وعظمة الآيات التي أوتيها موسى وهارون؛ لأن لفظ ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ جاء جمعًا.

١٠٨٤. تفيد فضل رسالة موسى وهارون حيث أيّدا بمعجزات كثيرة عظيمة.

١٠٨٥. تدل على أهمية تزويد الدعاة بالآيات والبراهين؛ لأن الله لم يرسلهم مجردين، بل مؤيدين بالحجج.

١٠٨٦. تشير إلى ضرورة تأهيل الدعاة بما يحتاجونه من المعارف قبل الدعوة؛ لأن الإرسال كان مقرونًا بالآيات.

١٠٨٧. تفيد أهمية تدريب الدعاة على الوسائل الدعوية؛ لأن من آيات موسى العصا واليد وقد درب عليها قبل الإرسال.

١٠٨٨. تدل على أن الحجة الناصعة والبرهان الساطع له أثره على النفوس؛ لأن سماه الله ﴿سُلْطَٰنٍ﴾.

١٠٨٩. تشير إلى أن الدعوة لا تقوم على مجرد الدعوى، بل على الحجة الواضحة؛ لأن وصف السلطان بـ﴿مُّبِينٍ﴾.

١٠٩٠. تفيد الاجتهاد وتحري البيان عند المناظرة لإقامة الحجة؛ لأن قوله ﴿وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ يدل على الوضوح.

١٠٩١. تدل على أن على الداعية أن يكون قوي الحجة ظاهر البرهان؛ لأن الله وصف ما أُعطي به الرسل بالسلطان المبين.

١٠٩٢. تشير إلى أن قوة الحجة من أعظم أسباب قبول الدعوة؛ لأن الله أبرزها في مقام الإرسال.

١٠٩٣. تفيد أن الله لا يترك عباده دون بيان، بل يرسل إليهم من يوضح لهم الحق بالآيات البينات.

١٠٩٤. تدل على أن إقامة الحجة شرط في المؤاخذة؛ لأن الإرسال جاء مقرونًا بالآيات والسلطان.

١٠٩٥. تشير إلى عناية الله بعباده حيث لم يكتف بإرسال رسول واحد، بل أرسل معه معينًا يقويه.

١٠٩٦. تفيد أن من سنن الله في الدعوة تقوية الداعية بمن يعينه؛ لأن هارون كان وزيرًا لموسى.

١٠٩٧. تدل على أن الدعوة تحتاج إلى اجتماع الكلمة وتوحيد الجهود؛ لأن الرسالة حملها اثنان.

١٠٩٨. تشير إلى أن الآيات تجمع بين الدليل الحسي والمعنوي؛ لأن ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ تشمل المعجزات و﴿سُلۡطَٰنٖ﴾ يشمل الحجة العقلية.

١٠٩٩. تفيد أن الدعوة الكاملة تقوم على الجمع بين البرهان والدليل الظاهر؛ لأن الله جمع بين الآيات والسلطان.

١١٠٠. تدل على أن وضوح الحق لا يترك لأحد عذرًا؛ لأن وصف السلطان بالمبين يدل على ظهوره التام.

١١٠١. تشير إلى أن من أعظم أسباب ضلال الأمم ردهم للآيات مع وضوحها؛ لأن الله أكد كونها ﴿سُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾.

قال تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٤٦]

١١٠٢. تدل على أن الدعوة تتوجه إلى رؤوس القوم وعامتهم معًا؛ لأن قوله ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِ﴾ جمع بين الطاغية وأعوانه.

١١٠٣. تشير إلى أن الطاغية لا يمكن أن يظلم إلا بوجود أعوان له يعينونه على الظلم؛ لأن اقتران فرعون بملئه يدل على اشتراكهم في الطغيان.

١١٠٤. تفيد اشتراك البطانة مع الطاغية في الإثم؛ لأن الله نسب الاستكبار إليهم جميعًا بقوله ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ﴾.

١١٠٥. تدل على أثر الرؤساء والكبراء في بقية الناس؛ لأن تخصيص ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ﴾ بالذكر يدل على قيادتهم للضلال.

١١٠٦. تشير إلى توجيه الدعاة بالعناية بالوجهاء؛ لأن هداية الملأ قد يترتب عليها هداية أتباعهم.

١١٠٧. تفيد خطورة الاستكبار وأنه من أعظم أسباب الضلال ورد الحق؛ لأن الله جعله أول رد فعل لهم بقوله ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ﴾.

١١٠٨. تدل على أن الكبر يمنع من التفكير والتأمل في دعوة الحق لأنهم بادروا بالاستكبار دون نظر في الآيات.

١١٠٩. تشير إلى أن من أعرض عن الحق بعد قيام الحجة فهو متكبر لا عذر له؛ لأن الاستكبار جاء بعد إرسال موسى وهارون بالآيات.

١١١٠. تفيد أن الكبر هو بطر الحق ورده؛ لأن الاستكبار هنا جاء في مقابل دعوة الحق الواضحة.

١١١١. تدل على رسوخهم في التكبر والعلو؛ لأن التعبير بـ﴿وَكَانُواْ﴾ يفيد الثبات والاستمرار.

١١١٢. تشير إلى أن العلو وصف ملازم لهم لا عارض؛ لأن الجملة الاسمية في ﴿وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ﴾ تدل على الرسوخ.

١١١٣. تفيد أن الاستعلاء على الخلق من صفات أهل الكفر؛ لأن وصفهم بـ﴿عَالِينَ﴾ جاء في سياق الذم.

١١١٤. تدل على أن العلو في الأرض سبب للهلاك لأنه قرن بالاستكبار في معرض الذم.

١١١٥. تشير إلى أن القومية إذا اجتمعت على الباطل صارت صفة عامة لهم؛ لأن قوله ﴿قَوْمًا عَالِينَ﴾ نسب العلو إلى جميعهم.

١١١٦. تفيد أن عامة الناس على دين ملوكهم؛ لأن وصف القوم بالعلو تابع لرئيسهم فرعون.

١١١٧. تدل على أثر الصحبة في الثبات أو الانحراف؛ لأن اجتماع فرعون وملئه على الاستكبار أورثهم الضلال الجماعي.

١١١٨. تشير إلى أن البيئة الفاسدة تعين على التمادي في الباطل؛ لأن الملأ يساند بعضهم بعضًا في الاستكبار.

١١١٩. تفيد أن تقديم ﴿فِرْعَوْنَ﴾ على ﴿مَلَإِيْهِ﴾ يدل على تنزيل الناس منازلهم بحسب التأثير والقيادة.

١١٢٠. تدل على أهمية معرفة مراتب الناس في الدعوة؛ لأن الخطاب ابتدأ برأس القوم ثم أتباعه.

١١٢١. تشير إلى أن الفاء في ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ﴾ تفيد سرعة ردهم للحق دون تروٍّ أو نظر.

١١٢٢. تفيد أن الاستجابة للحق تحتاج تواضعًا؛ لأن مقابل الاستكبار هو الخضوع للحق.

١١٢٣. تدل على أن من أعظم أسباب الطغيان الشعور بالعلو في الأرض؛ لأن الله جمع بين الاستكبار والعلو.

١١٢٤. تشير إلى أن الاستكبار يقود إلى العلو والفساد لأنهما ذُكرا متلازمين في وصفهم.

١١٢٥. تفيد أن العلو المذموم هو علو القهر والظلم لا علو الحق؛ لأن السياق في ذمهم.

١١٢٦. تدل على أن الكبر إذا تمكن من القلب صار خلقًا عامًا يشمل الجماعة كلها.

١١٢٧. تشير إلى أن رد الحق ليس لخفائه، بل لمرض في القلوب؛ لأن وصفهم كان بالاستكبار لا بالجهل.

١١٢٨. تفيد أن اجتماع أهل الباطل يقوي بعضهم بعضًا على رد الحق؛ لأن الملأ أعوان للطاغية.

١١٢٩. تدل على أن من سنن الله أن يذكر الطغاة مع بطانتهم؛ لأن الفساد غالبًا يكون جماعيًا.

١١٣٠. تشير إلى أن الاستكبار سبب مباشر لحرمان الهداية لأنهم لما استكبروا لم ينتفعوا بالآيات.

١١٣١. تفيد أن نهاية الاستكبار والعلو الهلاك والخذلان؛ لأن هذا الوصف جاء في سياق قصص الأمم المعذبة.

قال تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٤٧]

١١٣٢. تدل على أن أكثر القوم اشتركوا في التكذيب؛ لأن التعبير بـ﴿فَقَالُوٓاْ﴾ جاء بصيغة الجمع.

١١٣٣. تشير إلى سرعة ردهم للحق دون تروٍّ؛ لأن الفاء في ﴿فَقَالُوٓاْ﴾ تفيد المبادرة عقب الدعوة.

١١٣٤. تفيد أن الكبر صارف عن الهداية؛ لأن قولهم ﴿أَنُؤۡمِنُ﴾ جاء في سياق الاستنكار لا الطلب.

١١٣٥. تدل على أن من معاني الكبر بطر الحق وغمط الناس لأنهم ردوا الحق واحتقروا الرسل بقولهم ﴿لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا﴾.

١١٣٦. تشير إلى أن ديدن أهل الباطل احتقار أهل الحق وتعييرهم بضعفهم لأنهم جعلوا البشرية سببًا لرد الإيمان.

١١٣٧. تفيد أن العبرة في الحق موافقة الشرع لا بالجاه والمناصب لأنهم جعلوا المعيار كون الرسل بشرًا مثلهم.

١١٣٨. تدل على فساد قياسهم لأنهم قاسوا صحة الرسالة على منزلة المرسَل لا على صدق الدليل.

١١٣٩. تشير إلى أن الكفر ملة واحدة وإن اختلفت القرون؛ لأن هذه الشبهة تكررت في الأمم السابقة.

١١٤٠. تفيد أن من أسباب الضلال احتقار الدعاة لأنهم لم يقبلوا الحق لكونه جاء على يد بشر مثلهم.

١١٤١. تدل على ذم احتقار المسلمين والدعاة؛ لأن هذا المسلك كان سببًا في رد الحق.

١١٤٢. تشير إلى أن الاستهزاء بالدعاة من أعظم أسباب الكفر؛ لأن قولهم هذا يحمل معنى الاستهانة.

١١٤٣. تفيد أن احتقار الآخرين يورث التمرد والاستكبار لأنهم لما احتقروا الرسل لم ينقادوا لهم.

١١٤٤. تدل على أن بطانة السوء تؤثر على الحكام؛ لأن هذا القول صدر عن الملأ مع فرعون.

١١٤٥. تشير إلى أن رؤساء الكفر هم غالبًا قادة الضلال لأنهم المتكلمون باسم القوم في هذا السياق.

١١٤٦. تفيد أن الإنسان قد يتوهم أن في إيمانه مصلحة للرسل لأنهم قالوا ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ فكأن الإيمان عائد نفعه إليهما.

١١٤٧. تدل على أن الحقيقة أن الكافر لا يضر إلا نفسه؛ لأن الإيمان نفعه راجع إلى العبد لا إلى الرسول.

١١٤٨. تشير إلى أن من صور الكبر الاستنكار القولي الذي يحمل رفضًا ضمنيًا للحق.

١١٤٩. تفيد أن الاعتراف ببشرية الرسل لا ينفي رسالتهم، بل يؤكدها لأنهم أقروا بكونهم بشرًا ثم جعلوه شبهة.

١١٥٠. تدل على التناقض في دعواهم؛ لأن إقرارهم بالبشرية يناقض دعوى الألوهية التي كان يدعيها فرعون.

١١٥١. تشير إلى أن من شبهاتهم الاحتجاج بالتماثل البشري لرد الرسالة مع أن التماثل لا يمنع الاصطفاء.

١١٥٢. تفيد أن الطاعة والانقياد نوع من العبادة؛ لأن قولهم ﴿وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ يدل على أن الطاعة تسمى عبودية.

١١٥٣. تدل على أنهم افتخروا باستعباد الناس لأنهم جعلوا خضوع بني إسرائيل لهم سببًا لرد الحق.

١١٥٤. تشير إلى أن التكبر بالسلطة والملك من أعظم أسباب رد الدعوة لأنهم احتجوا بكون القوم تحت سلطانهم.

١١٥٥. تدل على أن من سنن الله أن المستكبرين يستندون إلى القوة الدنيوية في رد الدعوة.

١١٥٦. تشير إلى أن في قولهم ﴿لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ إظهارًا للعلو والاستكبار الذي سبق ذكره في الآية السابقة.

١١٥٧. تفيد أن الاستعلاء على الناس يقود إلى الاستعلاء على الحق لأنهم جمعوا بين الأمرين في سياق واحد.

١١٥٨. تدل على أن إظهار القوة والمنعة قد يكون سببًا في استخفافهم بالحق وأهله.

١١٥٩. تشير إلى ضرورة الحذر من بوادر الكبر لأنه قد يسبق العقل إلى رد الحق البين.

١١٦٠. تفيد أن نهاية هذا المسلك الخسار والهلاك؛ لأن هذا القول جاء في سياق قصص الأمم المعذبة.

قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٤٨]

١١٦١. تدل على سرعة وقوع التكذيب عقب قيام الحجة؛ لأن الفاء في ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ تفيد التعقيب المباشر بعد البيان.

١١٦٢. تشير إلى أن تكذيب الرسل هو ديدن أهل الكبر؛ لأن هذا الفعل جاء بعد ظهور الآيات والسلطان المبين.

١١٦٣. تفيد أن تعدد الرسل وكثرة الدعاة لا ينفع مع العناد لأنهم كذبوا موسى وهارون معًا.

١١٦٤. تدل على أن العبرة ليست بكثرة الأدلة، بل بقابلية القلب لأنهم كذبوا رغم وضوح الحجة.

١١٦٥. تشير إلى أن الجزاء من جنس العمل لأنهم لما كذبوا استحقوا أن يكونوا من المهلكين.

١١٦٦. تفيد أن سنة الله في المكذبين الإهلاك؛ لأن الحكم جاء بصيغة عامة ﴿مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ﴾.

١١٦٧. تدل على أن الهلاك نتيجة حتمية للتكذيب بعد قيام الحجة؛ لأن الفاء في ﴿فَكَانُواْ﴾ تربط السبب بالنتيجة.

١١٦٨. تشير إلى عدل الله؛ لأن الإهلاك جاء عقب التكذيب لا قبله.

١١٦٩. تفيد أن الله لا يظلم أحدًا، بل يهلك من استحق الهلاك بسبب فعله.

١١٧٠. تدل على أن تمادي الطاغية في طغيانه إنما هو استعجال لأخذ الله الشديد؛ لأن نهاية التكذيب كانت الهلاك.

١١٧١. تشير إلى أن الطغيان والظلم طريق موصل إلى الهلاك لا محالة.

١١٧٢. تفيد أن كثرة المكذبين لا تضر الله شيئًا لأنهم اختاروا لأنفسهم سبيل المهلكين.

١١٧٣. تدل على أن سنن الله في الأمم عظة واعتبار؛ لأن هذا الحكم تكرر في الأمم السابقة.

١١٧٤. تشير إلى أن في قصص الهالكين نذارة للمكذبين وبشارة للمؤمنين.

١١٧٥. تفيد أن الهلاك قد يكون جماعيًا إذا اشترك القوم في التكذيب؛ لأن الضمير جمع في ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾.

١١٧٦. تدل على أن الإصرار على التكذيب يخرج الإنسان من دائرة النجاة إلى زمرة الهالكين.

١١٧٧. تشير إلى أن من سلك سبيلهم كان معهم؛ لأن التعبير ﴿مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ﴾ يفيد الاندراج في هذه الفئة.

١١٧٨. تفيد أن الهلاك ليس خاصًا بأمة معينة، بل هو وصف عام لكل من كذب الرسل.

١١٧٩. تدل على أن التكذيب بعد البيان أعظم جرمًا لأنه يعقبه الهلاك مباشرة.

١١٨٠. تشير إلى أن الإهلاك قد يكون عقوبة دنيوية قبل عذاب الآخرة؛ لأن السياق في قصص الأمم.

١١٨١. تفيد أن من أعرض عن الحق بعد ظهوره فقد حكم على نفسه بالهلاك.

١١٨٢. تدل على أن طريق النجاة هو التصديق لا التكذيب؛ لأن المقابلة بينهما ظاهرة في السياق.

١١٨٣. تشير إلى أن التكذيب الجماعي سبب لعقوبات عامة تشمل الأمة كلها.

١١٨٤. تفيد أن الإهلاك يدل على كمال قدرة الله في أخذ الجبابرة وإهلاكهم.

١١٨٥. تشير إلى أن قصص المكذبين في القرآن تحذير عملي لمن بعدهم لئلا يسلكوا طريقهم.

١١٨٦. تفيد أن نهاية التكذيب الخسار والهلاك في الدنيا والآخرة؛ لأن الحكم جاء بصيغة العموم والشمول.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [المؤمنون : ٤٩]

١١٨٧. تدل على تعظيم الله وإجلاله بصيغة الجمع في ﴿ءَاتَيْنَا﴾ الدالة على العظمة والكبرياء.

١١٨٨. تشير إلى تأكيد الخبر وعنايته؛ لأن اللام في ﴿وَلَقَدْ﴾ تفيد التوكيد.

١١٨٩. تفيد إثبات نبوة موسى عليه السلام؛ لأن إيتاء الكتاب لا يكون إلا لنبي مرسل.

١١٩٠. تدل على أن الكتب المنزلة كلها من عند الله؛ لأن قوله ﴿ءَاتَيْنَا﴾ ينسب الإيتاء إليه سبحانه.

١١٩١. تشير إلى أن دور الرسول البلاغ؛ لأن الله هو الذي آتى الكتاب والرسول مبلغ له.

١١٩٢. تفيد بيان فضل الله ورحمته وعنايته بخلقه من قديم الزمان لأنه لم يتركهم دون كتاب يهديهم.

١١٩٣. تدل على أن المقصد من إنزال الكتب تحقيق الهداية؛ لأن قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ صريح في ذلك.

١١٩٤. تشير إلى أن الهداية مرتبطة بالوحي المنزل؛ لأن جعل الغاية من الكتاب الهداية يدل على ذلك.

١١٩٥. تفيد أن هداية الإرشاد مرجعيتها الوحي لا العقول المجردة؛ لأن الله علقها على الكتاب.

١١٩٦. تدل على أن من تمسك بالكتاب فقد اهتدى؛ لأن الهداية جعلت غاية لإنزاله.

١١٩٧. تشير إلى أن ترك الكتاب سبب للضلال؛ لأن الهداية لا تنال إلا به.

١١٩٨. تفيد منزلة التوراة وما فيها من هدايات وبينات لأنها وصفت بأنها كتاب منزل للهداية.

١١٩٩. تدل على فضل نبي الله موسى عليه السلام حيث أنزل الله عليه كتابًا عظيمًا جامعًا للهداية.

١٢٠٠. تشير إلى أن الرسالات لا تقوم إلا على وحي مكتوب أو محفوظ؛ لأن الله أيد موسى بالكتاب.

١٢٠١. تفيد أن إقامة المجتمعات على الحق لا تكون إلا بالرجوع إلى الوحي؛ لأن الهداية مربوطة بالكتاب.

١٢٠٢. تدل على أن أي قوانين لا تستند إلى الوحي فهي سبب للضلال؛ لأن الهداية محصورة في الكتاب.

١٢٠٣. تشير إلى أن الله ينوّع وسائل الدعوة بحسب المدعوين؛ لأن موسى أُرسل أولًا بالآيات ثم أُعطي الكتاب.

١٢٠٤. تفيد عناية الله ببني إسرائيل حيث أنزل عليهم كتابًا يهديهم بعد إنجائهم.

١٢٠٥. تدل على أن الهداية فضل من الله يؤتيه من يشاء؛ لأن الإيتاء منه سبحانه.

١٢٠٦. تشير إلى أن التعبير بـ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ يدل على كماله واشتماله على ما يحتاج إليه الناس من الهداية.

١٢٠٧. تفيد أن الكتب السماوية مصدر وحدة في الهداية؛ لأن جميعها صادرة من عند الله.

١٢٠٨. تدل على أن الهداية المقصودة هي هداية الإرشاد والبيان؛ لأن التعبير جاء بلفظ ﴿يَهۡتَدُونَ﴾.

١٢٠٩. تشير إلى أن الهداية لا تتحقق إلا لمن طلبها وانتفع بها؛ لأن التعبير بـ﴿لَعَلَّهُمۡ﴾ يدل على رجاء وقوعها.

١٢١٠. تفيد أن في إنزال الكتاب إقامة للحجة على العباد لأنه بيّن لهم طريق الهدى.

١٢١١. تدل على أن إرسال الرسل مقرون بإنزال الكتب لإتمام البيان والهداية.

١٢١٢. تشير إلى أن الله لم يترك الناس لعقولهم، بل أنزل لهم منهجًا واضحًا يهتدون به.

١٢١٣. تفيد أن العلم النافع هو ما كان مستمدًا من الوحي؛ لأن الهداية علقت بالكتاب.

١٢١٤. تدل على أن في الآية انتقالًا من ذكر هلاك المكذبين إلى بيان وسائل الهداية رحمة بالعباد.

١٢١٥. تشير إلى أن الهداية مقصد شرعي عظيم من أعظم مقاصد الرسالات.

١٢١٦. تفيد أن فضل الله سابق على عقوبة عباده لأنه يرسل الكتب قبل المؤاخذة لتحقيق الهداية.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥٠]

١٢١٧. تدل على تعظيم الله سبحانه بصيغة الجمع في ﴿وَجَعَلۡنَا﴾؛ لأن نون العظمة تفيد الجلال والكبرياء.

١٢١٨. تشير إلى أن عيسى عليه السلام وأمه من أعظم الآيات على قدرة الله؛ لأن قوله ﴿ءَايَةٗ﴾ جاء منكّرًا الدال على التعظيم.

١٢١٩. تفيد أن من جعله الله آية لربوبيته ووحدانيته لا يجوز أن يُجعل إلهًا يُعبد من دونه؛ لأن الآية دليل على الخالق لا على ألوهية المخلوق.

١٢٢٠. تدل على الرد على النصارى في دعوى ألوهية عيسى؛ لأن جعله آية يقتضي كونه مخلوقًا دالًا على قدرة الله.

١٢٢١. تشير إلى الرد على من ادعى أن عيسى ابن الله؛ لأن قوله ﴿ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ يثبت بشريته وافتقاره لأمه.

١٢٢٢. تفيد تسفيه من أطرى عيسى عليه السلام فرفعه فوق منزلته؛ لأن نسبته لأمه تبين حاجته وضعفه.

١٢٢٣. تدل على الرد على اليهود في طعنهم في مريم؛ لأن الله جعلها وابنها آية عظيمة لا مطعنًا.

١٢٢٤. تشير إلى علو منزلة مريم عليها السلام لأنها ذُكرت مع ابنها في مقام الآية العظيمة.

١٢٢٥. تفيد مكانة عيسى عليه السلام وأمه الصديقة العفيفة الطاهرة؛ لأن الله قرنهما في مقام الامتنان.

١٢٢٦. تدل على جواز نسبة الولد إلى أمه عند وجود مقتضٍ لذلك كما في قوله ﴿ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾.

١٢٢٧. تشير إلى أن آية عيسى العظمى في ذاته وكيفية خلقه؛ لأن السياق اقتصر على ذكره دون ذكر رسالته.

١٢٢٨. تفيد أن المعجزة الدالة على صدق الرسالة قد تكون في ذات النبي نفسه كما في خلق عيسى.

١٢٢٩. تدل على أن الله يتولى عباده الصالحين بعنايته الخاصة؛ لأن قوله ﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَا﴾ يدل على الحفظ والرعاية.

١٢٣٠. تشير إلى أن الإيواء من نعم الله العظيمة التي يمتن بها على عباده؛ لأن ذكره جاء في سياق الامتنان.

١٢٣١. تفيد أن عيسى وأمه كانا في محل عناية الله ولطفه؛ لأن الإيواء لا يكون إلا بعناية خاصة.

١٢٣٢. تدل على أن من مظاهر لطف الله بعباده أن يهيئ لهم المكان الآمن المستقر.

١٢٣٣. تشير إلى أن اختيار المكان المناسب من تمام النعمة؛ لأن قوله ﴿إِلَىٰ رَبۡوَةٍ﴾ يدل على مكان مرتفع حسن.

١٢٣٤. تفيد أن السكن في الأماكن المرتفعة الواسعة ذات الماء أفضل لما فيه من الأمن والراحة لقوله ﴿ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾.

١٢٣٥. تدل على أن من كمال النعمة اجتماع الاستقرار والماء؛ لأن القرار يدل على الثبات والمعين يدل على الماء الجاري.

١٢٣٦. تشير إلى أن الله يجمع لعباده بين الأمن المادي والمعنوي في آن واحد.

١٢٣٧. تفيد أن من تمام الرزق أن يكون مقرونًا بالاستقرار والدوام لا مجرد وجوده.

١٢٣٨. تدل على أن من أعظم الخذلان أن يجعل الإنسان من آيات الله شبهات يعارض بها الحق؛ لأن عيسى آية فاتخذوه محل نزاع.

١٢٣٩. تشير إلى أن الانحراف في فهم الآيات يؤدي إلى الغلو أو الجفاء كما وقع للنصارى واليهود.

١٢٤٠. تفيد أن ذكر الأم مع الابن في مقام التشريف يدل على شرف النسب الطاهر.

١٢٤١. تدل على أن الله يرفع من يشاء من عباده ويجعلهم آيات للناس بقدرته وحكمته.

١٢٤٢. تشير إلى أن الآيات قد تكون في الأشخاص لا في الأفعال فقط كما في عيسى وأمه.

١٢٤٣. تفيد أن الله هو المتصرف في خلقه يجعل من يشاء آية كما يشاء بلا معارض.

١٢٤٤. تدل على أن قدرة الله تظهر في خوارق العادات كما في خلق عيسى بلا أب.

١٢٤٥. تشير إلى أن الإيواء يدل على الافتقار؛ لأن من يُؤوى محتاج إلى ربه، وفيه رد على دعوى الألوهية.

١٢٤٦. تفيد أن في الآية إقامة حجة على بني إسرائيل وغيرهم؛ لأن هذه الآية ظاهرة الدلالة على قدرة الله ووحدانيته.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥١]

١٢٤٧. تدل على تشريف الرسل بالنداء الخاص ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾؛ لأن الخطاب المباشر من الله لهم يدل على رفعة منزلتهم.

١٢٤٨. تشير إلى أن الرسل عباد مكلفون لأنهم أُمروا بالأكل والعمل الصالح، وهذا يدل على بطلان الغلو فيهم.

١٢٤٩. تفيد أن الرسل تجري عليهم أحكام البشر من الحاجة إلى الطعام؛ لأن قوله ﴿كُلُواْ﴾ يدل على ذلك صراحة.

١٢٥٠. تدل على نفي ألوهية الأنبياء؛ لأن من يأكل ويحتاج لا يكون إلهًا يُعبد من دون الله.

١٢٥١. تشير إلى أن الطيبات هي ما أحله الله؛ لأن الأمر بالأكل منها يفيد إباحتها شرعًا.

١٢٥٢. تفيد وجوب اجتناب الخبائث؛ لأن الأمر بالطيبات يتضمن النهي عن أضدادها.

١٢٥٣. تدل على أن تحري الحلال من أهم الأعمال الصالحات؛ لأن الله قدمه قبل الأمر بالعمل الصالح.

١٢٥٤. تشير إلى أن أكل الحلال معين على العمل الصالح؛ لأن الجمع بينهما في السياق يدل على الترابط.

١٢٥٥. تفيد أنه لا تعارض بين الاستمتاع بما أباحه الله من الطيبات وبين الإيمان والعمل الصالح؛ لأن الأمر جمع بينهما.

١٢٥٦. تدل على أن الرسل يجتنبون كل خبيث محرم؛ لأن الله خصهم بالأمر بالطيبات.

١٢٥٧. تشير إلى أن الاقتداء بالرسل يقتضي تحري الحلال والعمل الصالح؛ لأن الخطاب لهم قدوة لغيرهم.

١٢٥٨. تفيد أن العلماء والدعاة أولى الناس بالعمل بما يأمرون به لأنهم ورثة الأنبياء.

١٢٥٩. تدل على أن من أراد أن يأمر الناس بالخير فعليه أن يبدأ بنفسه؛ لأن الرسل خوطبوا بالفعل قبل البلاغ.

١٢٦٠. تشير إلى أن العمل الصالح هو المقصود الأعظم من الرسالات؛ لأن الأمر به جاء عقب ذكر الطيبات.

١٢٦١. تفيد أن الأعمال لا تقبل إلا مع صلاحها؛ لأن الله قيد العمل بوصف ﴿صَٰلِحًا﴾.

١٢٦٢. تدل على أن صلاح العمل يكون بموافقته للشرع؛ لأن الصلاح لا يتحقق إلا بذلك.

١٢٦٣. تشير إلى أن أكل الحرام سبب لرد العمل؛ لأن الأمر بالطيبات يدل على اشتراطها لقبول العمل.

١٢٦٤. تفيد أن من أسباب قبول الدعاء تحري الحلال؛ لأن هذه الآية قرنت بين الطيب والعمل الصالح.

١٢٦٥. تدل على الرد على الجبرية؛ لأن الله أمر بالأكل والعمل مما يدل على قدرة العبد واختياره.

١٢٦٦. تشير إلى إثبات علم الله الشامل؛ لأن قوله ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ نص في ذلك.

١٢٦٧. تفيد أن علم الله متعلق بجميع أعمال العباد؛ لأن ﴿بِمَا﴾ تفيد العموم.

١٢٦٨. تدل على أن علم الله متجدد مستمر؛ لأن التعبير بالفعل المضارع ﴿تَعْمَلُونَ﴾ يدل على الاستمرار.

١٢٦٩. تشير إلى الرد على القدرية؛ لأن إثبات علم الله بالأعمال يدل على سبق علمه بها.

١٢٧٠. تفيد الرد على المعتزلة في قولهم "عليم بلا علم"؛ لأن الآية أثبتت العلم صراحة.

١٢٧١. تدل على مراقبة الله للعبد في كل عمل؛ لأن علمه محيط بكل ما يعملون.

١٢٧٢. تشير إلى تهديد أهل المعاصي؛ لأن علم الله بأعمالهم يستلزم مجازاتهم عليها.

١٢٧٣. تفيد تطمين المؤمنين بأن أعمالهم لا تضيع؛ لأن الله عليم بها.

١٢٧٤. تدل على وجوب الإخلاص في العمل؛ لأن الله مطلع على السر والعلن.

١٢٧٥. تشير إلى أن الجمع بين صلاح الظاهر والباطن لازم؛ لأن الله يعلم الأعمال كلها.

١٢٧٦. تفيد أن منهج الأنبياء قائم على التوازن بين صلاح المطعم وصلاح العمل؛ لأن الآية جمعت بينهما في سياق واحد.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المُؤْمِنُون : ٥٢]

١٢٧٧. تدل على توكيد وحدة الأمة؛ لأن دخول (إنَّ) في قوله ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ يفيد تحقيق هذا المعنى وترسيخه في النفوس.

١٢٧٨. تشير إلى شرف وفضل ومكانة هذه الأمة؛ لأن الله نسبها إليه بقوله ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ وهذا من أعظم وجوه التشريف.

١٢٧٩. تفيد أن من أعظم ما ينبغي المحافظ عليه مفهوم الأمة الواحدة مهما اختلفت الألوان والألسن والقبائل والشعوب؛ لأن الله حكم لها بالوحدة بقوله ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

١٢٨٠. تدل على أن ملة الرسل جميعًا ملة واحدة وشريعة متحدة يجمعها التوحيد؛ لأن وصف الأمة بالواحدة جاء عقب ذكر الرسل.

١٢٨١. تشير إلى أن أصل الاجتماع هو التوحيد؛ لأن الوحدة عُقبت بقوله ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ﴾ فدل على أن ربوبية الله هي أساس الاجتماع.

١٢٨٢. تفيد نبذ التفرق والاختلاف بين أبناء الأمة؛ لأن إثبات الوحدة يقتضي النهي عن ضدها وهو التفرق.

١٢٨٣. تدل على أن الاختلاف المذموم خروج عن مقتضى هذه الآية؛ لأن الله أثبت لهم الوحدة ولم يشرع لهم التنازع.

١٢٨٤. تشير إلى أهمية التركيز على القواسم المشتركة والكليات الجامعة بين أتباع الأنبياء؛ لأن وصف الأمة بالواحدة يدل على اجتماعهم على الأصول.

١٢٨٥. تفيد أن دين الله واحد في جميع الأزمنة؛ لأن قوله ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعم جميع الأمم التي جاءها الرسل.

١٢٨٦. تدل على الرد على من زعم أن الإسلام دين محدث؛ لأن وحدة الأمة تدل على وحدة مصدر الدين وهو الوحي.

١٢٨٧. تشير إلى أن الوحدة والاجتماع على توحيد الله سبيل إلى مرضاته واستجلاب رعايته وعنايته؛ لأن ذلك مستفاد من قوله ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ﴾.

١٢٨٨. تفيد أن الربوبية تستلزم الألوهية؛ لأن قوله ﴿رَبُّكُمْ﴾ أعقبه بالأمر بالتقوى ﴿فَٱتَّقُونِ﴾.

١٢٨٩. تدل على وجوب تقوى الله؛ لأن الأمر في قوله ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ يفيد الوجوب.

١٢٩٠. تشير إلى أن التقوى وصية الله لجميع الأمم؛ لأن هذا الخطاب جاء في سياق عام يشمل الجميع.

١٢٩١. تفيد أن التقوى سبب لصلاح الأمة واجتماعها؛ لأن الأمر بها جاء بعد تقرير الوحدة مباشرة.

١٢٩٢. تدل على أن ترك التقوى سبب للتفرق؛ لأن الأمر بها يدل على أن ضدها يفسد حال الأمة.

١٢٩٣. تشير إلى أن التقوى تشمل فعل الأوامر وترك النواهي؛ لأن لفظ التقوى في الشرع جامع لذلك.

١٢٩٤. تفيد أن الرب هو الذي يجب أن يُتقى لأنه الخالق الرازق المدبر كما دل عليه قوله ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ﴾.

١٢٩٥. تدل على أن توحيد الربوبية يوجب توحيد العبادة؛ لأن الرب الواحد يقتضي أن يكون المعبود واحدًا.

١٢٩٦. تشير إلى الرد على النصارى في دعوى ألوهية المسيح؛ لأن الله قرر ربوبية نفسه وحده بقوله ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ﴾.

١٢٩٧. تفيد أن جميع الأنبياء دعوا إلى عبادة الله وحده؛ لأن هذا الخطاب جامع لهم ولأممهم.

١٢٩٨. تدل على أن من أعظم أسباب الضلال ترك ما اتفقت عليه الرسل من التوحيد؛ لأن الآية قررت وحدته.

١٢٩٩. تشير إلى أن على الدعاة سلوك طريق الرسل في الدعوة بالتركيز على التوحيد لأنه أصل الوحدة.

١٣٠٠. تفيد أن الاجتماع الشرعي هو اجتماع على العقيدة الصحيحة؛ لأن الله قيده بوحدة الأمة.

١٣٠١. تدل على أن الأخوة الإيمانية مقدمة على كل الروابط الأخرى؛ لأن الوحدة هنا دينية لا نسبية.

١٣٠٢. تشير إلى أن اختلاف الألسن والألوان لا يقدح في وحدة الأمة؛ لأن الله أثبت الوحدة مع وجود هذه الفوارق.

١٣٠٣. تفيد أن هذه الأمة متميزة بوحدتها العقدية مقارنة بغيرها من الأمم المتفرقة.

١٣٠٤. تدل على أن أعظم ما يجمع الأمة هو توحيد الله لا المصالح الدنيوية؛ لأن الآية ربطت الوحدة بالربوبية.

١٣٠٥. تشير إلى أن تحقيق التقوى هو الضامن الحقيقي لبقاء هذه الوحدة؛ لأن الأمر بها جاء تعقيبًا على تقريرها.

١٣٠٦. تفيد أن من خالف التوحيد والتقوى فقد خرج عن مقتضى هذه الأمة الواحدة؛ لأن الله جعل ذلك أساس الانتماء إليها.

قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥٣]

١٣٠٧. تدل على ذم التفرق في الدين؛ لأن قوله ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم﴾ يفيد أنهم مزقوا دينهم بعد أن كان واحدًا.

١٣٠٨. تشير إلى أن هذا التفرق جاء بعد وضوح الحق؛ لأن الفاء في ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ﴾ تفيد التعقيب على وحدة الأمة المذكورة قبلها.

١٣٠٩. تفيد أن التفرق كان بفعلهم واختيارهم؛ لأن صيغة الفعل تدل على المباشرة والقصد.

١٣١٠. تدل على أن الاختلاف المذموم هو ما كان في أصول الدين؛ لأن التعبير بـ﴿أَمۡرَهُم﴾ يشمل الدين كله.

١٣١١. تشير إلى أن التفرق لم يكن يسيرًا، بل كان تمزيقًا شديدًا؛ لأن لفظ ﴿تَقَطَّعُوٓاْ﴾ يدل على التمزق الكامل.

١٣١٢. تفيد أن التفرق وقع بينهم أنفسهم؛ لأن قوله ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ يدل على أنه داخلي لا خارجي.

١٣١٣. تدل على أن كل فرقة جعلت لنفسها كتابًا أو منهجًا خاصًا؛ لأن ﴿زُبُرٗا﴾ جمع زبور وهو الكتاب.

١٣١٤. تشير إلى أن التفرق يؤدي إلى تعدد المناهج والمرجعيات؛ لأن كل حزب صار له ما يعتمد عليه.

١٣١٥. تفيد أن هذا التفرق سببه اتباع الأهواء لا الدليل؛ لأن كل فريق تمسك بما عنده دون نظر للحق.

١٣١٦. تدل على أن أهل الباطل لا يجتمعون على الحق، بل يتفرقون؛ لأن التفرق لازم للبعد عن الوحي.

١٣١٧. تشير إلى أن من أعظم أسباب الضلال ترك الاجتماع على الوحي؛ لأن التفرق جاء بعد ترك الأصل الواحد.

١٣١٨. تفيد أن التفرق في الدين سبب للضعف والانحلال؛ لأن التقطيع يدل على زوال القوة الجامعة.

١٣١٩. تدل على أن الحق واحد لا يتعدد؛ لأن الله ذم تعدد الفرق.

١٣٢٠. تشير إلى أن كثرة الفرق ليست دليلاً على صحة شيء منها؛ لأن الله ذم هذا التعدد.

١٣٢١. تفيد أن كل حزب يتمسك بما لديه ولو كان باطلاً؛ لأن قوله ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ يدل على التمسك.

١٣٢٢. تدل على أن الفرح بما عليه الإنسان ليس دليلاً على كونه حقًا لأنهم ﴿فَرِحُونَ﴾ مع كونهم على باطل.

١٣٢٣. تشير إلى أن من أخطر أمراض القلوب العجب بما عند الإنسان من معتقد أو عمل؛ لأن ذلك يمنع من قبول الحق.

١٣٢٤. تفيد أن أهل الباطل يزين لهم سوء أعمالهم حتى يفرحوا بها؛ لأن الفرح هنا في غير موضعه.

١٣٢٥. تدل على أن الشعور بالرضا عن الباطل من علامات الخذلان لأنهم فرحوا بما لديهم مع كونه ضلالًا.

١٣٢٦. تشير إلى أن الإنسان لا يصل إلى الحق استقلالًا بعقله إذا ترك الوحي؛ لأن كل حزب ضل مع فرحه بما عنده.

١٣٢٧. تفيد أن الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل هو البينة من الله لا مجرد القناعة النفسية.

١٣٢٨. تدل على أن التفرق في الدين من سنن الأمم السابقة التي يجب الحذر منها؛ لأن الله ذكره في سياق الذم.

١٣٢٩. تشير إلى أن الاجتماع على غير الحق لا ينفع؛ لأن كل حزب اجتمع على باطله.

١٣٣٠. تفيد أن من أعظم أسباب التفرق التعصب للرأي؛ لأن كل حزب تمسك بما لديه دون قبول غيره.

١٣٣١. تدل على أن الحق لا يُعرف بالكثرة ولا بالانتماء الحزبي؛ لأن كل حزب فرح بما عنده.

١٣٣٢. تشير إلى أن الواجب على المؤمن البحث عن الحق لا مجرد الانتماء؛ لأن الانتماء وحده لم ينفع هؤلاء.

١٣٣٣. تفيد أن التفرق يفضي إلى العداوة والبغضاء؛ لأن تقطيع الأمر يدل على التنازع.

١٣٣٤. تدل على أن وحدة الأمة لا تتحقق إلا بالرجوع إلى أصل واحد وهو الوحي؛ لأن فقده أدى للتفرق.

١٣٣٥. تشير إلى أن التحزب المذموم هو ما كان على غير الحق؛ لأن الله ذم كل حزب بما لديه فرحون.

١٣٣٦. تفيد التحذير الشديد من مشابهة الأمم السابقة في التفرق؛ لأن الله ساق ذلك في معرض الذم والعبرة.

قال تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المُؤْمِنُون : ٥٤]

١٣٣٧. تدل على الأمر بالإعراض عن أهل الضلال إذا أصروا بعد قيام الحجة؛ لأن قوله ﴿فَذَرْهُمْ﴾ جاء بعد بيان حالهم في التفرق والتكذيب.

١٣٣٨. تشير إلى أن الإعراض والترك هنا إنما يكون بعد البيان؛ لأن السياق مسبوق بإقامة الحجة عليهم.

١٣٣٩. تفيد تهديدًا شديدًا لهم؛ لأن تركهم في حالهم يدل على قرب نزول العقوبة بهم.

١٣٤٠. تدل على أن الغمرة حالة إحاطة تامة بالضلال؛ لأن التعبير بـ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ يفيد الانغماس من كل جهة.

١٣٤١. تشير إلى أن أهل الضلال لا يرون الحق بسبب هذه الغمرة؛ لأن المنغمس لا يبصر ما حوله.

١٣٤٢. تفيد أن الغمرة تشمل الجهالة والغفلة والضلالة؛ لأن اللفظ يتسع لهذه المعاني مجتمعة.

١٣٤٣. تدل على أن من أعظم العقوبات أن يُترك الإنسان في ضلاله؛ لأن الله أمر نبيه بتركهم.

١٣٤٤. تشير إلى أن هذا الترك من باب الاستدراج لا الإهمال؛ لأن الله يمهل ولا يهمل.

١٣٤٥. تفيد أن في الآية تسلية للدعاة؛ لأن عدم استجابة الناس ليس تقصيرًا منهم، بل لعناد المدعوين.

١٣٤٦. تدل على أن الإصرار على الباطل بعد البيان سبب للخذلان لأنهم تُركوا في غمرتهم.

١٣٤٧. تشير إلى أن الغمرة قد يصاحبها الفرح بالباطل كما في الآية السابقة ﴿فَرِحُونَ﴾.

١٣٤٨. تفيد أن أهل الضلال يعيشون في سكرة معنوية تمنعهم من إدراك الحق؛ لأن الغمرة تفيد ذلك.

١٣٤٩. تدل على أن من أعظم أسباب الضلال الغفلة؛ لأن الغمرة تتضمنها.

١٣٥٠. تشير إلى أن من لم ينتفع بالوحي وقع في هذه الغمرة لأنهم تركوا الأصل الذي يجمعهم.

١٣٥١. تفيد أن هذا الحال مؤقت وليس دائمًا؛ لأن قوله ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يدل على نهاية محددة.

١٣٥٢. تدل على قرب حسابهم؛ لأن التنكير في ﴿حِينٍ﴾ يفيد التعظيم مع الإبهام الدال على قرب الوقوع.

١٣٥٣. تشير إلى أن هذا الحين هو وقت الهلاك أو العذاب؛ لأن السياق في الوعيد.

١٣٥٤. تفيد أن من سنن الله إمهال الظالمين ثم أخذهم؛ لأن الآية جمعت بين الإمهال والتهديد.

١٣٥٥. تدل على خطورة التمادي في الضلال؛ لأن نهايته الهلاك المحتوم.

١٣٥٦. تشير إلى أن الإعراض عن أهل الباطل قد يكون أسلوبًا دعويًا في بعض الأحوال.

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٥٥]

١٣٥٧. تدل على إنكار ظنهم الفاسد؛ لأن الاستفهام في ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ للإنكار والتوبيخ.

١٣٥٨. تشير إلى أن الكفار يسيئون فهم سنن الله في العطاء لأنهم ظنوا الإمداد دليل رضا.

١٣٥٩. تفيد أن المال والبنين من أعظم ما يفتتن به الإنسان لأنهما ذُكرا في سياق الابتلاء.

١٣٦٠. تدل على أن الإمداد بالمال والبنين من الله وحده؛ لأن قوله ﴿نُمِدُّهُم﴾ أسند الفعل إليه سبحانه.

١٣٦١. تشير إلى أن هذا الإمداد قد يكون استدراجًا لا كرامة؛ لأن السياق في الذم.

١٣٦٢. تفيد التحذير من الاغترار بالنعم؛ لأن الكفار وقعوا في هذا الوهم.

١٣٦٣. تدل على أن كثرة الأموال والأولاد ليست دليلًا على الصلاح؛ لأن الله أنكر هذا الاعتقاد.

١٣٦٤. تشير إلى أن نعم الدنيا قد تكون فتنة ووبالًا على صاحبها إذا لم يشكرها.

١٣٦٥. تفيد أن من الناس من يقيس الكرامة عند الله بالمعايير الدنيوية وهذا خطأ بيّن.

١٣٦٦. تدل على أن النعم قد تعمي الإنسان عن رؤية الحق لأنهم حسبوا الإمداد خيرًا مطلقًا.

١٣٦٧. تشير إلى أن الإنسان في حال النعم قد تصيبه سكرة تطغيه وتعميه عن الحقائق.

١٣٦٨. تفيد أن المال والبنين من جنس الزينة التي يبتلي الله بها عباده.

١٣٦٩. تدل على أن الواجب النظر إلى النعم بعين الابتلاء لا بعين الاستحقاق.

١٣٧٠. تشير إلى أن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب؛ لأن الإمداد وقع للكفار.

١٣٧١. تفيد أن هوان الدنيا على الله يظهر في إعطائها لمن كفر به.

١٣٧٢. تدل على أن تنكير ﴿مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ يفيد التقليل وبيان حقارة ما أوتوه بالنسبة لآخرة.

١٣٧٣. تشير إلى أن النعم تحتاج إلى شكر وإلا انقلبت نقمًا.

١٣٧٤. تفيد أن الفهم الصحيح للنعم يورث التواضع لا الكبر.

١٣٧٥. تدل على أن الغفلة عن حقيقة النعم سبب للهلاك.

١٣٧٦. تشير إلى أن هذه الآية تقطع التعلق بالدنيا وتربط القلب بالآخرة.

قال تعالى: ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٥٦]

١٣٧٧. تدل على إبطال ظنهم؛ لأن قوله ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ جاء بصيغة الاستفهام المقدر للإنكار.

١٣٧٨. تشير إلى أن ما يظنونه خيرًا ليس كذلك في الحقيقة؛ لأن الله أبطله بقوله ﴿بَل﴾.

١٣٧٩. تفيد أن الإمداد ليس مسارعة في الخيرات، بل استدراج؛ لأن السياق في الذم.

١٣٨٠. تدل على أن من أعظم الجهل عدم إدراك سنن الله في الابتلاء لأنهم ﴿لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

١٣٨١. تشير إلى أن الشعور هنا هو الفقه الحقيقي للواقع لأنهم فقدوه.

١٣٨٢. تفيد أن الجهل قد يكون مع وجود الظاهر من النعم لأنهم لم يشعروا بحقيقتها.

١٣٨٣. تدل على أن الاستدراج يكون بإكثار النعم مع الإعراض عن الحق.

١٣٨٤. تشير إلى أن من أعظم أسباب الهلاك الأمن من مكر الله لأنهم ظنوا الإمداد خيرًا.

١٣٨٥. تفيد التحذير من الاغترار بالدنيا؛ لأن ذلك من عدم الشعور.

١٣٨٦. تدل على أن الفارق بين المؤمن والكافر في فهم النعم هو الإدراك والشعور بحقيقتها.

١٣٨٧. تشير إلى أن المؤمن يرى النعمة ابتلاء والكافر يراها استحقاقًا.

١٣٨٨. تفيد أن البلاغة في قوله ﴿بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ حيث نقلهم من الظن إلى وصف الجهل.

١٣٨٩. تدل على أن أعظم الخذلان أن يُحرم العبد الفهم الصحيح لما يجري عليه.

١٣٩٠. تشير إلى أن المسارعة الحقيقية في الخيرات تكون بالطاعات لا بكثرة الأموال.

١٣٩١. تفيد أن الخير الحقيقي ما يقرب إلى الله لا ما يوسع في الدنيا فقط.

١٣٩٢. تدل على أن الدنيا ليست معيارًا للنجاح؛ لأن الله نفى كونها خيرًا لهم.

١٣٩٣. تشير إلى أن الله يمهل العباد حتى إذا أخذهم لم يفلتهم.

١٣٩٤. تفيد أن على العبد أن يراجع نفسه عند كثرة النعم هل هي كرامة أم استدراج.

١٣٩٥. تشير إلى أن هذه الآيات تربي القلب على الزهد وعدم الاغترار بزينة الحياة الدنيا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥٧]

١٣٩٦. تدل على توكيد هذا الوصف لأهل الإيمان؛ لأن دخول ﴿إِنَّ﴾ يفيد تحقيق وثبوت هذه الصفة فيهم.

١٣٩٧. تشير إلى دقة التناسب مع ما قبلها لأنه لما ذكر الذين جمعوا بين الإساءة والأمن ذكر الذين جمعوا بين الإحسان والخوف.

١٣٩٨. تفيد أن أهل النجاة والفوز هم الذين يراقبون الله تعالى في جميع أحوالهم؛ لأن وصفهم بالإشفاق من خشيته يدل على دوام المراقبة.

١٣٩٩. تدل على أن الخشية من أعظم صفات المؤمنين؛ لأن الله بدأ بها في تعداد صفاتهم العظيمة.

١٤٠٠. تشير إلى مكانة الخشية وفضلها العظيم ومنزلتها السامية؛ لأن الله أثنى بها على أوليائه.

١٤٠١. تفيد أن الخشية أخص من الخوف لأنها مقرونة بالعلم بالله لقوله ﴿مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم﴾.

١٤٠٢. تدل على أن الرب أهل أن يُخشى؛ لأن إضافتها إليه ﴿رَبِّهِم﴾ تدل على عظمته وربوبيته.

١٤٠٣. تشير إلى شرف هؤلاء وعظيم قدرهم إذ خُصوا بالربوبية الخاصة في قوله ﴿رَبِّهِم﴾ التي تقتضي العناية والرعاية.

١٤٠٤. تفيد أن الإشفاق هو خوف مقرون بالحذر؛ لأن قوله ﴿مُّشْفِقُونَ﴾ يدل على خوف مع عمل.

١٤٠٥. تدل على أنهم لا يكتفون بالخوف، بل يدفعهم ذلك إلى العمل الصالح؛ لأن الإشفاق يقتضي الاحتراز.

١٤٠٦. تشير إلى أن من صفات المؤمن الجمع بين الخوف والرجاء؛ لأن الإشفاق يتضمن الخوف مع رجاء النجاة.

١٤٠٧. تفيد ذم من أمن العذاب وتجرأ على مقام رب الأرباب؛ لأن هذه الآية جاءت في مقابلة حالهم.

١٤٠٨. تدل على أن دوام الخشية سبب للثبات على الطاعة؛ لأن الوصف جاء بصيغة اسم الفاعل الدالة على الاستمرار.

١٤٠٩. تشير إلى أن الخشية تحجز العبد عن المعصية؛ لأن المشفق يحذر من الوقوع فيما يسخط الله.

١٤١٠. تفيد أن القلب الحي هو الذي يخشى الله بخلاف القلوب القاسية الغافلة.

١٤١١. تدل على أن أعظم باعث على الطاعة هو تعظيم الله في القلب؛ لأن الخشية ثمرة ذلك التعظيم.

١٤١٢. تشير إلى أن الخشية تورث حسن العمل؛ لأن من خاف الله أحسن عبادته.

١٤١٣. تفيد أن الإشفاق يشمل الخوف من التقصير في الطاعة لا مجرد الخوف من العقوبة.

١٤١٤. تدل على أن المؤمن لا يغتر بعمله، بل يخاف عدم قبوله؛ لأن الإشفاق ملازم له.

١٤١٥. تشير إلى أن الخشية من أسباب الفوز والنجاة؛ لأن الله ذكرها في صفات أهل الفلاح.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥٨]

١٤١٦. تدل على عطف هذه الصفة على ما قبلها لبيان تكامل صفات المؤمنين؛ لأن الإيمان بالآيات ثمرة الخشية.

١٤١٧. تشير إلى منزلة وأهمية الإيمان بآيات الله لأنه جعله من صفات أهل الإيمان.

١٤١٨. تفيد وجوب الإيمان بجميع الآيات؛ لأن قوله ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ جاء بصيغة الجمع الدالة على الشمول.

١٤١٩. تدل على أنه لا يجوز الإيمان ببعض الآيات دون بعض؛ لأن الجمع يفيد العموم.

١٤٢٠. تشير إلى أن الآيات تشمل المتلوة والمرئية؛ لأن الإطلاق في ﴿ءَايَـٰتِ﴾ يعم النوعين.

١٤٢١. تفيد أن المؤمن يتأمل في آيات الله في الكتاب المسطور والكون المنظور فيزداد إيمانًا.

١٤٢٢. تدل على أن الإيمان يزيد وينقص؛ لأن التعبير بالمضارع ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ يفيد التجدد والاستمرار.

١٤٢٣. تشير إلى أن المؤمنين لا يزالون يزدادون إيمانًا كلما تليت عليهم الآيات أو رأوا آثارها.

١٤٢٤. تفيد أن من صفات أهل الحق الانتفاع بالآيات بخلاف غيرهم الذين لا ينتفعون بها.

١٤٢٥. تدل على أن الإيمان الحقيقي هو الذي يتجدد مع مرور الزمن لا الذي يقف عند حد.

١٤٢٦. تشير إلى كثرة آيات الله وعظمتها؛ لأن جمعها يدل على تنوعها وكثرتها.

١٤٢٧. تفيد أن إضافة الآيات إلى الرب ﴿رَبِّهِم﴾ فيها تشريف للآيات وتعظيم لشأنها.

١٤٢٨. تدل على تشريف المؤمنين أيضًا؛ لأن الرب أضيف إليهم إضافة خاصة.

١٤٢٩. تشير إلى أن الإيمان بالآيات ثمرة معرفة الله؛ لأن الآيات دالة عليه.

١٤٣٠. تفيد أن التفكر في القرآن يورث زيادة الإيمان؛ لأن تدبره يكشف معانيه.

١٤٣١. تدل على أن التفكر في الكون يورث زيادة الإيمان؛ لأن الآيات الكونية تدل على قدرة الله.

١٤٣٢. تشير إلى أن من لم ينتفع بالآيات فإنما ذلك لعمى قلبه لا لخفاء الحق.

١٤٣٣. تفيد أن الإيمان بالآيات يشمل التصديق والعمل؛ لأن الإيمان الشرعي جامع لهما.

١٤٣٤. تدل على أن أهل الإيمان يجمعون بين العلم والعمل؛ لأن الإيمان بالآيات يثمر العمل.

١٤٣٥. تشير إلى أن هذه الصفة من صفات الفائزين لأنها جاءت في سياق مدحهم.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٥٩]

١٤٣٦. تدل على مدح أهل الإيمان بالبعد عن الشرك الذي هو أعظم الذنوب؛ لأن الله أثنى عليهم بسلامتهم منه كما أثنى على خليله إبراهيم بقوله ﴿وما كان من المشركين﴾.

١٤٣٧. تشير إلى أن هذه الصفة أصل في تحقيق الإيمان؛ لأن قوله ﴿لَا يُشۡرِكُونَ﴾ يدل على تصفية التوحيد من كل شائبة.

١٤٣٨. تفيد أن الإيمان لا يكمل إلا بالتخلص من ضده وهو الشرك؛ لأن جمع الإيمان ونفي الشرك هو حقيقة التوحيد.

١٤٣٩. تدل على أنه لا إيمان مع الشرك؛ لأن النفي المطلق في ﴿لَا يُشۡرِكُونَ﴾ يقتضي انتفاء الإيمان عند وجوده.

١٤٤٠. تشير إلى مناسبة الآية لما قبلها؛ لأن الله لما ذكر الإيمان بآياته ذكر هنا نفي الشرك تحقيقًا لركني التوحيد إثباتًا ونفيًا.

١٤٤١. تفيد أن التوحيد له ركنان نفي وإثبات؛ لأن هذه الآية تمثل جانب النفي بعد إثبات الإيمان في الآية السابقة.

١٤٤٢. تدل على أن من حقق توحيد الربوبية لزمه توحيد الألوهية؛ لأن قوله ﴿بِرَبِّهِمۡ﴾ يوجب إفراده بالعبادة.

١٤٤٣. تشير إلى قاعدة القرآن أن توحيد الألوهية لازم لتوحيد الربوبية؛ لأن الرب يجب أن يُعبد وحده ولا يُشرك به شيء.

١٤٤٤. تفيد الحذر والتحذير من الشرك صغيره وكبيره؛ لأن إطلاق النفي في الآية يشمل جميع أنواعه.

١٤٤٥. تدل على أن الشرك مانع من المسارعة في الخيرات؛ لأن من أشرك لم يحقق شرط قبول العمل.

١٤٤٦. تشير إلى أن الاشتغال بالتوحيد مقدم على غيره؛ لأن السلامة من الشرك أساس كل عمل صالح.

١٤٤٧. تفيد وجوب العلم بالتوحيد والشرك؛ لأن ترك الشرك لا يتحقق إلا بمعرفة حقيقته وأنواعه.

١٤٤٨. تدل على أن الموحدين مستحقون للمدح والثناء؛ لأن الله خصهم بهذا الوصف العظيم.

١٤٤٩. تشير إلى أن المشركين مستحقون للذم؛ لأن الآية تضمنت مدح ضدهم.

١٤٥٠. تفيد أن مجيء الاسم الموصول ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ فيه تنبيه وتشويق لمضمون الصلة وهو هذا الوصف العظيم.

١٤٥١. تدل على توكيد مجانبتهم للشرك؛ لأن ضمير الفصل ﴿هُم﴾ يفيد الحصر والثبوت.

١٤٥٢. تشير إلى أنهم مداومون على ترك الشرك؛ لأن الجملة الاسمية تدل على الاستمرار والثبات.

١٤٥٣. تفيد أن اعتقاد ربوبية الله سبيل إلى توحيده على الوجه الأكمل؛ لأن من عرف الرب حق المعرفة نفر من الشرك به.

١٤٥٤. تدل على أن هذه الآية تحذير من وقوع الشرك بعد الإيمان؛ لأن بعض الناس قد يؤمن ثم يلبس إيمانه بشرك.

١٤٥٥. تشير إلى خطورة الشرك الخفي؛ لأن النصوص دلت على أنه أخفى من دبيب النمل ومع ذلك يدخل في عموم النفي هنا.

١٤٥٦. تفيد أن تحقيق التوحيد يقتضي ترك الشرك في جميع أنواعه في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

١٤٥٧. تدل على أن التوحيد شرط في قبول الأعمال؛ لأن الله لا يقبل مع الشرك عملاً.

١٤٥٨. تشير إلى أن هذه الصفة من صفات أهل النجاة؛ لأن السياق في صفات الفائزين.

١٤٥٩. تفيد أن العبد لا ينجو إلا بتجريد التوحيد؛ لأن النجاة معلقة بسلامة القلب من الشرك.

١٤٦٠. تدل على أن من أعظم مقاصد الدعوة الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك؛ لأن هذا هو أساس الدين.

١٤٦١. تشير إلى أن الشرك سبب للحرمان من الهداية؛ لأن مقابله وهو التوحيد سبب للفلاح.

١٤٦٢. تفيد أن هذه الآية تقرر أصل الدين الذي بعث الله به جميع الرسل وهو إفراد الله بالعبادة.

١٤٦٣. تدل على أن التوحيد يتضمن الكفر بالطاغوت؛ لأن نفي الشرك يستلزم البراءة من كل معبود سواه.

١٤٦٤. تشير إلى أن المؤمن الحق يجمع بين الإيمان والعمل مع سلامة التوحيد؛ لأن هذه الصفات متلازمة في السياق.

١٤٦٥. تفيد أن تحقيق هذا الوصف يثمر الأمن والهداية؛ لأن من لم يلبس إيمانه بشرك كان من المهتدين.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّ قُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٦٠]

١٤٦٦. تدل على أن هذه الآية حدّ فاصل بين أهل الإيمان وأهل الغفلة؛ لأن المؤمن يجمع بين الإحسان والخوف بخلاف المنافق الذي يجمع بين الإساءة والأمن من مكر الله.

١٤٦٧. تشير إلى أن حقيقة الإيمان الجمع بين العمل الصالح والخوف من عدم قبوله؛ لأن قوله ﴿يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ مع ﴿وَقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ يدل على هذا الجمع.

١٤٦٨. تفيد تسمية فعل الطاعة والعمل الصالح إيتاءً؛ لأن العبد كأنه يقدم عملاً يرجو قبوله وثوابه عند الله.

١٤٦٩. تدل على أن نفع الطاعات راجع إلى العبد نفسه؛ لأن الإيتاء هنا يعود أثره عليه كما في قوله ﴿من عمل صالحا فلنفسه﴾.

١٤٧٠. تشير إلى أن ترك فعل المأمور يعد نوعًا من البخل؛ لأن مقابلة الإيتاء بالبخل في النصوص تدل على هذا المعنى.

١٤٧١. تفيد العناية بقبول الأعمال؛ لأن اقتران العمل بالخوف يدل على اهتمام المؤمن بقبول عمله لا بمجرد فعله.

١٤٧٢. تدل على أن الخوف من رد العمل من صفات الصالحين لأنهم مع إحسانهم لا يأمنون من عدم القبول.

١٤٧٣. تشير إلى أن الوجل والخوف من الله من أعظم العبادات القلبية؛ لأن الله أثنى عليهم به في هذا المقام.

١٤٧٤. تفيد أن عمل القلب ملازم لعمل الجوارح؛ لأن واو الحال في ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ تدل على اقترانهما.

١٤٧٥. تدل على ضرورة استصحاب الخوف أثناء العمل وبعده؛ لأن السياق يدل على دوام هذا الحال.

١٤٧٦. تشير إلى أن الخوف المشروع لا يمنع العمل، بل يصاحبه لأنهم يعملون مع خوفهم ولم يتركوا العمل.

١٤٧٧. تفيد أن الأمن من مكر الله من صفات أهل النفاق؛ لأن المؤمن لا يأمن مع إحسانه.

١٤٧٨. تدل على أن العجب والإدلال بالعمل من الآفات التي يدفعها الوجل؛ لأن الخوف يمنع رؤية العمل بعين الإعجاب.

١٤٧٩. تشير إلى أن الإيمان بالآخرة يؤثر في سلوك العبد؛ لأن خوفهم ناشئ عن علمهم بالرجوع إلى الله.

١٤٨٠. تفيد إثبات البعث والرجوع إلى الله للحساب؛ لأن قوله ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ صريح في ذلك.

١٤٨١. تدل على أن استحضار الآخرة يورث الخشية في القلب لأنهم لما أيقنوا بالرجوع وجلت قلوبهم.

١٤٨٢. تشير إلى أن المؤمن يعيش بين الخوف والرجاء؛ لأن عمله إحسان وخوفه وجَل من عدم القبول.

١٤٨٣. تفيد أن من علامات صدق الإيمان محاسبة النفس بعد العمل؛ لأن الوجل يدل على مراجعة العمل وتفقده.

١٤٨٤. تدل على أن الإخلاص شرط في قبول العمل؛ لأن الخوف من عدم القبول يتضمن الخوف من فساد النية.

١٤٨٥. تشير إلى أن العبد مهما عمل لا يعتمد على عمله، بل يخاف من التقصير لأنهم مع الإيتاء وجلة قلوبهم.

١٤٨٦. تفيد أن القلب محل نظر الله؛ لأن الاعتبار بحاله في هذه الآية لا بمجرد ظاهر العمل.

١٤٨٧. تدل على أن العمل المقبول هو ما اجتمع فيه الإخلاص والمتابعة؛ لأن الخوف يحمل على تصحيح العمل.

١٤٨٨. تشير إلى أن الوجل صفة دائمة لأهل الإيمان لأنه جاء بصيغة تدل على الثبوت والاستمرار.

١٤٨٩. تفيد أن الرجوع إلى الله يقتضي الاستعداد للقائه بالأعمال الصالحة لأنهم يعملون مع استحضار الرجوع.

١٤٩٠. تدل على أن الخوف من الحساب من أعظم دوافع الطاعة لأنهم وجلت قلوبهم لأجل الرجوع.

١٤٩١. تشير إلى أن هذه الآية رد على من يغتر بعمله؛ لأن المؤمن الحق لا يغتر، بل يخاف.

١٤٩٢. تفيد أن الخوف المحمود هو ما حمل على العمل لا ما أدى إلى القنوط لأنهم جمعوا بينهما.

١٤٩٣. تدل على أن من لم يجمع بين العمل والخوف فهو على خطر؛ لأن أحد الطرفين وحده لا يكفي.

١٤٩٤. تشير إلى أن المؤمن ينظر إلى تقصيره لا إلى عمله؛ لأن الوجل ناتج عن استشعار النقص.

١٤٩٥. تفيد أن أعظم ما يزكي الأعمال صلاح القلوب؛ لأن الله قرن العمل بحال القلب في هذه الآية.

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٦١]

١٤٩٦. تدل على أن الإشارة باسم الإشارة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الدال على البعد تنبيه إلى ارتفاع منزلتهم وعلو قدرهم عند الله.

١٤٩٧. تشير إلى أن هؤلاء هم أهل الصفات السابقة من الإيمان والخشية والعمل؛ لأن اسم الإشارة يعود عليهم ويجمع أوصافهم.

١٤٩٨. تفيد أن من جمع بين الإحسان والخوف بلغ هذه المنزلة العالية؛ لأن السياق رتب هذه المرتبة على تلك الصفات.

١٤٩٩. تدل على أن المؤمن لا تغره سعة رحمة ربه؛ لأن وصفهم بالمسارعة جاء بعد ذكر خوفهم ووجلهم.

١٥٠٠. تشير إلى أن المؤمن يستصغر عمله مهما كثر؛ لأن من استحضر نعم الله عليه استقل طاعاته فسارع في المزيد.

١٥٠١. تفيد أن المسارعة في الخيرات من أعظم صفات أهل الإيمان؛ لأن الله أثنى عليهم بها في مقام المدح.

١٥٠٢. تدل على وجوب المسارعة في الخيرات وعدم التراخي؛ لأن التعبير بالفعل المضارع ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ يدل على التجدد والاستمرار.

١٥٠٣. تشير إلى أن الاستمرار على الطاعات مطلوب إلى الممات؛ لأن صيغة المضارع تفيد الدوام وعدم الانقطاع.

١٥٠٤. تفيد أن أبواب الخير كثيرة ومتنوعة؛ لأن قوله ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ جاء بصيغة الجمع.

١٥٠٥. تدل على أن المؤمن حريص على جميع وجوه الخير لا على نوع واحد؛ لأن الجمع يفيد الشمول.

١٥٠٦. تشير إلى شدة ملازمتهم للخيرات؛ لأن التعبير بـ﴿فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ يدل على تمكنهم وانغماسهم فيها.

١٥٠٧. تفيد فضل التنافس في أعمال البر؛ لأن المسارعة تقتضي المبادرة والمسابقة.

١٥٠٨. تدل على أن السبق في الطاعات غاية يسعى إليها المؤمن؛ لأن قوله ﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ يدل على بلوغ الغاية.

١٥٠٩. تشير إلى أن السبق لا يكون إلا بعد المسارعة؛ لأن الترتيب في الآية يدل على أن المسارعة سبب السبق.

١٥١٠. تفيد أن أهل الإيمان يتفاضلون في الأعمال؛ لأن وصف السبق يدل على التقدم على غيرهم.

١٥١١. تدل على أن المسارعة الحقيقية لا تكون إلا مع صحة التوحيد؛ لأن الصفات السابقة مبنية على ذلك.

١٥١٢. تشير إلى أن المسارعة في الخيرات لا تنفع بدون إخلاص وصلاح نية؛ لأن الأعمال لا تقبل إلا بذلك.

١٥١٣. تفيد أن الجمع بين الخوف والرجاء هو الذي يدفع إلى المسارعة؛ لأن الخوف يمنع التراخي والرجاء يحفز العمل.

١٥١٤. تدل على أن العبرة في الأعمال القبول لا الكثرة؛ لأن المسارعة مقرونة بحال القلب في السياق السابق.

١٥١٥. تشير إلى أن أعمال القلوب أصل في المسارعة؛ لأن الوجل والخشية هما الدافع الحقيقي للعمل.

١٥١٦. تفيد أن من حقق التوحيد وتبرأ من الشرك وعمل الصالحات فقد حاز الخير كله؛ لأن هذه الصفات اجتمعت له.

١٥١٧. تدل على أن المؤمن لا يقف عند حد معين من الطاعة، بل يسابق ويزيد؛ لأن السبق يقتضي تجاوز غيره.

١٥١٨. تشير إلى أن هذه الآية حث صريح على المبادرة إلى الخير قبل الفوات؛ لأن المسارعة ضد التأخير.

١٥١٩. تفيد أن التباطؤ في الطاعة مذموم؛ لأن مدح ضدّه وهو المسارعة يدل على ذلك.

١٥٢٠. تدل على أن أهل الإيمان يسابق بعضهم بعضا في الخير لا في الدنيا؛ لأن مجال السبق هنا هو الخيرات.

١٥٢١. تشير إلى أن الانشغال بغير النافع يضاد هذه الصفة؛ لأن المسارعة تقتضي صرف الوقت فيما ينفع.

١٥٢٢. تفيد أن الوقت رأس مال العبد في المسارعة إلى الطاعات؛ لأن السبق لا يتحقق إلا باغتنام الزمن.

١٥٢٣. تدل على أن الله يثني على عباده بأعمالهم الظاهرة إذا صدرت عن قلوب صالحة؛ لأن السياق جمع بين الأمرين.

١٥٢٤. تفيد أن المسارعة في الخيرات طريق السابقين المقربين لأنهم جمعوا بين المبادرة والسبق فاستحقوا هذه المنزلة.

قال تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٢]

١٥٢٥. تدل على أن الله سبحانه نبه بعد ذكر المسارعة في الخيرات إلى تيسيره على عباده لأنه لم يكلفهم إلا ما يطيقون رحمةً منه وحكمة.

١٥٢٦. تشير إلى أن أبواب الخيرات كلها في وسع المكلف؛ لأن قوله ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ يدل على أن المطلوب داخل القدرة.

١٥٢٧. تفيد التأكيد على مبدأ التيسير في الشريعة؛ لأن هذا النص يقرر القاعدة العامة ﴿يريد الله بكم اليسر﴾.

١٥٢٨. تدل على سماحة هذه الشريعة ويسرها؛ لأن التكاليف فيها غير مستوعبة لقوى العبد، بل دونها.

١٥٢٩. تشير إلى أن التكليف الشرعي مبني على القدرة والاستطاعة؛ لأن نفي التكليف بما فوق الوسع أصل في التشريع.

١٥٣٠. تفيد رفع الحرج عن الأمة؛ لأن عدم التكليف بما لا يطاق يدل على نفي المشقة الزائدة.

١٥٣١. تدل على رحمة الله بعباده لأنه خفف عنهم فلم يحملهم ما لا يستطيعون.

١٥٣٢. تشير إلى حكمة الله في التشريع؛ لأن التيسير يعين على الاستمرار في العبادة.

١٥٣٣. تفيد أن طريق الوصول إلى الله ميسر لكل سالك؛ لأن التكاليف في حدود الوسع.

١٥٣٤. تدل على أن من ظن أن الشريعة شاقة فقد خالف هذا الأصل؛ لأن النص صريح في نفي ذلك.

١٥٣٥. تشير إلى أن العجز يسقط التكليف أو يخففه؛ لأن الوسع شرط في التكليف.

١٥٣٦. تفيد تعظيم الله نفسه بصيغة الجمع في ﴿نُكَلِّفُ﴾؛ لأن هذا الأسلوب يفيد الإجلال.

١٥٣٧. تدل على إثبات كتابة الأعمال؛ لأن قوله ﴿وَلَدَيْنَا كِتَبٌ﴾ يدل على تسجيلها.

١٥٣٨. تشير إلى أن هذا الكتاب يحيط بجميع أعمال العباد؛ لأن إطلاقه يدل على الشمول.

١٥٣٩. تفيد أن الكتاب ينطق بالحق؛ لأن قوله ﴿يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ﴾ يدل على كمال الدقة والعدل.

١٥٤٠. تدل على إثبات الحساب والجزاء؛ لأن وجود كتاب ناطق يستلزم المحاسبة عليه.

١٥٤١. تشير إلى أن الله لا يظلم أحدًا؛ لأن قوله ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ نص في نفي الظلم.

١٥٤٢. تفيد كمال عدل الله؛ لأن كل عمل محسوب ومجازى عليه بلا نقص ولا زيادة.

١٥٤٣. تدل على أن العبد سيحاسب على جميع أعماله؛ لأن الكتاب ينطق بها كلها.

١٥٤٤. تشير إلى أن هذا يدعو إلى الإحسان في العمل؛ لأن كل شيء مسجل ومحفوظ.

١٥٤٥. تفيد أن الله مطلع على أعمال العباد لأنه أثبت الكتاب عنده.

١٥٤٦. تدل على أن الجزاء مطابق للعمل؛ لأن الكتاب ينطق بالحق لا بالباطل.

١٥٤٧. تفيد طمأنة المؤمنين بأن أعمالهم لن تضيع؛ لأن الكتاب يحفظها.

١٥٤٨. تدل على تهديد الظالمين؛ لأن أعمالهم مسجلة وسيحاسبون عليها.

١٥٤٩. تشير إلى أن العمل في حدود الوسع لا يعفي من المحاسبة؛ لأن الكتاب يشمل الجميع.

١٥٥٠. تفيد أن العبد مسؤول عن عمله ما دام داخل وسعه؛ لأن التكليف متعلق بالقدرة.

١٥٥١. تدل على الجمع بين الرحمة والعدل في هذه الآية؛ لأن فيها التيسير مع إثبات الحساب.

١٥٥٢. تشير إلى أن الشريعة قائمة على رفع الحرج وإقامة العدل معًا؛ لأن النص جمع بينهما.

١٥٥٣. تفيد أن هذه الآية قاعدة كلية في باب التكليف والجزاء؛ لأن ألفاظها عامة شاملة.

قال تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المُؤْمِنُون: ٦٣]

١٥٥٤. تدل على غفلة قلوب الكفار العظيمة عن أنوار هذا الكتاب؛ لأن قوله ﴿فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ يدل على الانغماس في الجهل.

١٥٥٥. تشير إلى أن الجهل بهذا الكتاب سبب ضلالهم وزيادة كفرهم؛ لأن الغمرة ناشئة عن عدم الاهتداء به.

١٥٥٦. تفيد أن القلب هو محل الفهم والهداية؛ لأن الضلال نسب إليه في قوله ﴿قُلُوبُهُمْ﴾.

١٥٥٧. تدل على أن الغفلة تغطي القلب وتحجبه عن الحق؛ لأن لفظ الغمرة يدل على الإحاطة والغطاء.

١٥٥٨. تشير إلى أن من غمر قلبه بالدنيا لم يهتد بالقرآن؛ لأن الغمرة تمنع وصول النور إليه.

١٥٥٩. تفيد أن الجهل والظلم والإعراض أسباب لعدم الانتفاع بالقرآن؛ لأن هذه المعاني داخلة في الغمرة.

١٥٦٠. تدل على أن ضلال القلب يؤدي إلى ضلال العمل؛ لأن السياق رتب الأعمال على حال القلب.

١٥٦١. تشير إلى أهمية العناية بالقلب لأنه أصل صلاح العمل أو فساده.

١٥٦٢. تفيد أن القرآن قريب واضح الهداية؛ لأن الإشارة بـ﴿هَذَا﴾ تدل على قربه ومع ذلك أعرضوا عنه.

١٥٦٣. تدل على أن إعراضهم ليس لخفاء الحق، بل لفساد قلوبهم؛ لأن النص أثبت قربه ووضوحه.

١٥٦٤. تشير إلى أن لهم أعمالًا أخرى غير ما سبق من الكفر؛ لأن قوله ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ﴾ يدل على التعدد.

١٥٦٥. تفيد أن هذه الأعمال سيستمرون عليها؛ لأن الجملة الاسمية ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ تدل على الثبات.

١٥٦٦. تدل على أن الله يمهلهم ليعملوا ما كتب عليهم؛ لأن استمرار العمل يدل على الإمهال.

١٥٦٧. تشير إلى أن هذا الإمهال استدراج وليس إكرامًا لأنهم في غمرة وضلال.

١٥٦٨. تفيد أن سوء الاعتقاد يؤدي إلى سوء الأعمال؛ لأن أصل الانحراف في القلب.

١٥٦٩. تدل على أن الكفار محاسبون على أعمالهم؛ لأن نسبتهم إليهم في ﴿عَٰمِلُونَ﴾ تدل على التكليف.

١٥٧٠. تشير إلى الرد على الجبرية؛ لأن الآية أثبتت أنهم يعملون باختيارهم.

١٥٧١. تفيد أن الإنسان مسؤول عن عمله لأنه نسب إليه العمل مباشرة.

١٥٧٢. تدل على أن التكرار في الضلال يرسخه؛ لأن استمرار العمل يدل على الاعتياد.

١٥٧٣. تشير إلى أن الغفلة إذا استمرت صارت طبيعة في القلب؛ لأن التعبير يدل على الثبات.

١٥٧٤. تفيد أن من لم يزك قلبه استمر في الضلال والعمل السيئ.

١٥٧٥. تدل على أن الانشغال بالدنيا من أسباب الغمرة؛ لأن الغمرة غالبًا تكون من الشهوات.

١٥٧٦. تشير إلى أن هذه الآية تحذر من الغفلة عن القرآن؛ لأن نتيجتها الضلال والعمل الفاسد.

١٥٧٧. تفيد أن القلب إذا لم يتلق النور امتلأ بالظلمة؛ لأن الغمرة تقابل النور.

١٥٧٨. تدل على أن أعمالهم نتيجة طبيعية لحال قلوبهم؛ لأن السياق ربط بين الأمرين.

١٥٧٩. تشير إلى أن إصلاح العمل يبدأ بإصلاح القلب؛ لأن الفساد ابتدأ منه.

١٥٨٠. تفيد أن من أعرض عن الحق عوقب بالاستمرار في الباطل لأنهم مستمرون في أعمالهم.

١٥٨١. تدل على أن الله قد يترك العبد يعمل ما شاء استدراجًا له؛ لأن الإمهال ظاهر في الآية.

١٥٨٢. تشير إلى أن هذه الآية بيان لحال المعرضين بعد إقامة الحجة عليهم.

١٥٨٣. تفيد أن النجاة لا تكون إلا بخروج القلب من الغمرة إلى نور الوحي؛ لأن الضد يفهم من السياق.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٦٤]

١٥٨٤. تدل على أن مصير الكفار إلى الأخذ والهلاك؛ لأن قوله ﴿أَخَذۡنَا﴾ يفيد وقوع العذاب المحقق عليهم.

١٥٨٥. تشير إلى أنه لا كرامة لكافر على الله تعالى مهما بلغ من الترف والنعيم؛ لأن الله خص ﴿مُتْرَفِيهِم﴾ بالأخذ.

١٥٨٦. تفيد أن الترف مع الكفر مؤذن بالعذاب العاجل والآجل؛ لأن الجمع بين الترف والأخذ يدل على ذلك.

١٥٨٧. تدل على أن الترف إذا اقترن بالبطر والإعراض كان سبب الهلاك؛ لأن الله ابتدأ بالمترفين.

١٥٨٨. تشير إلى شدة عذاب الله وقوة بأسه؛ لأن التعبير بالأخذ يدل على القهر والغلبة.

١٥٨٩. تفيد أن الأخذ الإلهي يأتي بغتة؛ لأن السياق بـ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ يدل على المفاجأة.

١٥٩٠. تدل على أن الكفار في حال الرخاء غافلون فإذا جاء العذاب فزعوا؛ لأن الانتقال من الترف إلى الجؤار فجائي.

١٥٩١. تشير إلى ضعف الكافر والعاتي والمتجبر إذا حل به بأس الله مهما بلغ عتوه لأنهم ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾.

١٥٩٢. تفيد أن الجؤار هو الصراخ والاستغاثة الشديدة؛ لأن هذا اللفظ يدل على ذلك حال نزول العذاب.

١٥٩٣. تدل على أن الاستكبار في الدنيا ينقلب إلى ذل واستغاثة عند العذاب؛ لأن حالهم تبدل.

١٥٩٤. تشير إلى أن الله لا يجمع على الكافرين أمنين ولا نعيمين لأنهم إن أترفوا في الدنيا أخذوا بالعذاب.

١٥٩٥. تفيد أن الأمن الحقيقي ليس في الدنيا، بل في الإيمان؛ لأن المترفين لم ينفعهم نعيمهم.

١٥٩٦. تدل على أن الأخذ بالعذاب نتيجة أعمالهم السابقة؛ لأن السياق مرتبط بما قبل من أعمالهم.

١٥٩٧. تشير إلى أن الجؤار عند نزول العذاب لا ينفع صاحبه؛ لأن النداء جاء بعد وقوع الأخذ.

١٥٩٨. تفيد التحذير من أسباب العذاب؛ لأن وقوعه يجعل الإنسان في حال لا تنفعه الاستغاثة.

١٥٩٩. تدل على أن العذاب إذا نزل لا يُدفع؛ لأن الأخذ جاء مطلقًا بلا قيد.

١٦٠٠. تشير إلى أن من أعظم أسباب الهلاك الترف مع الغفلة والإعراض لأنهم جمعوا ذلك.

١٦٠١. تفيد أن الغنى والنعيم ليس دليلًا على رضا الله؛ لأن المترفين هم أول من أخذوا.

١٦٠٢. تدل على أن الله يعاقب الظالمين ولو كانوا في أعلى درجات القوة والترف.

١٦٠٣. تشير إلى أن هذه الآية زجر عن الاغترار بالدنيا وزينتها؛ لأن عاقبتها قد تكون الهلاك.

١٦٠٤. تفيد أن الأخذ بالعذاب قد يكون في الدنيا قبل الآخرة؛ لأن السياق يدل على ذلك.

١٦٠٥. تدل على أن من سنن الله إهلاك الأمم المترفة إذا طغت وبطرت.

١٦٠٦. تشير إلى أن الترف مع الإيمان ليس مذمومًا؛ لأن الذم تعلق بالمترفين الكافرين.

١٦٠٧. تفيد أن التثريب إنما يكون على الترف المصحوب بالكفر والفجور لا مطلق الترف.

١٦٠٨. تدل على أن الله يمهل ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر؛ لأن الأخذ جاء بعد الإمهال.

١٦٠٩. تشير إلى أن من أعظم صور العذاب تحول النعمة إلى نقمة فجأة.

١٦١٠. تفيد أن الإنسان في حال النعمة ينبغي أن يخاف من زوالها بسبب المعصية.

١٦١١. تدل على أن العذاب يكشف حقيقة ضعف الإنسان مهما كان متجبرًا.

١٦١٢. تشير إلى أن الصراخ والاستغاثة من طبيعة الإنسان عند الشدة لكن لا تنفعه إن جاءت بعد فوات الأوان.

١٦١٣. تفيد أن هذه الآية دعوة للاعتبار بحال المترفين وعدم سلوك طريقهم.

قال تعالى: ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٦٥]

١٦١٤. تدل على النهي عن الجؤار يوم العذاب؛ لأن قوله ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟﴾ يفيد أنه لا فائدة فيه.

١٦١٥. تشير إلى أن صراخ الكافرين وعويلهم لا ينفعهم؛ لأن النهي جاء بعد وقوع العذاب.

١٦١٦. تفيد شدة عذاب الله يوم القيامة أو عند الأخذ لأنهم بلغوا حال الجؤار والصراخ.

١٦١٧. تدل على أنه لا راد لحكم الله إذا نزل؛ لأن قوله ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾ يدل على انقطاع كل سبب.

١٦١٨. تشير إلى أن الكافرين كانوا في الدنيا معاندين مستكبرين فلما جاء العذاب ذلوا واستغاثوا.

١٦١٩. تفيد أن الإعراض عن آيات الله سبب للعذاب الأليم؛ لأن هذا الوعيد جاء عقب تكذيبهم.

١٦٢٠. تدل على أن يوم القيامة يوم الحساب والجزاء؛ لأن النص يقرر عدم النصرة فيه.

١٦٢١. تشير إلى عظم ذلك اليوم وما فيه من الأهوال لأنهم ينهون عن مجرد الصراخ.

١٦٢٢. تفيد أن عذاب الله للكافرين لا يقدر أحد على منعه؛ لأن النفي جاء مطلقًا.

١٦٢٣. تدل على أن معذرة الكافرين لا تنفعهم يوم القيامة لأنهم لا يُنصرون.

١٦٢٤. تشير إلى بطلان عبادة الأصنام لأنهم لا يجدون منها نصرة عند الحاجة.

١٦٢٥. تفيد التهكم بالكفار؛ لأن المعنى أنهم لن يُنصروا من الله فليطلبوا النصرة من آلهتهم إن استطاعوا.

١٦٢٦. تدل على شدة خسرانهم وبوارهم؛ لأن من يخذله الله لا ناصر له.

١٦٢٧. تشير إلى أن من أعظم أسباب العذاب الإعراض عن أحكام الله وتصديق كتابه.

١٦٢٨. تفيد أن التولي عن آيات الله يشبه النكوص على الأعقاب لأنه رجوع عن الحق بعد معرفته.

١٦٢٩. تدل على أن الجزاء من جنس العمل لأنهم أعرضوا في الدنيا فحرموا النصرة في الآخرة.

١٦٣٠. تشير إلى أن هذه الآية تيئيس للكفار من رحمة الله إذا حل بهم العذاب؛ لأن باب التوبة قد أغلق.

١٦٣١. تفيد أن الله ينصر عباده المؤمنين بمفهوم المخالفة؛ لأن النصر نفي عن الكفار فقط.

١٦٣٢. تشير إلى أن الاستغاثة الحقيقية إنما تكون قبل نزول العذاب لا بعده.

١٦٣٣. تفيد أن الندم بعد فوات الأوان لا ينفع؛ لأن الجؤار لا يجدي.

١٦٣٤. تدل على أن هذه الآية تحذير من سوء العاقبة لمن أعرض عن الحق.

١٦٣٥. تشير إلى أن الإنسان مسؤول عن اختياره لأنهم حُرموا النصرة بسبب أعمالهم.

١٦٣٦. تفيد أن الإعراض عن القرآن من أعظم أسباب الخذلان يوم القيامة.

١٦٣٧. تدل على أن الله يجير ولا يُجار عليه؛ لأن حكمه نافذ لا يُدفع.

١٦٣٨. تشير إلى أن الكفار كانوا يظنون أن لهم ناصرين فظهر بطلان ذلك.

١٦٣٩. تدل على أن العذاب إذا نزل أغلق باب العمل؛ لأن الخطاب جاء بصيغة الحال.

١٦٤٠. تشير إلى أن هذه الآية زجر عن الكبر والغرور؛ لأن نهايتهما الذل والهوان.

١٦٤١. تفيد أن النجاة تكون بالاستجابة للآيات قبل أن يقال للعبد ﴿لَا تَجۡـَٔرُواْ﴾ فلا ينفعه شيء.

قال تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٦٦]

١٦٤٢. تدل على إقامة الحجة على الكفار؛ لأن الآيات كانت تُتلى عليهم سماعًا وبلاغًا فلا عذر لهم.

١٦٤٣. تشير إلى عظيم جرمهم لأنهم أعرضوا عن آيات الله بعد سماعها وفهمها.

١٦٤٤. تفيد أن تلاوة الآيات من أعظم وسائل الدعوة؛ لأن الله نسب التلاوة إلى آياته في مقام الاحتجاج.

١٦٤٥. تدل على أن الإعراض عن القرآن سبب رئيس في الضلال لأنهم لما تُليت عليهم لم يقبلوها.

١٦٤٦. تشير إلى أن التولي عن الحق يكون بعد وضوحه؛ لأن التلاوة تفيد البيان والوضوح.

١٦٤٧. تفيد أن الرجوع عن الحق بعد معرفته أشد من الجهل به لأنهم ﴿تَنكِصُونَ﴾ بعد التلاوة.

١٦٤٨. تدل على أن النكوص على الأعقاب تصوير بليغ لحال المرتد عن الحق لأنه رجوع للخلف بعد التقدم.

١٦٤٩. تشير إلى أن من طبيعة أهل الضلال مخالفة ما يُتلى عليهم من الحق لا الاستجابة له.

١٦٥٠. تفيد أن الاستمرار في الإعراض يدل على رسوخ الضلال؛ لأن الفعل جاء بصيغة المضارع ﴿تَنكِصُونَ﴾.

١٦٥١. تدل على أن القرآن يُتلى على الناس ليهتدوا به لا ليعرضوا عنه.

١٦٥٢. تشير إلى أن الإعراض عن الآيات سبب للعقوبة المذكورة في السياق السابق.

١٦٥٣. تفيد أن الله تعالى عالم بأحوالهم حيث واجههم بما كانوا يفعلون عند التلاوة.

١٦٥٤. تدل على أن التلاوة وحدها لا تكفي بلا قبول وانقياد لأنهم سمعوا ولم يهتدوا.

١٦٥٥. تشير إلى أن أعظم الخسران أن يُعرض الإنسان عن الهدى بعد بلوغه.

١٦٥٦. تفيد أن هذه الآية ذم للإعراض عن الذكر والآيات لأنهم نُسبوا إلى النكوص.

١٦٥٧. تدل على أن الإعراض عن القرآن سبب قسوة القلب؛ لأن النكوص ثمرة ذلك.

١٦٥٨. تشير إلى أن من ترك التقدم بالقرآن تأخر ونزل إلى أسفل سافلين.

١٦٥٩. تفيد أن هذه الآية تحذير للأمة من مشابهة الكفار في الإعراض عن التلاوة.

١٦٦٠. تدل على أن من أعرض عن القرآن لا يثبت على الحق، بل يرجع عنه.

١٦٦١. تشير إلى أن التولي عن الآيات علامة على ضعف الإيمان أو عدمه.

١٦٦٢. تفيد أن الآيات كانت تُتلى عليهم مرارًا؛ لأن التعبير يفيد الاستمرار.

١٦٦٣. تشير إلى أن النكوص يدل على الكبر والعناد وإن لم يُذكر صراحة في هذه الآية.

١٦٦٤. تفيد أن هذه الآية تعليل لعدم نصرتهم في الآيات السابقة بسبب إعراضهم.

١٦٦٥. تدل على أن الاستجابة للقرآن هي طريق النجاة بخلاف النكوص.

١٦٦٦. تفيد أن الرجوع عن الحق بعد معرفته من صفات أهل الكفر.

١٦٦٧. تدل على أن هذه الآية دعوة للتدبر عند سماع القرآن وعدم الإعراض عنه.

١٦٦٨. تشير إلى أن التلاوة حجة قائمة على السامعين يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٦٧]

١٦٦٩. تدل على أن من أعظم أسباب الإعراض عن القرآن الاستكبار لأنهم وصفوا بـ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾.

١٦٧٠. تشير إلى أن الاستكبار يمنع قبول الحق ولو كان واضحًا لأنهم جمعوا بين الكبر والهجر.

١٦٧١. تفيد أن من آثار الاستكبار هجران كلام الله تعالى؛ لأن ذلك جاء مرتبًا عليه في الآية.

١٦٧٢. تدل على أن هجر القرآن من أعظم الجرائم؛ لأن الله قرنه بالاستكبار.

١٦٧٣. تشير إلى أن من علامات المستكبرين هجر القرآن الكريم وعدم الانشغال به.

١٦٧٤. تفيد أن السمر في غير طاعة الله مذموم إذا أدى إلى الهجر واللغو لأنهم ﴿سَٰمِرًا تَهۡجُرُونَ﴾.

١٦٧٥. تدل على قبح السمر بجوار البيت الحرام إذا كان فيه لغو وهجر للقرآن.

١٦٧٦. تشير إلى أن أهل الباطل يجتمعون في مجالسهم للطعن في آيات الله والإعراض عنها.

١٦٧٧. تفيد أن السمر المشروع هو ما كان في العلم والفقه والقرآن لا في الهجر واللغو.

١٦٧٨. تدل على أن من ترك الحق انشغل بالباطل واللغو والهجر من القول.

١٦٧٩. تشير إلى أن الهجر هنا يشمل القول السيء والطعن في القرآن والاستهزاء به.

١٦٨٠. تفيد ذم الهجر والسيء من القول؛ لأن الله ذمهم به في سياق التوبيخ.

١٦٨١. تدل على أن الاستكبار قد يكون بالانتساب إلى الحق مع عدم العمل به على القول بعودة الضمير للقرآن.

١٦٨٢. تشير إلى أن الحديث عن القرآن بغير حق من صور الاستكبار المذموم.

١٦٨٣. تفيد أن كثرة حديثهم في الباطل يدل عليه التعبير بالمفرد ﴿سَٰمِرًا﴾ الدال على جنس الحال.

١٦٨٤. تدل على أن هذه المجالس كانت مستمرة؛ لأن صيغة المضارع ﴿تَهۡجُرُونَ﴾ تفيد الدوام.

١٦٨٥. تشير إلى أن الإعراض عن القرآن يقترن غالبًا باللهو والشهوات.

١٦٨٦. تفيد أن هذه الآية تحذر من الانشغال بالمجالس التي تبعد عن ذكر الله.

١٦٨٧. تدل على أن من أعرض عن القرآن قسا قلبه وتعاظم فيه الكبر.

١٦٨٨. تشير إلى أن الإقبال على القرآن يورث التواضع بخلاف هجره الذي يورث الاستكبار.

١٦٨٩. تفيد كراهة السمر إلا في طاعة الله؛ لأن السمر هنا جاء في سياق الذم.

١٦٩٠. تدل على أن المستكبرين يطعنون في آيات الله ويستهزئون بها في مجالسهم.

١٦٩١. تشير إلى أن هذه الآية فضح لحال أهل الباطل في خلواتهم ومجالسهم.

١٦٩٢. تفيد أن هجر القرآن يشمل ترك تلاوته وتدبره والعمل به.

١٦٩٣. تدل على أن الاستكبار قد يكون بسبب مكانة أو شرف مزعوم كاستكبار قريش بالحرم.

١٦٩٤. تشير إلى وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم على القول بعودة الضمير إليه لأنهم آذوه بالقول.

١٦٩٥. تفيد أن من أعظم أسباب الضلال الجمع بين الكبر واللغو وهجر الوحي.

١٦٩٦. تدل على أن هذه الآية دعوة إلى تعمير المجالس بذكر الله وتلاوة القرآن.

١٦٩٧. تشير إلى أن من هجر القرآن عوقب بالبعد عن الهداية.

١٦٩٨. تفيد أن هذه الآية تحذير شديد من مجالس السوء التي يُهجر فيها كلام الله ويُستبدل به اللغو.

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٦٨]

١٦٩٩. تدل على إنكار الله تعالى على الكفار عدمَ تفكُّرِهم في القرآن وتأمُّلهم في مواعظه وعبره؛ لأن الاستفهام جاء توبيخيًّا على ترك التدبر.

١٧٠٠. تشير إلى أن تدبُّر القرآن لو وُجد لأوجب لهم الإيمان ولمنعهم من الكفر؛ لأن الآية جعلت ترك التدبر سببًا لإعراضهم.

١٧٠١. تفيد أن المصيبة العظمى التي أصابتهم هي الإعراض عن تدبُّر القرآن؛ لأن الله علّق إنكاره على عدم التدبر لا على مجرد السماع.

١٧٠٢. تدل على أن تدبُّر القرآن يدعو إلى كل خير ويعصم من كل شر؛ لأن الله جعله مقابلاً لوقوعهم في الكفر.

١٧٠٣. تشير إلى وجوب تدبُّر القرآن العظيم؛ لأن الله ذمّ تاركيه والذم دليل الوجوب عند أهل العلم.

١٧٠٤. تفيد أن جمهور المفسرين أطبقوا على وجوب تدبر القرآن؛ لأن الآية جاءت بأسلوب الإنكار الشديد على تركه.

١٧٠٥. تدل على أن التدبر هو الطريق لفهم معاني القرآن وقيمه ومبادئه كما أنزلها الله؛ لأن الإنكار وقع على تركه لا على غيره.

١٧٠٦. تشير إلى أن مجرد تلاوة القرآن بلا تدبر لا تكفي في حصول الهداية؛ لأن الذم تعلق بعدم التدبر.

١٧٠٧. تفيد أن القرآن يُسمى قولًا مضافًا إلى الله تعالى وفي ذلك إثبات صفة الكلام لله على ما يليق بجلاله.

١٧٠٨. تدل على أن الحجة قائمة بالقرآن نفسه لمن تدبره لأنه لم يحتج إلى دليل خارج عنه.

١٧٠٩. تشير إلى أن من أعرض عن كتاب الله أعرض الله عنه؛ لأن الالتفات من الخطاب إلى الغيبة فيه إشعار بالإعراض عنهم.

١٧١٠. تفيد أن تدبر القرآن من أعظم وسائل النجاة من الضلال؛ لأن تركه أوقعهم في الكفر.

١٧١١. تدل على أن هذه الآية واحدة من الآيات التي أكدت أهمية تدبر القرآن في مواضع متعددة من الكتاب.

١٧١٢. تشير إلى أن من أعظم أسباب الضلال الاكتفاء بالظاهر دون تعمق في المعاني؛ لأن التدبر هو المطلوب.

١٧١٣. تفيد أن الاستفهام بـ﴿أفلم﴾ يدل على تقصيرهم مع وضوح القدرة على التدبر.

١٧١٤. تدل على أن الحق إذا ثبت فهو معيار القبول ولو خالف عادات الناس؛ لأن الله أنكر عليهم عدم تدبر القول لا مخالفته للآباء.

١٧١٥. تشير إلى بطلان الاحتجاج بالعادات والتقاليد؛ لأن الله قابل بين التدبر وبين دعوى ما لم يأت الآباء.

١٧١٦. تفيد أن تقليد الآباء من أعظم شبهات الضالين والمشركين؛ لأن الآية ذكرت ذلك في معرض الرد.

١٧١٧. تدل على أن التعلق بالآباء يمنع من قبول الحق إذا خالف ما اعتادوه.

١٧١٨. تشير إلى أهمية دراسة تاريخ الأمم السابقة؛ لأن ذكر الآباء فيه تنبيه للاعتبار بأحوالهم.

١٧١٩. تفيد أن الرسالات ليست جديدة في أصلها، بل هي ممتدة عبر التاريخ؛ لأن الإنكار جاء على دعوى الجِدّة.

١٧٢٠. تدل على تتابع النبوات واستمرار الرسالات؛ لأن قوله ﴿ما لم يأت آباءهم الأولين﴾ يرد هذه الشبهة.

١٧٢١. تشير إلى أن دعوى أن هذا الدين جديد ليست حجة، بل هي شبهة قديمة متكررة.

١٧٢٢. تفيد أن الله أكرم هذه الأمة بهذا الكتاب الذي يدعو إلى التدبر والهداية.

١٧٢٣. تدل على مدح النبي صلى الله عليه وسلم ضمنًا لأنه بلغهم ما فيه هدايتهم فلم يقبلوا.

١٧٢٤. تشير إلى أن شدة تفاخر العرب بالآباء كانت من أسباب ردهم للحق.

١٧٢٥. تفيد أن القرآن كافٍ في إقامة الحجة على من تدبره دون حاجة إلى معجزة أخرى.

١٧٢٦. تدل على أن من لم يتدبر القرآن فقد عطّل أعظم وسيلة للهداية.

١٧٢٧. تشير إلى أن التدبر يحتاج إلى حضور القلب لا مجرد السماع الظاهري.

١٧٢٨. تفيد أن هذه الآية تحث المؤمنين على الإقبال على القرآن تدبرًا وفهمًا لا مجرد تلاوة.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٦٩]

١٧٢٩. تدل على إنكار الله تعالى على الكفار تكذيبهم لرسولهم مع معرفتهم به؛ لأن الاستفهام جاء للتوبيخ والتقريع.

١٧٣٠. تشير إلى عظم مكانة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله استنكر إنكارهم له مع كونه معروفًا عندهم بالصدق والأمانة.

١٧٣١. تفيد أن الكفار كانوا يعرفون رسولهم حق المعرفة من حيث نسبه وخلقه وصدقه ومع ذلك أنكروه جحودًا لا جهلاً.

١٧٣٢. تدل على أن إنكار الحق بعد معرفته من أعظم صور الكفر لأنه جمع بين العلم والجحود.

١٧٣٣. تشير إلى أن الكفار لا يعقلون لأنهم تركوا ما علموه يقينًا إلى ما تمليه الأهواء.

١٧٣٤. تفيد أن جحودهم للنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن تكذيبًا حقيقيًا، بل كان عنادًا واستكبارًا.

١٧٣٥. تدل على أن السؤال في القرآن قد يأتي للتوبيخ والتقريع كما في هذا الموضع.

١٧٣٦. تشير إلى أن إضافة الرسول إليهم ﴿رَسُولَهُم﴾ فيها تقريع لهم لأنه منهم ويعرفونه جيدًا.

١٧٣٧. تفيد أن من أعظم الحجج على صدق الرسول معرفتهم السابقة به قبل البعثة.

١٧٣٨. تدل على تزكية عالية لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله جعل معرفته حجة قائمة عليهم.

١٧٣٩. تشير إلى شمائل النبي صلى الله عليه وسلم المتعددة التي كانت معلومة لهم من صدق وأمانة وحسن خلق.

١٧٤٠. تفيد أن من أنكر نبوة النبي صلى الله عليه وسلم أو شيئًا مما جاء به فقد كفر؛ لأن الإنكار هنا ذم مطلق.

١٧٤١. تدل على الحث على معرفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته؛ لأن المعرفة سبب للإيمان لا للإنكار.

١٧٤٢. تشير إلى أن دلائل صدق الرسالة نوعان: مسلك نوعي في مضمون الرسالة ومسلك شخصي في ذات الرسول.

١٧٤٣. تفيد أن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم نفسها دليل على صدق رسالته؛ لأن من كان بهذه الصفات لا يكون كاذبًا.

١٧٤٤. تدل على أن المعرفة إذا لم تقترن بالانقياد لم تنفع صاحبها لأنهم عرفوا ولم يؤمنوا.

١٧٤٥. تشير إلى أن أعظم أسباب الضلال تقديم الهوى على ما علمه الإنسان من الحق.

١٧٤٦. تفيد أن هذه الآية تحذر من الوقوع في الجحود بعد العلم لأنه من صفات الكفار.

١٧٤٧. تدل على أن العقل السليم يقود إلى الإيمان بالرسول إذا عرفه حق المعرفة.

١٧٤٨. تشير إلى أن من وسائل المعرفة العقل والحواس وقد استعملها الكفار في معرفة النبي ثم عطلوها عن الاتباع.

١٧٤٩. تفيد أن القرآن يسعى إلى تحرير العقل من التقليد الأعمى الذي يمنع من قبول الحق.

١٧٥٠. تدل على أن تقليد الآباء واتباع الهوى من موانع الانتفاع بالمعرفة.

١٧٥١. تشير إلى أن المصدر الأساسي للمعرفة في التصور القرآني هو الله تعالى الذي يعرّف عباده بالحق.

١٧٥٢. تفيد أن المعرفة قد تدرك بآثار الشيء وإن لم تدرك ذاته كما عرفوا صدق النبي بآثاره وسيرته.

١٧٥٣. تدل على أن إنكارهم للنبي بعد معرفته يدل على فساد القصد لا قصور الدليل.

١٧٥٤. تشير إلى أن من أعظم الخذلان أن يُحرم الإنسان الانتفاع بما علمه من الحق.

١٧٥٥. تفيد أن هذه الآية توجب على العبد التأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ليزداد يقينًا.

١٧٥٦. تدل على أن من عرف الحق ثم أنكره استحق أعظم العقوبة لأنه خالف مقتضى العلم.

١٧٥٧. تشير إلى أن هذه الآية تعريض بخطورة إنكار أهل العلم للحق بعد تبينه لهم.

١٧٥٨. تفيد أن في الآية دعوة صريحة إلى الإيمان بالرسول المبني على المعرفة الصحيحة لا التقليد.

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٧٠]

١٧٥٩. تدل على أن من أساليب الكفار في محاربة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الأذى المعنوي من خلال اتهامه بالجنون؛ لأن قوله ﴿يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ نقل قولهم صريحًا.

١٧٦٠. تشير إلى تتابع هذه التهمة الباطلة عبر الأمم؛ لأن هذا القول تكرر مع الرسل كما قالوا: ساحر أو مجنون.

١٧٦١. تفيد شدة أذى الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن التعبير بالمضارع ﴿يَقُولُونَ﴾ يدل على التجدد والاستمرار.

١٧٦٢. تدل على أن الطعن في الدعاة من وسائل أهل الباطل إذا أعيتهم الحجة لأنهم تركوا مناقشة الحق إلى الطعن في شخص الرسول.

١٧٦٣. تشير إلى سفه عقولهم لأنهم نسبوا الجنون لمن عُرف بينهم بكمال العقل والصدق.

١٧٦٤. تفيد أن الله ردّ عليهم بقوله ﴿بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ مبينًا بطلان دعواهم وأن ما جاء به حق لا هزل فيه.

١٧٦٥. تدل على أن جميع ما أنزله الله حق جاد لا عبث فيه؛ لأن الله وصفه بالحق في مقام الرد.

١٧٦٦. تشير إلى وضوح دلائل النبوة وعلامات الرسالة بحيث لا يردها إلا جاحد معاند.

١٧٦٧. تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من عباد الله المخلصين بعيدون عن تسلط الجن والشياطين؛ لأن الله نفى ذلك عن رسالته.

١٧٦٨. تدل على أن كراهية الحق هي الدافع الحقيقي لردّه لا الجهل به؛ لأن الله قال ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾.

١٧٦٩. تشير إلى أن من كره شيئًا عاداه؛ لأن كراهيتهم للحق أوقعتهم في الطعن فيه وفي حامله.

١٧٧٠. تفيد أن أكثر الناس ليسوا على الحق؛ لأن الآية نصت على أن الأكثرية تكره الحق.

١٧٧١. تدل على عدم الاغترار بالكثرة؛ لأن الأكثرية قد تكون على ضلال.

١٧٧٢. تشير إلى أن الحق لا يُعرف بالكثرة، بل بالدليل؛ لأن الأكثرية وُصفت بالكراهية لا بالصواب.

١٧٧٣. تفيد أن من أعظم أسباب الضلال مخالفة الحق للهوى لأنهم كرهوا الحق لمخالفته أهواءهم.

١٧٧٤. تدل على أن القلوب مفطورة على قبول الحق لكن الانحراف يحدث بسبب الهوى والعناد.

١٧٧٥. تشير إلى أن كراهية الحق مرض قلبي يدل على التواء النفس والمكابرة والجحود.

١٧٧٦. تفيد أن مجرد معرفة الحق لا تكفي، بل لا بد من محبته والانقياد له؛ لأن الكراهية مانع من القبول.

١٧٧٧. تدل على وجوب محبة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن ذم الكارهين يفيد مدح المحبين.

١٧٧٨. تشير إلى وجوب قبول الحق وعدم التشبه بالكفار في كراهيته وردّه.

١٧٧٩. تفيد أن المسلم المتجرد للحق لا بد أن يقبله وينقاد له ويتمسك به وينصره؛ لأن ضد ذلك مذموم في الآية.

١٧٨٠. تدل على أن من أعرض عن الحق بعد معرفته وقع في الافتراء والطعن في أهله.

١٧٨١. تشير إلى تعليم الإنصاف عند الحكم على الناس؛ لأن الله قال ﴿وَأَكۡثَرُهُم﴾ ولم يعمّم الحكم على الجميع.

١٧٨٢. تفيد أن كراهية الحق قد تدفع إلى اختلاق التهم الباطلة كاتهام النبي بالجنون.

١٧٨٣. تدل على أن من يرفض الحق غالبًا لا يفعل ذلك لعدم وضوحه، بل لمخالفته مصالحه أو شهواته.

١٧٨٤. تشير إلى أن هذه الآية تحذر من ظاهرة كراهية الدين وأهله وما يتبعها من عداء وتعصب.

١٧٨٥. تفيد أن الاتهام بالجنون والسحر من سنن أهل الباطل في مواجهة الأنبياء.

١٧٨٦. تدل على أن الإسلام هو الحق والقرآن حق والنبي صلى الله عليه وسلم حق؛ لأن الله قرر ذلك في قوله ﴿بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾.

١٧٨٧. تشير إلى أن من أعرض عن الحق بعد ظهوره استحق الذم الشديد.

١٧٨٨. تفيد أن هذه الآية دعوة إلى اختبار النفس عند سماع الحق هل تقبله أم تنفر منه فإن الكراهية علامة خطر عظيم.

قال تعالى: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧١]

١٧٨٩. تدل على أن الكفار يتبعون أهواءهم وأن الهوى سبب في الإعراض وعدم الإيمان؛ لأن الله علّق فسادهم باتباع الأهواء.

١٧٩٠. تشير إلى أن اتباع الهوى هو منشأ الفساد العريض والضلال البعيد؛ لأن الآية جعلت الفساد نتيجة مباشرة له.

١٧٩١. تفيد ذم الهوى وأهله؛ لأن الله بيّن أن اتباعه يؤدي إلى فساد السماوات والأرض.

١٧٩٢. تدل على أن الحق ثابت لا يتبع أهواء الخلق، بل الخلق هم الذين يجب أن يتبعوا الحق.

١٧٩٣. تشير إلى أن الله قائم بالقسط وأن نظام الكون قائم على الحق والعدل لا على الأهواء.

١٧٩٤. تفيد أن استقرار السماوات والأرض نعمة عظيمة من الله لأنه مبني على الحق لا على أهواء البشر.

١٧٩٥. تدل على أن الله هو المهيمن المدبر الذي أقام الكون على الحكمة والعلم.

١٧٩٦. تشير إلى أن لو خضعت سنن الكون لأهواء البشر لاختل النظام وعمّ الفساد في كل شيء.

١٧٩٧. تفيد أن هذه الآية تقرر قاعدة كلية وهي أن كل ما بني على الهوى فهو إلى فساد.

١٧٩٨. تدل على أن صلاح الدنيا والآخرة إنما يكون باتباع الوحي لا باتباع الأهواء.

١٧٩٩. تشير إلى أن الحلول البشرية إذا قامت على الهوى فإنها تفضي إلى الفساد والانحراف.

١٨٠٠. تفيد أن كثرة الأهواء تدل على كثرة أهلها واختلافهم؛ لأن لفظ ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ جاء بالجمع.

١٨٠١. تدل على أن اتباع الهوى يفضي إلى فساد العقائد والأعمال معًا.

١٨٠٢. تشير إلى أن الفساد المذكور يشمل الفساد الحسي والمعنوي في الكون كله.

١٨٠٣. تفيد أن الحق يقود متبعه إلى أكرم المسالك ويجنبه أسوأ المهالك بخلاف الهوى.

١٨٠٤. تدل على وجوب الابتعاد عن كل ما يفضي إلى فساد ديني أو دنيوي؛ لأن العلة هي اتباع الهوى.

١٨٠٥. تشير إلى أهمية تقدير عواقب الأمور وعدم الانجرار وراء المغريات؛ لأن الهوى يعمي عن العواقب.

١٨٠٦. تفيد أن من اتبع الحق نجا من مضلات الفتن وتجاذب الأهواء.

١٨٠٧. تدل على أن بقدر الانجذاب إلى الأهواء يكون البعد عن الحق.

١٨٠٨. تشير إلى أن هذه الآية رد على كل منهج يجعل الأهواء معيارًا للتشريع أو القيم.

١٨٠٩. تفيد أن القرآن هو الذكر الذي فيه شرفهم؛ لأن الله قال ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِم﴾.

١٨١٠. تدل على أن القرآن شرف عظيم لهذه الأمة لو كانوا يعقلون وينتفعون به.

١٨١١. تشير إلى أن من أعظم السفَه الإعراض عما فيه الشرف والرفعة إلى ما فيه الهلاك.

١٨١٢. تفيد بيان سفه الكفار لأنهم أعرضوا عن ذكرهم الذي فيه عزهم.

١٨١٣. تدل على أن الإعراض عن القرآن سبب مباشر للضلال والانحراف.

١٨١٤. تشير إلى أن الواجب هو الإقبال على الذكر والعمل به لا الإعراض عنه.

١٨١٥. تفيد أن هذه الآية تحث على التمسك بالقرآن والاهتداء بهديه لأنه مصدر الصلاح.

١٨١٦. تدل على أن من أعرض عن القرآن استبدل الحق بالهوى فوقع في الفساد.

١٨١٧. تشير إلى أن عظيم رحمة الله أنه حفظ الحق وثبّته ولم يجعله تابعًا لأهواء الناس.

١٨١٨. تفيد أن هذه الآية تقيم ميزانًا دقيقًا بين الحق والهوى وتحذر من تقديم الهوى على الوحي.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٧٢]

١٨١٩. فيها حثٌّ للدعاة إلى الله أن يترفعوا في سبيل دعوتهم عن حطام الدنيا وزخرفها؛ لأن الله نفى أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يسألهم خرجًا، فدلّ على شرف الدعوة حين تُنزَّه عن طلب الدنيا.

١٨٢٠. فيها تحفيزٌ للدعاة إلى الله أن ما ينتظرهم من حسن الثواب خير من الدنيا وما فيها؛ لقوله: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾، فبيّن أن عطاء الله أعظم من كل عطاء دنيوي.

١٨٢١. فيها بشارة أن الدعوة إلى الله من أسباب سعة الرزق في الدنيا والآخرة؛ لأن من ترك طلب الدنيا للدعوة عوّضه الله بخير منها.

١٨٢٢. فيها تعظيم لثواب الداعية إلى الله بدلالة نسبة الثواب إلى الله تعالى في قوله: ﴿خَرَاجُ رَبِّكَ﴾، فإضافته إلى الرب تفيد عظمته وبركته.

١٨٢٣. فيها إثبات ربوبية الله تبارك وتعالى لقوله: ﴿رَبِّكَ﴾، وهذه الربوبية تقتضي الرعاية والتدبير والرزق.

١٨٢٤. فيها تشريف وتكريم للنبي صلى الله عليه وسلم بإضافة الرب إليه في قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، وهذا من أعظم وجوه التكريم الإلهي.

١٨٢٥. فيها حثّ العباد على طلب الرزق من الله تعالى لا من غيره من المخلوقات؛ لقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، فدلّ على أن الرزق الحقيقي منه سبحانه.

١٨٢٦. تفيد أن طلب الداعي أجرًا على دعوته من أسباب انصراف الناس؛ لأن الآية جاءت بصيغة الإنكار: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا﴾، أي: ليس هذا سبب إعراضهم.

١٨٢٧. فيها تعظيم لجناب النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مخلص لله في دعوته ولا يطلب بها أجرًا دنيويًا، بل يدعو ابتغاء وجه الله.

١٨٢٨. فيها تبرئة وتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم من أموال الناس؛ كما قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾، فدلّ على كمال نزاهته في الدعوة.

١٨٢٩. فيها أن من أخلص في دعوته ولم يأخذ عليها أجرًا، رزقه الله من حيث لا يحتسب؛ لقوله: ﴿وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، وهذا مشاهد في أحوال الصادقين.

١٨٣٠. فيها تقرير أصل عظيم أن الأصل في العمل لهذا الدين – بأضرابه – التعفف عما في أيدي الناس، وصيانة الدعوة عن التكسّب بها.

١٨٣١. فيها أن الله رقيب على الداعي إلى الله؛ هل يطلب لنفسه أو لربه؛ لأن السياق يميز بين من يطلب الدنيا ومن يطلب ما عند الله.

١٨٣٢. تفيد الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه في الرزق؛ لأن من علم أنه ﴿خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ اطمأن قلبه ولم يلتفت لغيره.

١٨٣٣. فيها جواز إطلاق صفة "الرزق" على غير الله على وجه التقييد؛ لقوله: ﴿خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، مع الفرق العظيم بين رزق الخالق ورزق المخلوق.

١٨٣٤. تدل على أن عطاء الله خير وأبقى من كل ما يطلبه الناس من أموال الدنيا؛ لأن المقابلة بين "خرج" و"خراج ربك" تفيد ذلك بوضوح.

١٨٣٥. فيها إشارة إلى أن الإخلاص في الدعوة سبب للبركة في الأجر والثواب؛ لأن ما كان لله بقي ونما.

١٨٣٦. تدل على أن من أسباب قبول الدعوة وتأثيرها في الناس تجرد الداعية من طلب الدنيا؛ لأن النفوس تنفر ممن يطلب مصالحه.

١٨٣٧. فيها أن الله تعالى يجمع لعباده المؤمنين بين شرف الدعوة وحسن الجزاء، بخلاف من طلب الدنيا فإنه قد يفوته الأمران.

١٨٣٨. تشير إلى أن الرزق الحقيقي ليس مجرد المال، بل ما يرزقه الله من ثواب ورضوان وهداية، وهو أعظم وأبقى.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧٣]

١٨٣٩. فيها فضل النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلو قدره ومكانته عند الله؛ حيث أثبت الله له أنه يدعو الخلق إلى الحق المبين، وهذا أعظم تشريف للداعي أن يكون داعيًا إلى صراط الله.

١٨٤٠. فيها أن الإسلام دين الله الذي لا يقبل دينا سواه، وأنه طريق الجنة؛ لقوله: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، فدلّ على أنه الطريق الموصل إلى رضوان الله وجنات النعيم.

١٨٤١. فيها إشارة إلى مكانة السنة النبوية؛ لأن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم تشمل القرآن والسنة، فكلاهما من الصراط المستقيم.

١٨٤٢. فيها أن الزهد فيما بأيدي الناس يرفع مقام الداعية عندهم، بل عند كل أحد؛ لأن من تجرد عن الدنيا كانت دعوته أوقع في القلوب.

١٨٤٣. فيها عِظَم أجر الدعاة المخلصين الزاهدين؛ لأن السياق قبله: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞ﴾، فدلّ على أن من دعا إلى هذا الصراط فله من الله أعظم الجزاء.

١٨٤٤. فيها وضوح الإسلام وكماله وجماله واستقامة شرائعه؛ دلّ على ذلك تنكير ﴿صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، فإن التنكير يفيد التعظيم والتفخيم.

١٨٤٥. تفيد الإشادة بدين الإسلام الذي هو الصراط المستقيم الموصل إلى رضوان الله وجنات النعيم، وما عداه من الطرق فإنها سبل الشياطين وتوصل إلى دركات الجحيم.

١٨٤٦. فيها الاجتهاد في الدعوة إلى الإسلام؛ لأنه صراط الله المستقيم، فمن علم أنه الطريق الحق وجب عليه أن يدعو إليه.

١٨٤٧. فيها أن الصراط المستقيم الذي أمرنا بسؤال الله الهداية إليه في كل ركعة هو توحيد الله تعالى؛ لأن الرسل أجمعين يدعون إلى عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾.

١٨٤٨. فيها – بضميمة ما قبلها – أن الله شهيد على العبد في دعوته؛ وهذا يدعو إلى الإخلاص لله؛ لأن الله نزّه نبيه عن طلب الأجر ثم أثبت أنه يدعو إلى صراط مستقيم، فدلّ على أن دعوته خالصة لله.

١٨٤٩. تفيد أن غير طريق الله غير مستقيم مهما نمّقوه بزخرف القول؛ لأن الاستقامة وصف خاص بصراط الله وحده.

١٨٥٠. فيها أن صراط الله (طريق الله) طريق واحد، لا يتعدد، وفي ذلك فوائد:

١٨٥١. سهولة الوصول إلى الله.

١٨٥٢. عدم التخبط والحيرة أثناء السير إلى الله.

١٨٥٣. التحذير من اتباع السبل المتفرقة.

١٨٥٤. فيها – بضميمة ما قبلها – أنه كفى بالله شهيدًا؛ فلا يعبأ الداعي بما يقال فيه أثناء دعوته إلى الله، ولو اتُّهم بأنه يطلب دنيا.

١٨٥٥. فيها تزكية وشهادة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، وحسب المؤمن شهادة الله له، وفي ذلك تسلية عظيمة للدعاة إلى الله.

١٨٥٦. تفيد أن دين الإسلام دين الفطرة السليمة؛ فلا ينظر له عبد بإنصاف إلا أسلم لله طوعًا؛ لأن العقول السليمة تشهد باستقامته، ولهذا لم يستطع الكفار نقض كونه صراطًا مستقيمًا وإنما جحدوا.

١٨٥٧. فيها التأسي والاقتداء بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، في المنهج والمقصد والوسيلة.

١٨٥٨. فيها التحذير من الدعوة لغير منهج الإسلام والسنة، كمن يدعو إلى جماعة أو حزب أو غير ذلك؛ لأن الصراط واحد لا يتعدد.

١٨٥٩. فيها أن أعظم وظيفة للأنبياء والدعاة هي هداية الناس إلى الصراط المستقيم، لا إلى مصالح دنيوية أو انتماءات ضيقة.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧٤]

١٨٦٠. تفيد أن الكفر بالآخرة سببٌ في كل شر؛ لأن الله علّق تنكب الصراط على عدم الإيمان بالآخرة ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾، فدلّ على أن هذا الأصل الفاسد يورث كل انحراف، والعكس صحيح؛ فالإيمان بها أصل كل خير.

١٨٦١. تفيد أن الإيمان يحضّ صاحبه على العمل؛ لأن من آمن بالآخرة استقام على الصراط، فدلّ بالمفهوم أن الإيمان دافع للعمل والاستقامة.

١٨٦٢. تفيد أن كل من خالف الحق لا بد أن يكون منحرفًا في جميع أموره؛ لقوله: ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾، أي مائلون عنه، وهذا يشمل الاعتقاد والعمل والسلوك.

١٨٦٣. فيها دلالة على أن دين الإسلام هو الدين الحق؛ لأن الصراط المستقيم هو دين الله، ومن لم يؤمن بالآخرة انحرف عنه.

١٨٦٤. فيها دلالة على وجوب الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت؛ لأن الله ذمّ من لم يؤمن به وجعل ذلك سبب الانحراف.

١٨٦٥. تفيد خطورة الكفر باليوم الآخر والبعث بعد الموت؛ فإن ذلك يؤدي إلى أن يكون مصيره النار؛ لأن من نكب عن الصراط لا يصل إلا إلى الهلاك.

١٨٦٦. فيها ما ذكره أبو السعود –رحمه الله– أن الإيمان بالبعث والجزاء "من أقوى الدواعي إلى طلب الحق وسلوك سبيله"؛ لأن من استحضر الجزاء استقام على الطريق.

١٨٦٧. فيها أن الذي لا يؤمن بالبعث والجزاء ناكب عن الحق، منقاد للهوى؛ لأن غياب الإيمان بالآخرة يفتح باب اتباع الشهوات دون رادع.

١٨٦٨. فيها بيان أن الإيمان بالآخرة من أعظم أركان الإيمان، بل لا يتم إيمان العبد إلا به؛ لأن الله رتب عليه الاستقامة على الصراط.

١٨٦٩. تفيد أن الكفر باليوم الآخر انحراف خطير وشر مستطير؛ لأنه يفسد التصور ويقود إلى الضلال في كل المسالك.

١٨٧٠. فيها أن الكافر بكفره لا يضر إلا نفسه؛ لأنه هو الذي ينكب عن الصراط ويحرم نفسه من الهداية.

١٨٧١. فيها تقرير قاعدة: الجزاء من جنس العمل؛ فمن أعرض عن الإيمان بالآخرة أُعرض به عن الصراط المستقيم.

١٨٧٢. فيها أن عدم إيمانهم بالآخرة هو سبب تنكبهم عن الصراط المستقيم؛ دلّ عليه تعليق الحكم بالوصف في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

١٨٧٣. فيها الحذر من كل ما يخلّ بالإيمان بالآخرة؛ لأنه يؤدي إلى تنكب الصراط المستقيم، سواء كان ذلك بشبهة أو شهوة أو غفلة.

١٨٧٤. فيها أن الانحراف عن الصراط ليس جزئيًا، بل هو ميل شامل؛ لأن التعبير بـ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ يفيد شدة الميل والانحراف التام.

١٨٧٥. فيها ارتباط وثيق بين العقيدة والسلوك؛ ففساد الاعتقاد (عدم الإيمان بالآخرة) يؤدي إلى فساد الطريق والعمل.

١٨٧٦. فيها ردّ ضمني على من يزعم إمكانية الاستقامة دون إيمان بالآخرة؛ لأن الله نفى ذلك وجعل عدم الإيمان سببًا للانحراف.

١٨٧٧. فيها أن أعظم ما يثبت العبد على الصراط هو استحضار الآخرة والجزاء، وأن أعظم ما يزيغه الغفلة عنها.

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧٥]

١٨٧٨. فيها إثبات علم الله الغيب وما سيقع من العباد؛ لقوله: ﴿وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ﴾، إذ أخبر عما سيكون لو وقع، ففيها ردّ على القدرية.

١٨٧٩. فيها أنه لا حجة للكافر بعد إهلاكه وعذابه؛ لأن الله بيّن أنهم لو رُحموا وكُشف عنهم الضر لعادوا لطغيانهم، كما قال: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾.

١٨٨٠. فيها أن الضر لا ينكشف إلا برحمة الله؛ لقوله: ﴿وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ﴾، فإضافة الكشف إليه سبحانه دليل على انفراده بذلك.

١٨٨١. فيها بيان شدة عناد الكافرين والفساق الذين لا يعتبرون بالمواعظ والشدائد؛ لأنهم لو زال عنهم الضر ما ازدادوا إلا طغيانًا.

١٨٨٢. تفيد أن طغيان الطاغين من صفاتهم الجبلية الراسخة التي لا تتغير بتغير الأحوال؛ إذ حتى بعد الرحمة وكشف الضر يستمرون في الغي.

١٨٨٣. تفيد بيان قسوة قلوب أهل الضلال؛ حيث لا تؤثر فيهم المصائب، بل يزدادون بها طغيانًا وكفرًا؛ لقوله: ﴿لَّلَجُّواْ﴾ أي تمادوا وأصرّوا.

١٨٨٤. تفيد أن الله يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون؛ وهذا من كمال علمه سبحانه، دل عليه تعليق الحكم بـ"لو".

١٨٨٥. تفيد أسلوبًا من أساليب القرآن، وهو استعمال "لو" فيما لا يكون؛ كما قال ابن عباس: كل ما فيه "لو" فهو مما لا يكون، أي بيان حالهم على وجه التحقيق.

١٨٨٦. تفيد عدل الله سبحانه وتعالى في فعله بالمشركين؛ إذ لا خير يُرجى منهم، ولو رُفع عنهم البلاء لما رجعوا، فاستحقوا العقوبة.

١٨٨٧. تفيد رحمة الله تعالى بعباده وحلمه ولطفه بهم؛ إذ نسب الرحمة إلى نفسه مع أنهم لا ينتفعون بها، وهذا من كمال رحمته.

١٨٨٨. فيها أنه لا يكشف الضر إلا الله وحده؛ لقوله: ﴿وَكَشَفْنَا﴾، وهذا توحيد في باب الربوبية.

١٨٨٩. تشير إلى أن الكافر لو عاش أبدًا لكفر أبدًا؛ لأنه لو رُفع عنه العذاب لعاد، وعليه فكان خلوده في النار عدلًا.

١٨٩٠. فيها بيان طغيان الكفار، وهو استمرارهم في العناد والغي، لا مجرد وقوعهم في الخطأ.

١٨٩١. فيها أن الكفر من آثار الطغيان والعناد والتمرد المتأصل في نفوس الكافرين.

١٨٩٢. فيها أن الضر قد ينزل بالكفار كما ينزل بالمؤمنين، لكن الفرق أن المؤمن يعتبر، والكافر يتمادى.

١٨٩٣. فيها أن مقاييس أهل الترف منكوسة؛ فهم لا يشكرون النعمة، بل يقابلونها باللؤم والعناد والمكابرة، ولذلك يستحقون أشد العذاب.

١٨٩٤. فيها أن الضر النازل على الناس لا يزول إلا بكشف الله له عنهم، لا بقوتهم ولا بحيلهم؛ وفي ذلك بيان شدة ضعف الخلق.

١٨٩٥. فيها أن الإنسان في حال النعمة بعد الضر قد تدعوه نفسه إلى الطغيان والبطر؛ إن لم يُزَكِّها بالإيمان.

١٨٩٦. فيها أن زيادة الطغيان بعد نزول الرحمة ووفرة النعمة مؤذن بعذاب الله ونكاله؛ لأنهم قابلوا النعمة بالكفر.

١٨٩٧. فيها أنهم لا يقتصرون على الطغيان، بل يضيفون إليه اللجاج والعناد؛ ﴿لَّلَجُّواْ﴾، فهو طغيان مع إصرار.

١٨٩٨. فيها تصوير بليغ لحالهم؛ ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ أي يتخبطون في ضلالهم حيرة وعمى، لا يهتدون إلى الحق.

١٨٩٩. فيها التحذير من عدم الانتفاع بالابتلاءات؛ فإن من لم يتعظ بالضر قد يُحرم الهداية عند الرخاء.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧٦]

١٩٠٠. فيها مناسبة وتصديق لما قبلها؛ إذ بيّن سبحانه أنهم لو كُشف عنهم الضر لعادوا، وهنا أخبر أنه قد أخذهم بالفعل بالعذاب فلم يرجعوا، فاجتمع الدليلان: الواقع والمقدَّر.

١٩٠١. فيها بيان نتيجة الطغيان واللجاج والكفر والفسوق والعصيان؛ وقد أكد ذلك بقوله: ﴿وَلَقَدۡ﴾، فدلّ على تحقق وقوع العذاب عليهم.

١٩٠٢. فيها تأكيد الخبر بثلاث مؤكدات اللام، و"قد"، والقسم المقدر، مع أن خبر الله لا يحتمل الكذب، لكن لبيان خطورة الأمر وعظيم شأنه.

١٩٠٣. تفيد أنه مهما نزل بالعبد من بلاء، فعليه أن يستكين ويتضرع إلى الله؛ لأن الله ذمّ هؤلاء لتركهم ذلك: ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾.

١٩٠٤. تفيد أن الحرمان الحقيقي أن ينزل بالعبد البلاء فلا يلجأ إلى الله، بل يبقى معرضًا قاسي القلب.

١٩٠٥. تفيد المواظبة على الدعاء والتضرع عند نزول العذاب؛ لقوله: ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ بصيغة المضارع التي تفيد الاستمرار، أي لا يفعلونه أصلاً.

١٩٠٦. فيها أن من سنن الله أن الأخذ بالعذاب يقع بعد الإعذار بإرسال الرسل؛ كما في آية الأنعام، فدلّ على عدل الله.

١٩٠٧. فيها أن هذا العذاب ليس هو الإهلاك العام، بل هو عذاب دون ذلك يُقصد به التأديب والإنذار؛ لقوله: ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾، أي بقوا أحياء ومع ذلك لم يرجعوا.

١٩٠٨. فيها أن من العذاب ما يحمل في طياته الرحمة؛ لأنه وسيلة لرجوع العباد إلى ربهم واستكانتهم له.

١٩٠٩. فيها أن من عبوديات نزول البلاء التضرع إلى رب الأرض والسماء، والانكسار بين يديه.

١٩١٠. فيها أن العبد المؤمن يشكو ما نزل به إلى خالقه سبحانه، لا إلى الخلق؛ بخلاف أهل الكفر.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧٧]

١٩١١. تفيد – بضميمة ما قبلها – أن العذاب يشتد على العبد إذا لم يبادر بالتضرع إلى الله؛ لأنهم لما لم يستكينوا في العذاب الأول، نُقلوا إلى عذاب أشد.

١٩١٢. يفيد حرف ﴿حَتَّىٰ﴾ الغاية في نفي استكانتهم؛ أي استمروا في عنادهم إلى أن بلغوا الغاية في العذاب الشديد.

١٩١٣. فيها تصوير بليغ: شُبِّه أخذهم بالعذاب بفتح باب حصن عليهم، فإذا هو باب هلاك لا نجاة منه.

١٩١٤. فيها أن عذاب الله متنوع وليس له دافع؛ لقوله: ﴿بَابٗا﴾ نكرة، ﴿ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾، فلا يُدرى من أي باب يأتيهم العذاب.

١٩١٥. فيها بيان قدرة الله ويسر إنزال العذاب الشديد؛ إذ عبّر بفتح "باب" فقط، فيكون سببًا لهلاكهم.

١٩١٦. فيها أن هذا العذاب هو عذاب الاستئصال أو ما يقاربه، بخلاف العذاب الأول الذي قد يرتفع.

١٩١٧. فيها أنهم إذا دخلوا في هذا العذاب الشديد صاروا ﴿مُبۡلِسُونَ﴾ أي آيسين من كل خير، منقطعين من الرجاء.

١٩١٨. فيها أن اليأس من رحمة الله إنما يكون عند حلول العذاب الذي لا يُرفع، بخلاف الابتلاءات التي فيها فرصة رجوع.

١٩١٩. فيها التحذير من تأخير التوبة؛ لأن الأبواب قد تُفتح في الآخرة أو عند العذاب ولا ينفع حينها الندم.

١٩٢٠. فيها أن عذاب الله إذا بلغ غايته لا يُردّ ولا يُدفع، بخلاف العقوبات الدنيوية التي قد تُرفع.

١٩٢١. فيها أن الأبواب المذكورة في القرآن غالبًا ما تكون في سياق الجزاء الأخروي أو العذاب المحيط.

١٩٢٢. فيها العبرة: أن الموفق يحذر من فتح أبواب الشقاء على نفسه بالذنوب؛ فإن المعاصي هي سبب تسلط العذاب.

١٩٢٣. فيها أن أعظم أسباب النجاة: التضرع والاستكانة لله والرجوع إليه بالتوبة النصوح قبل فوات الأوان.

١٩٢٤. فيها أن الإصرار على المعصية يمنع العبد من التوبة، حتى يُفاجأ بعذاب لا مهرب منه.

١٩٢٥. فيها أن الحياة الدنيا فرصة ثمينة؛ فإن من لم يغتنمها بالإيمان والعمل الصالح، أُخذ بعذاب شديد يورث الندم حيث لا ينفع.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٧٨]

١٩٢٦. فيها منّةٌ عظمى على عباده؛ حيث خلق لهم السمع والأبصار والأفئدة، فذكرُ هذه النعم الثلاث يدلّ على عظمها وكونها من أصول الإدراك والمعرفة التي لا تقوم حياة الإنسان إلا بها.

١٩٢٧. تشير إلى وجوب شكر الله على ما وهب؛ لأن ذكر النعم ثم التعقيب بقوله: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ يفيد التوبيخ على ترك الشكر.

١٩٢٨. فيها أن القليل من يشكر الله؛ لقوله: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾، وفي ذلك تسلية لأهل الطاعة إذا رأوا كثرة الجاحدين.

١٩٢٩. فيها أنه لا خالق إلا الله؛ لأن الإنشاء والإيجاد نُسب إليه وحده: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾، فدلّ على تفرده بالخلق.

١٩٣٠. تشير إلى وجوب استعمال السمع والبصر والقلب في التعرف على الله وطاعته؛ لأن المقصود من خلقها ليس مجرد الانتفاع الدنيوي، بل الهداية.

١٩٣١. فيها تكريم الله لبني آدم وتمييزهم؛ لقوله: ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾، إذ أعطاهم العقول التي يفقهون بها، بخلاف سائر المخلوقات.

١٩٣٢. تفيد أن الشكر لا يكون باللسان فقط؛، بل بالعمل؛ لأن ذمّ قلة الشكر مع وجود النعم يدل على تقصير عملي لا مجرد قولي.

١٩٣٣. فيها التذكير بالنعم من أعظم وسائل الدعوة إلى الله؛ لأن الآية ساقتها في معرض الاحتجاج على الكفار.

١٩٣٤. فيها أن الله وحده المنعم المستحق للعبادة؛ لأن من أنشأ هذه الحواس هو المستحق أن يُعبد بها.

١٩٣٥. فيها أن حق هذه النعم شكر المنعم بها، وذلك بالإيمان به، والثناء عليه، وصرف هذه الجوارح في طاعته.

١٩٣٦. فيها أهمية تسخير الجوارح في معرفة الله وفعل ما يرضيه؛ لأن تعطيلها عن ذلك كفران لها.

١٩٣٧. فيها أن من أعظم أسباب الضلال تعطيل هذه الحواس عن وظيفتها التي خُلقت لها.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [المؤمنون : ٧٩]

١٩٣٨. فيها الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له؛ لقوله: ﴿وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾، حيث ختم الآية بذكر المصير.

١٩٣٩. فيها أنه مهما عمر الناس في الأرض فلا بد لهم من الفناء ثم البعث؛ لأن الانتشار يعقبه حشر إلى الله.

١٩٤٠. فيها الاستدلال بالخلق الأول على المعاد؛ فكما ذرأهم في الأرض قادر على جمعهم بعد تفرقهم.

١٩٤١. فيها بيان عظيم خلق الله؛ بدلالة التعبير بـ﴿ذَرَأَكُمۡ﴾ الدالة على الكثرة والانتشار.

١٩٤٢. فيها أن الانتشار في الأرض نعمة عظيمة؛ إذ به تقوم عمارة الأرض وتتحقق مصالح الخلق.

١٩٤٣. فيها أن الإنسان خُلق ليعمر الأرض بالانتشار فيها؛ لأن الذرء في الأرض يدل على هذا المقصد.

١٩٤٤. فيها من آيات الله اختلاف الألسن والأشكال بين البشر المنتشرين في الأرض.

١٩٤٥. فيها بيان قدرة الله في بث الخلق ونشرهم ثم جمعهم للحساب.

١٩٤٦. فيها إثبات الحشر والنشر، وأنه إلى الله وحده لا إلى غيره.

١٩٤٧. فيها أن على الإنسان أن يترك أثرًا حسنًا في الأرض؛ لأنه سيلاقي عمله عند حشره.

١٩٤٨. فيها أن تذكر الحشر والنشر من أعظم ما يعين على إحسان العمل.

١٩٤٩. فيها أن الحياة الدنيا قصيرة زائلة مهما طال فيها الانتشار والعمران؛ لأن مآل الجميع إلى الحشر.

١٩٥٠. فيها دلالة على كثرة بني آدم وتزايدهم عبر الزمن من لدن آدم عليه السلام.

١٩٥١. فيها أن الأرض هي موطن سكن البشر الأصلي؛ لقوله: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

١٩٥٢. فيها أن عموم اللفظ يدل على انتشار البشر في جميع الأرض وعمارتها.

١٩٥٣. فيها الإشارة إلى حال الحشر وما فيه من اجتماع الخلائق، مما يورث الهيبة والخوف والاستعداد لذلك اليوم.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٨٠]

١٩٥٤. فيها إثبات انفراد الله تعالى بالإحياء والإماتة؛ لقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾، وهذا يدل على كمال ربوبيته وأنه المتصرف في أعظم شؤون الخلق.

١٩٥٥. فيها تعريض ببطلان آلهة المشركين؛ لأنها لا تملك إحياءً ولا إماتة، فدلّ ذلك على أنها لا تستحق العبادة.

١٩٥٦. فيها أن الذي يملك الإحياء والإماتة هو المستحق وحده للعبادة؛ لأن أعظم مظاهر الربوبية تستلزم إفراده بالألوهية.

١٩٥٧. فيها، وبضميمة ما قبلها: أن كل حي في هذه الدنيا مآله إلى الموت ثم الرجوع إلى الله للحساب، فلا عبث في الخلق.

١٩٥٨. فيها إثبات البعث ضمناً؛ لأن من قدر على الإحياء الأول والإماتة قادر على الإعادة بلا ريب.

١٩٥٩. فيها أن اختلاف الليل والنهار من آيات الله الكونية العظيمة؛ لقوله: ﴿وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، حيث نسبها إليه دلالة على ملكه وتدبيره.

١٩٦٠. فيها أن تعاقب الليل والنهار يدل على كمال حكمة الله؛ إذ جعلهما نظامًا محكمًا لا يختل.

١٩٦١. فيها أن اختلاف الليل والنهار تذكير بالحياة والموت؛ فكما يذهب الليل ويأتي النهار كذلك يذهب الإنسان ويبعث.

١٩٦٢. فيها أن في الآيات الكونية دعوة مفتوحة للتفكر والتدبر لكل ذي عقل.

١٩٦٣. فيها أن من لم ينتفع بالآيات الكونية فهو ناقص العقل؛ لقوله: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ على وجه الإنكار.

١٩٦٤. فيها أن العقل الصحيح يقود إلى الإيمان إذا استُعمل في تدبر آيات الله.

١٩٦٥. فيها أن تعطيل العقل عن النظر في دلائل التوحيد سبب في الضلال.

١٩٦٦. فيها الجمع بين دلائل الأنفس (الإحياء والإماتة) ودلائل الآفاق (الليل والنهار)، وهذا من أساليب القرآن في إقامة الحجة.

١٩٦٧. فيها أن انتظام الكون دليل على وحدة المدبر؛ إذ لو تعدد لاختل النظام.

١٩٦٨. فيها الحث على التفكر في السنن الكونية لأنها طريق لمعرفة الله.

١٩٦٩. فيها أن الآيات الكونية مستمرة ومتجددة، مما يوجب دوام التذكر وعدم الغفلة.

١٩٧٠. فيها أن الاستفهام في ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ يفيد التوبيخ على ترك التدبر.

١٩٧١. فيها أن من أعظم أسباب الهداية إعمال العقل مع الوحي لا استقلاله عنه.

قال تعالى: ﴿بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٨١]

١٩٧٢. فيها ذم التقليد الأعمى؛ لقوله: ﴿مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾، حيث ذمهم لمجرد اتباعهم من قبلهم بلا دليل.

١٩٧٣. فيها أن الضلال موروث يتناقله الناس جيلاً بعد جيل إذا لم يُقابل بالعلم.

١٩٧٤. فيها أن شبهات الكفار متكررة عبر العصور، مما يدل على ضعفها وعدم تجددها.

١٩٧٥. فيها التحذير من بناء المواقف على مجرد الأقوال الموروثة دون تمحيص.

١٩٧٦. فيها الحث على الاستقلال في النظر المبني على الدليل لا على التقليد.

١٩٧٧. فيها أن من أعظم أسباب الضلال اتباع الآباء بلا حجة.

١٩٧٨. فيها أن الحق لا يُعرف بكثرة القائلين به ولا بقدم القول، بل بدليله.

١٩٧٩. فيها أن الباطل قد يُزيَّن للإنسان بكثرة من قال به قبله.

١٩٨٠. فيها أن القول إذا لم يُبنَ على وحي فهو معرض للانحراف.

١٩٨١. فيها التحذير من الانقياد للجماعة إذا خالفت الحق.

١٩٨٢. فيها أن التقليد المذموم هو ما كان في أصول الدين بلا دليل.

١٩٨٣. فيها الحث على طلب العلم لفهم الحق وعدم الوقوع في تقليد الضلال.

١٩٨٤. فيها أن من سنّ سنة سيئة تبعه غيره، فكان عليه وزرهم.

١٩٨٥. فيها أن الضلال قد يلبس ثوب "التراث" أو "الآباء" فيغتر به الناس.

١٩٨٦. فيها أن من لم يتدبر القرآن وقع في تكرار أخطاء السابقين.

١٩٨٧. فيها التحذير من الاغترار بقدم الباطل؛ فكونه قديماً لا يجعله حقاً.

١٩٨٨. فيها أن الانحراف يبدأ غالبًا بالتسليم لأقوال السابقين دون نظر.

١٩٨٩. فيها أن القرآن يربي على التحرر من التبعية العمياء، فهم ضلالهم لاتباعهم الأولين.

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٨٢]

١٩٩٠. فيها عرض شبهة إنكار البعث التي هي من أصول كفر الكافرين.

١٩٩١. فيها أن إنكار البعث مبني على استبعاد عقلي فاسد؛ إذ قاسوا قدرة الله على قدرتهم.

١٩٩٢. فيها وجوب الإيمان بالبعث والنشور لأنه من أركان الإيمان.

١٩٩٣. فيها أن هذه الشبهة قديمة متكررة عبر الأمم.

١٩٩٤. فيها أن من أعظم أسباب الضلال تقديم العقل القاصر على الوحي.

١٩٩٥. فيها أن الكفار نظروا إلى حال الفناء (ترابًا وعظامًا) وغفلوا عن قدرة الخالق.

١٩٩٦. فيها الاستدلال الضمني على البعث بالخلق الأول؛ فمن خلق أولاً يعيد ثانياً.

١٩٩٧. فيها أن الغيب لا يدرك بالعقل المجرد، بل بالوحي.

١٩٩٨. فيها أن إنكار الآخرة يؤدي إلى فساد السلوك؛ لأنه يقطع الرجاء والخوف من الجزاء.

١٩٩٩. فيها أن أسلوب الاستفهام المتكرر (أئذا... أئنا...) يدل على شدة استبعادهم وعنادهم.

٢٠٠٠. فيها أن الشبهات قد تُصاغ بصيغة عقلية لكنها في حقيقتها جهل وضلال.

٢٠٠١. فيها التحذير من الاستهانة بقدرة الله تعالى.

٢٠٠٢. فيها أن من أنكر البعث فقد كذب أعظم حقائق الدين.

٢٠٠٣. فيها أن الإيمان بالغيب هو الفارق الحقيقي بين المؤمن والكافر.

٢٠٠٤. فيها أن الإنسان إذا لم يهتدِ بالوحي ضل في أعظم القضايا.

٢٠٠٥. فيها أن البعث لازم لتحقيق العدل الإلهي، وإلا لكان الخلق عبثاً.

٢٠٠٦. فيها الرد على الملاحدة والدهريين في كل زمان.

٢٠٠٧. فيها أن التأمل الصحيح في خلق الإنسان يقود إلى الإيمان بالمعاد لا إنكاره.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٨٣]

٢٠٠٨. فيها بيان ضعف حجة أهل الباطل؛ لقوله: ﴿وُعِدْنَا﴾ بالفعل المبني للمجهول، حيث لم يذكروا من وعدهم ولا مصدر الوعد، فدلّ على أن قولهم مبني على دعوى مرسلة لا تقوم على دليل.

٢٠٠٩. فيها أن من أعظم شبهات الكفار الاحتجاج بتقليد الآباء؛ لقوله: ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا﴾، فدلّ على أن الاتباع المذموم هو ما كان بلا علم ولا هدى.

٢٠١٠. فيها التحذير من الاغترار بأقوال السابقين؛ لأن مجرد سبق القول لا يجعله حقًا، بل قد يكون باطلاً متوارثًا.

٢٠١١. فيها أن أهل الباطل يلبسون الحق بأسماء منفرة؛ لقوله: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، فسمّوا الوحي أساطير ليصدوا الناس عنه.

٢٠١٢. فيها أن تسمية الحق بغير اسمه من وسائل التضليل؛ إذ يقلبون الحق باطلاً والباطل حقًا، وهذا من أعظم صور الكذب.

٢٠١٣. فيها سرعة أهل الباطل في رد الحق دون تدبر؛ لأنهم بادروا إلى الحكم عليه بأنه "أساطير" دون نظر أو تفكر.

٢٠١٤. فيها أن الكبر ظاهر في خطابهم؛ بتقديم ﴿نَحۡنُ﴾، مما يدل على تعظيمهم لأنفسهم واعتدادهم بها، وهذا من أسباب رد الحق.

٢٠١٥. فيها أن الكبر يمنع من قبول الحق؛ لأن المتكبر يرى نفسه أعلى من أن يُتبع غيره أو يُسلِّم له.

٢٠١٦. فيها أن تكرار الشبهة (وعدنا من قبل) يدل على طول إمهال الله لهم، ومع ذلك لم ينتفعوا، فكان ذلك أدعى لذمهم.

٢٠١٧. فيها أن إنكار البعث من أصول ضلالهم؛ لأنهم جعلوا الوعد به مجرد "أساطير"، فدلّ على فساد اعتقادهم في اليوم الآخر.

٢٠١٨. فيها أن الجهل بحقيقة الوحي هو سبب وصفه بالأساطير؛ لأنهم لم يدركوا مصدره الإلهي.

٢٠١٩. فيها الحث على إعمال العقل وعدم التسليم لكل ما يقال؛ لأن الله حكى قولهم على سبيل الذم لا الإقرار.

٢٠٢٠. فيها أن من لم يبنِ إيمانه على العلم وقع في التقليد والضلال.

٢٠٢١. فيها أن من عادة الكفار الاستهانة بالوعيد الإلهي؛ لأنهم قالوا: قد وُعدنا بهذا من قبل، وكأنهم يستبعدون وقوعه.

٢٠٢٢. فيها أن تكرار الوعيد لا ينفع من طبع الله على قلبه؛ إذ لم يزده إلا تكذيبًا.

٢٠٢٣. فيها أن من أعظم أسباب رد الحق اتباع الهوى الموروث والعادات الاجتماعية.

٢٠٢٤. فيها أن القرآن يكشف أساليب أهل الباطل في كل زمان، مما يجعله صالحًا لمعالجة الانحرافات المتجددة.

٢٠٢٥. فيها الرد على من يزعم أن الدين مجرد تراث أو "أساطير"؛ لأن هذه المقالة قديمة قالها الأولون وردها القرآن.

٢٠٢٦. فيها أن وصفهم للوحي بأنه "أساطير" دليل على عجزهم عن معارضته، فلجؤوا إلى الطعن بدل الحجة.

٢٠٢٧. فيها التحذير من أن يتحول الإنسان إلى مكرر لشبهات غيره دون فهم، فيكون تابعًا في الضلال كما كان أولئك.

قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٨٤]

٢٠٢٨. تفيد تقرير توحيد الربوبية؛ لقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَا﴾، حيث جاء السؤال لإلزامهم بالإقرار بأن الله هو المالك المتصرف، فدلّ على انفراده بالخلق والملك.

٢٠٢٩. تشير إلى أن من أقرّ بأن الله مالك الأرض ومن فيها لزمه إفراده بالعبادة؛ لأن من تفرد بالملك استحق الألوهية.

٢٠٣٠. تفيد إقامة الحجة على المشركين من خلال ما يقرون به هم أنفسهم؛ إذ لم يُسألوا عن أمر خفي، بل عن أمر معلوم عندهم.

٢٠٣١. يؤخذ منها مشروعية محاجة أهل الباطل بما يقرون به؛ لأن الله أمر نبيه أن يجادلهم بهذا السؤال.

٢٠٣٢. تفيد أن الاستدلال بالمحسوس (الأرض ومن فيها) طريق للوصول إلى الغيب (إثبات وحدانية الله).

٢٠٣٣. تشير إلى أن الكون كله داخل تحت ملك الله؛ لقوله: ﴿وَمَن فِيهَا﴾، فيعم جميع المخلوقات.

٢٠٣٤. تفيد أن من أعظم دلائل التوحيد النظر في خلق الأرض وما فيها.

٢٠٣٥. يؤخذ منها أهمية إعمال العقل في التفكر في المخلوقات للوصول إلى معرفة الخالق.

٢٠٣٦. تفيد أن الجهل بهذا الأصل (من يملك الأرض) جهل عظيم يناقض الفطرة السليمة.

٢٠٣٧. تشير إلى أن السؤال في القرآن يأتي للتقرير والإلزام لا لمجرد الاستفهام.

٢٠٣٨. تفيد أن العلم الحقيقي يقود إلى التوحيد؛ لقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، فعلق الجواب بالعلم.

٢٠٣٩. يؤخذ منها أن من لم يصل إلى هذه الحقيقة مع وضوحها فذلك لفساد في إدراكه أو عناد في قلبه.

٢٠٤٠. تفيد أن هذه الآية أصل في الاستدلال على البعث؛ لأن من خلق الأرض قادر على إعادة الخلق.

٢٠٤١. تشير إلى أن القرآن يستخدم أسلوب السؤال لإيقاظ العقول الغافلة.

٢٠٤٢. تفيد أن التفكر في الكون عبادة من أعظم العبادات التي تقود إلى اليقين.

٢٠٤٣. يؤخذ منها أن الدعوة إلى الله تقوم على الحجة العقلية والفطرية معًا.

٢٠٤٤. تفيد أن من لم يهتدِ بهذه الدلائل الظاهرة فقد أعرض عن أوضح البراهين.

٢٠٤٥. تشير إلى أن ملك الله شامل مطلق لا يشاركه فيه أحد.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المُؤْمِنُون : ٨٥]

٢٠٤٦. تفيد إقرار المشركين بتوحيد الربوبية؛ لقوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، أي سيعترفون بأن الله هو المالك، فدلّ على أن هذا الأمر مركوز في الفطرة.

٢٠٤٧. تشير إلى أن الإيمان بربوبية الله وحده أمر فطري لا ينكره إلا مكابر.

٢٠٤٨. تفيد التناقض عند المشركين؛ إذ أقروا بالربوبية ثم أشركوا في الألوهية، فدلّ على فساد منهجهم.

٢٠٤٩. يؤخذ منها أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، فمن أقر بأن الله هو المالك وجب أن يعبده وحده.

٢٠٥٠. تفيد أن القرآن يبني الحجة على الخصم من إقراره هو، وهذا من أقوى أساليب المناظرة.

٢٠٥١. تشير إلى أن الغفلة هي سبب الشرك؛ لقوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، فدلّ على أن المشكلة ليست في الجهل فقط، بل في ترك التذكر.

٢٠٥٢. تفيد الحث على عبادة التذكر والتفكر؛ لأنها سبب للهداية والرجوع إلى الحق.

٢٠٥٣. يؤخذ منها أن التذكر عبادة قلبية عظيمة لا يقوم بها إلا من كان في قلبه إيمان.

٢٠٥٤. تفيد أن من لم يتذكر ويتفكر وقع في التناقض والانحراف.

٢٠٥٥. تشير إلى ضعف عقول الكفار؛ لأنهم لم ينتفعوا بما أقروا به من الحق.

٢٠٥٦. تفيد تمام ملك الله؛ بدلالة لام الاختصاص في ﴿لِلَّهِ﴾، أي الملك له وحده لا شريك له.

٢٠٥٧. يؤخذ منها أن كل مبطل عنده نوع غفلة تمنعه من اتباع الحق.

٢٠٥٨. تفيد جواز مناظرة أهل الباطل وإلزامهم بما يقرون به من الحق.

٢٠٥٩. تشير إلى أن أعظم أسباب الضلال هو عدم ربط المقدمات بنتائجها؛ فقد أقروا ولم يلتزموا.

٢٠٦٠. تفيد أن التذكر هو الانتقال من العلم النظري إلى العمل العملي.

٢٠٦١. يؤخذ منها أن الدعوة إلى الله لا تقتصر على عرض الحق، بل تشمل تنبيه الغافلين.

٢٠٦٢. تفيد أن من عرف الحق ولم يعمل به كان أشد ذمًا ممن لم يعرفه.

٢٠٦٣. تشير إلى أن القرآن يخاطب العقول والقلوب معًا لإحداث التغيير الحقيقي.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [المُؤْمِنُون : ٨٦]

٢٠٦٤. تفيد تقرير توحيد الربوبية بأعظم مظاهره، حيث سأل عن رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، فدلّ على أن من ملك أعظم المخلوقات فهو المتفرد بالربوبية.

٢٠٦٥. تشير إلى أن عظمة المخلوق دليل على عظمة الخالق؛ لأن ذكر السماوات السبع والعرش العظيم يدل على كمال قدرة الله وجلاله.

٢٠٦٦. تفيد إثبات أن السماوات سبع كما نصت عليه الآية، وهو من الأمور الغيبية التي أخبر بها الوحي.

٢٠٦٧. تشير إلى التصريح بعظمة العرش؛ لقوله ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾، وفي ذلك بيان لعظم شأن هذا المخلوق.

٢٠٦٨. تفيد أن الاشتراك في وصف العظمة لا يقتضي التساوي، فالله عظيم وعرشه عظيم لكن عظمة الله تليق بجلاله وكماله.

٢٠٦٩. تشير إلى أن من أعظم وسائل إقامة الحجة استنطاق الخصم وإلزامه بما يقر به.

٢٠٧٠. تفيد أن القرآن يسلك منهج السؤال لإيقاظ العقول وتحريك الفطرة نحو الحق.

٢٠٧١. تشير إلى أن المناظرة المشروعة تقوم على الدليل العقلي والفطري معًا.

٢٠٧٢. تفيد أن توحيد الربوبية مركوز في الفطر؛ لأن السؤال جاء عن أمر يعلمونه ويقرون به.

٢٠٧٣. تشير إلى أن أعظم ما يُستدل به على الله هو النظر في أعظم مخلوقاته.

٢٠٧٤. تفيد أن ملك الله شامل للعلو كله؛ إذ نسب إليه ربوبية السماوات والعرش.

٢٠٧٥. تشير إلى أن ذكر العرش بعد السماوات من باب الترقي في الاستدلال بالأعظم.

٢٠٧٦. تفيد أن الله يلقن رسوله الحجة الواضحة لإقامة البرهان على المعاندين.

٢٠٧٧. تشير إلى أن تكرار الحجج بأساليب متعددة من أعظم طرق الإقناع والتثبيت.

٢٠٧٨. تفيد أن من أقر بربوبية الله في أعظم المخلوقات لزمه الإقرار به في سائرها.

٢٠٧٩. تشير إلى أن التفكر في عظمة الكون يقود إلى تعظيم الخالق.

٢٠٨٠. تفيد أن هذه الآية تبطل الشرك من أساسه؛ لأن من يملك العرش لا يُشرك معه غيره.

٢٠٨١. تشير إلى أن السؤال هنا ليس لطلب العلم، بل لإلزام الحجة وإظهار تناقضهم.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٨٧]

٢٠٨٢. تفيد إقرار المشركين بأن الله هو رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، فدلّ على أن توحيد الربوبية أمر لا ينكرونه.

٢٠٨٣. تشير إلى أن هذا الإقرار الفطري كان ينبغي أن يقودهم إلى التوحيد، لكنه لم يفعل بسبب الغفلة والهوى.

٢٠٨٤. تفيد أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، ولذلك عقب بقوله ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

٢٠٨٥. تشير إلى أن التقوى هي الغاية المطلوبة من العباد بعد معرفة ربهم.

٢٠٨٦. تفيد أن العلم بالله يجب أن يثمر عملاً وهو التقوى، وإلا كان حجة على صاحبه.

٢٠٨٧. تشير إلى أن عدم التقوى مع وجود العلم دليل على فساد القلب لا نقص الدليل.

٢٠٨٨. تفيد أن القرآن يربط بين المعرفة والتقوى، فكلما ازداد العلم بالله وجب أن تزداد التقوى.

٢٠٨٩. تشير إلى أن الاستفهام في ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ للتوبيخ على ترك العمل بمقتضى الإقرار.

٢٠٩٠. تفيد أن الإنسان قد يحتاج إلى تذكير وتنبيه حتى في الأمور الواضحة بسبب تأثير الشهوات والشبهات.

٢٠٩١. تشير إلى أن من أعظم أسباب الضلال عدم الانتقال من الإقرار إلى الالتزام.

٢٠٩٢. تفيد أن الإقرار وحده لا يكفي في النجاة حتى يصحبه الانقياد والعمل.

٢٠٩٣. تشير إلى أن القرآن يعالج التناقض بين الاعتقاد والسلوك عند الكفار.

٢٠٩٤. تفيد أن التقوى ثمرة التوحيد الصحيح، فمن لم يتقِ الله فإيمانه ناقص أو مختل.

٢٠٩٥. تشير إلى أن إقامة الحجة لا تكون فقط ببيان الحق، بل بربطه بثمرته العملية.

٢٠٩٦. تفيد أن أعظم ما يُخاطب به العبد بعد معرفة الله هو الأمر بالتقوى.

٢٠٩٧. تشير إلى أن من لم يتق الله بعد هذه الحجج فهو معرض مستحق للذم.

٢٠٩٨. تفيد أن الله يحتج على عباده بما أقروا به هم، وهذا أبلغ في إقامة الحجة.

٢٠٩٩. تشير إلى أن التقوى هي الطريق الحقيقي للنجاة من عذاب الله بعد قيام الحجة.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المُؤْمِنُون: ٨٨]

٢١٠٠. تفيد إثبات سعة ملك الله وعظمته؛ لقوله ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ حيث عبّر بالملكوت الدال على كمال الملك وعظمته، فدلّ على أن جميع الموجودات داخلة تحت سلطانه.

٢١٠١. تشير إلى انفراد الله بالتصرف المطلق في الكون؛ لأن إضافة الملكوت إلى يده تدل على التمكن التام والتدبير الكامل لكل شيء.

٢١٠٢. تفيد إثبات صفة اليد لله على ما يليق بجلاله؛ لقوله ﴿بِيَدِهِۦ﴾، وهذا من باب إثبات الصفات كما جاءت بلا تكييف ولا تمثيل.

٢١٠٣. تشير إلى أن من كان بيده ملكوت كل شيء فهو المستحق وحده للعبادة؛ لأن كمال الربوبية يستلزم إفراد الألوهية.

٢١٠٤. تفيد إثبات صفة الإيجار لله؛ لقوله ﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ أي يحمي وينصر من استجار به، فدلّ على كمال رحمته وقدرته.

٢١٠٥. تشير إلى كمال عزة الله وقوته؛ لقوله ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ أي لا يستطيع أحد أن يمنع حكمه أو يدفع قضائه.

٢١٠٦. تفيد أن الله هو الملجأ الحقيقي لكل خائف؛ لأن من يملك الإيجار المطلق هو وحده الذي يُلتجأ إليه.

٢١٠٧. تشير إلى وجوب التوكل على الله وحده؛ لأن من بيده الملك كله وهو الذي يجير لا يُعتمد على غيره.

٢١٠٨. تفيد إقامة الحجة على المشركين من خلال ما يقرون به؛ لأن السؤال مبني على أمر معلوم عندهم.

٢١٠٩. تشير إلى استعمال أسلوب الإلزام في المناظرة؛ حيث يُلزم الخصم بما يقر به من الحق للوصول إلى النتيجة اللازمة.

٢١١٠. تفيد أن توحيد الربوبية والأسماء والصفات مستلزم لتوحيد الألوهية، فمن أقر بهذه الصفات لزمه توحيد العبادة.

٢١١١. تشير إلى أن دلائل التوحيد واضحة عقلًا وفطرة؛ لأن السؤال علق على العلم ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٢١١٢. تفيد أن الجهل أو الإعراض هو سبب الشرك، لا خفاء الدليل.

٢١١٣. تشير إلى أن الملك الحقيقي لله وحده، وما عداه ملك صوري زائل.

٢١١٤. تفيد أن هذه الآية تبني في القلب تعظيم الله والخضوع له؛ لأن من استحضر ملكه المطلق خضع له.

٢١١٥. تشير إلى أن القرآن يجمع بين تقرير العقيدة وإقامة الحجة بأسلوب عقلي محكم.

٢١١٦. تفيد الرد على كل من تعلق بغير الله في طلب النفع أو دفع الضر؛ لأن غيره لا يملك الإيجار الحقيقي.

٢١١٧. تشير إلى أن من لم يهتدِ بهذه البراهين الواضحة فذلك لفساد في قلبه لا لقصور في الدليل.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٨٩]

٢١١٨. تفيد إقرار المشركين بأن الله هو صاحب الملكوت؛ لقوله ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، فدلّ على أن توحيد الربوبية ثابت في فطرهم، ومع ذلك لم ينفعهم لعدم توحيد الألوهية.

٢١١٩. تشير إلى التناقض عندهم؛ إذ أقروا بالحق ثم لم يلتزموا به، فدلّ على أن العلم بلا عمل لا ينفع صاحبه.

٢١٢٠. تفيد أن الإقرار بالربوبية لا يكفي حتى يصحبه توحيد العبادة، فدلّ على أن التوحيد لا يتجزأ.

٢١٢١. تشير إلى أن سبب ضلالهم ليس الجهل، بل الإعراض عن مقتضى العلم، فدلّ على خطورة الهوى.

٢١٢٢. تفيد أن قوله ﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ استفهام إنكاري للتعجب من حالهم، أي كيف تُصرف عقولكم عن الحق، فدلّ على ذم هذا الانصراف.

٢١٢٣. تشير إلى أن السحر هنا بمعنى الصرف عن الحق، فدلّ على أن الشبهات والشهوات تعمي القلوب كالسحر.

٢١٢٤. تفيد ذم كل ما يلبّس الحق بالباطل؛ لأن ذلك يشبه السحر في إفساد العقول.

٢١٢٥. تشير إلى أن من لم يعمل بعلمه فكأنه مسحور لا ينتفع بعقله، فدلّ على وجوب العمل بالعلم.

٢١٢٦. تفيد أن القرآن يكشف التناقض الداخلي عند أهل الباطل، فدلّ على قوته في إقامة الحجة.

٢١٢٧. تشير إلى أن من أعظم أسباب الضلال تعطيل مقتضى العلم، فدلّ على أن الهداية تحتاج إلى علم وعمل معًا.

٢١٢٨. تفيد أن قيام الحجة يوجب التوبة والانقياد، وإلا استحق الإنسان التوبيخ.

٢١٢٩. تشير إلى أن هذا الأسلوب من أعظم أساليب الدعوة؛ إذ ينتقل من الإقرار إلى محاسبة العقل.

٢١٣٠. تفيد أن الانحراف عن التوحيد ليس لخفاء الحق، بل لفساد الإرادة، فدلّ على أهمية إصلاح القلب.

٢١٣١. تشير إلى أن الواجب بعد العلم هو التسليم والانقياد، فدلّ على أن الكبر يمنع من ذلك.

٢١٣٢. تفيد أن كل من انصرف عن الحق مع وضوحه ففيه شبه من هؤلاء، فدلّ على وجوب الحذر من هذا المسلك.

٢١٣٣. تشير إلى أن الهداية بيد الله، فمن لم يوفقه بقي كالمسحور، فدلّ على وجوب سؤال الله الثبات.

٢١٣٤. تفيد أن القرآن يخاطب العقول لإيقاظها من الغفلة، فدلّ على أهمية التفكر والتذكر.

٢١٣٥. تشير إلى أن أعظم علاج للانحراف هو ربط العلم بالعمل والتقوى.

قال تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٩٠]

٢١٣٦. تفيد أن ما جاء به الله هو الحق المحض الذي لا باطل فيه؛ لقوله ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ﴾ حيث أسند الإتيان إلى الله، فدلّ على أن مصدر الحق هو الله وحده، وكل ما خالفه فهو باطل.

٢١٣٧. تشير إلى أن القرآن حق في ذاته ومصدره ومضمونه؛ لأن الإتيان بالحق جاء مطلقًا، فدلّ على شمول الحق لكل ما فيه من عقائد وأحكام.

٢١٣٨. تفيد رد شبهات الكفار؛ لأن ﴿بل﴾ للإضراب الإبطالي، فدلّ على إبطال دعواهم السابقة وإثبات أن ما جاءهم هو الحق لا ما يزعمون.

٢١٣٩. تشير إلى أن من لم يقبل الحق بعد ظهوره فهو كاذب؛ لقوله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ حيث أكد كذبهم، فدلّ على أن رد الحق ليس جهلاً فقط، بل يتضمن الكذب والعناد.

٢١٤٠. تفيد أن الكذب من صفات أهل الباطل في مقابل صدق الوحي، فدلّ على وجوب التمييز بين أهل الحق وأهل الكذب.

٢١٤١. تشير إلى أن الحق ثقيل على النفوس المريضة؛ لأنهم قابلوا الحق بالكذب، فدلّ على أن فساد القلب يمنع قبول الحق.

٢١٤٢. تفيد أن الله هو الذي يتولى نصرة الحق وإظهاره؛ لأن الإتيان به منسوب إليه، فدلّ على أن أهل الحق في معية الله.

٢١٤٣. تشير إلى أن من كان في جوار الله وعلى الحق فإن الله يحفظه من كيد المبطلين؛ لأن الحق من عنده، فدلّ على معنى الولاية والحفظ.

٢١٤٤. تفيد أن تسمية الحق بأسماء باطلة لا تغيّر حقيقته؛ لأن الله سماه حقًا وهم وصفوه بغير ذلك، فدلّ على ثبات الحق.

٢١٤٥. تشير إلى أن الإيتاء يدل على عظمة المعطى؛ لقوله ﴿أَتَيْنَاهُم﴾، فدلّ على عظم شأن القرآن وعلو قدره.

٢١٤٦. تفيد أن الحجة قد قامت عليهم بإتيان الحق، فدلّ على استحقاقهم للعقوبة بسبب التكذيب.

٢١٤٧. تشير إلى أن الكذب هنا هو موقف عملي برفض الحق، فدلّ على أن التكذيب يكون بالقلب والعمل.

٢١٤٨. تفيد أن الأصل في المؤمن التسليم للحق لأنه من عند الله، فدلّ على وجوب الانقياد للوحي.

٢١٤٩. تشير إلى أن كل باطل منشؤه الشيطان، في مقابل أن الحق من الله، فدلّ على ضرورة الحذر من مصادر الضلال.

٢١٥٠. تفيد أن من أعظم أسباب الهداية معرفة مصدر الحق واليقين به، فدلّ على أهمية العلم بالله ووحيه.

٢١٥١. تشير إلى أن كثرة الكاذبين لا تغيّر من حقيقة الحق شيئًا، فدلّ على عدم الاغترار بالكثرة.

٢١٥٢. تفيد أن هذه الآية تقرر قاعدة عظيمة وهي أن الحق يُعرف بدليله لا بأقوال الناس.

٢١٥٣. تشير إلى أن من رد الحق فقد جمع بين الضلال والكذب، فدلّ على خطورة الإعراض عن الوحي.

قال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٩١]

٢١٥٤. تفيد تنزيه الله عن الولد تنزيهًا مؤكدًا؛ لقوله ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ حيث جاءت ﴿من﴾ الزائدة لتأكيد النفي، فدلّ على بطلان جميع دعاوى نسبة الولد إليه.

٢١٥٥. تشير إلى كمال غنى الله؛ لأن اتخاذ الولد إنما يكون لحاجة، فدلّ نفيه على كمال غناه واستغنائه عن الخلق.

٢١٥٦. تفيد تنزيه الله عن المماثلة؛ لأن الولد يكون من جنس والده، فدلّ نفي الولد على أنه ليس كمثله شيء.

٢١٥٧. تشير إلى نفي الشريك في الألوهية؛ لقوله ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾، فدلّ على توحيد الألوهية.

٢١٥٨. تفيد أن الإله الحق واحد؛ لأن نفي الشريك جاء مطلقًا، فدلّ على بطلان تعدد الآلهة.

٢١٥٩. تشير إلى استعمال البرهان العقلي؛ لقوله ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾، فدلّ على أنه لو تعدد الآلهة لتفرق النظام واختل الكون.

٢١٦٠. تفيد أن تعدد الآلهة يؤدي إلى الفساد؛ لأن كل إله سينفرد بخلقه، فدلّ على أن انتظام الكون دليل على وحدانية الله.

٢١٦١. تشير إلى أنه لو كان هناك آلهة متعددة لتغالبوا؛ لقوله ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، فدلّ على أن العلو والغلبة تنافي الألوهية المشتركة.

٢١٦٢. تفيد أن الإله الحق لا يكون عاجزًا ولا مغلوبًا، فدلّ على أن كل معبود سواه باطل.

٢١٦٣. تشير إلى أن وحدة الكون وانتظامه دليل قطعي على وحدة المدبر، فدلّ على الاستدلال بالواقع على العقيدة.

٢١٦٤. تفيد أن القرآن يجمع بين الدليل النقلي والعقلي في تقرير التوحيد، فدلّ على كمال منهجه.

٢١٦٥. تشير إلى بطلان جميع صور الشرك سواء في الولد أو الشريك، فدلّ على شمول التوحيد.

٢١٦٦. تفيد تعظيم الله وتنزيهه؛ لقوله ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾، فدلّ على وجوب تنزيهه عن كل نقص.

٢١٦٧. تشير إلى أن ما يصفه المشركون من الشرك كذب وافتراء؛ لقوله ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾، فدلّ على خطورة القول على الله بغير علم.

٢١٦٨. تفيد أن من أعظم وسائل تثبيت العقيدة الجمع بين النص والدليل العقلي، كما في هذه الآية.

٢١٦٩. تشير إلى أن التوحيد موافق للفطرة والعقل، وأن الشرك مخالف لهما، فدلّ على وضوح الحق.

٢١٧٠. تفيد أن أعظم الظلم هو الشرك بالله، لأنه يتضمن نسبة النقص إليه، فدلّ على وجوب الحذر منه.

٢١٧١. تشير إلى أن معرفة الله بأسمائه وصفاته تورث تعظيمه وتنزيهه، فدلّ على أثر العلم في الإيمان.

قال تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٩٢]

٢١٧٢. تفيد إثبات صفة العلم الكامل لله سبحانه وتعالى؛ لقوله ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ حيث جمع بين الغيب والشهادة، فدلّ على إحاطة علمه بكل ما خفي وما ظهر.

٢١٧٣. تشير إلى أن الغيب والشهادة سواء عند الله؛ لأنهما ذُكرا في سياق واحد، فدلّ على أن ما يخفى على الخلق لا يخفى على الله.

٢١٧٤. تفيد كمال علم الله المطلق الذي لا يعتريه نقص؛ لأن التعبير باسم الفاعل ﴿عَٰلِمِ﴾ يدل على الثبوت والدوام، فدلّ على استمرار علمه سبحانه.

٢١٧٥. تشير إلى أن من لوازم الألوهية والربوبية كمال العلم؛ لأن من يدبر الخلق لا بد أن يكون عالماً بكل أحوالهم، فدلّ على بطلان إلهية من لا يحيط علمًا.

٢١٧٦. تفيد الرد على المشركين في عبادتهم لغير الله؛ لأن معبوداتهم لا تعلم الغيب، فدلّ على نقصها وعدم استحقاقها للعبادة.

٢١٧٧. تشير إلى مراقبة الله للعبد في السر والعلن؛ لأن علمه بالغيب والشهادة يستلزم علمه بأعمال القلوب والجوارح، فدلّ على وجوب الإخلاص.

٢١٧٨. تفيد أن استحضار علم الله يورث الخشية والتقوى؛ لأن العبد إذا أيقن أن الله يعلم سره وعلنه خافه، فدلّ على أثر الإيمان بالعلم الإلهي.

٢١٧٩. تشير إلى أن علم الله متعلق بالماضي والحاضر والمستقبل؛ لأن الغيب يشمل ما لم يقع، فدلّ على سعة علمه الأزلي.

٢١٨٠. تفيد أن القضاء والقدر مبني على علم الله؛ لأن من علم كل شيء حكم فيه بحكمة، فدلّ على وجوب التسليم لأقداره.

٢١٨١. تشير إلى أن هذه الصفة من أعظم ما يبعث على الرضا بقضاء الله؛ لأن علمه الكامل يقتضي حكمته، فدلّ على الاطمئنان لأفعاله سبحانه.

٢١٨٢. تفيد أن الله وحده المختص بعلم الغيب؛ لأن التعبير جاء مطلقًا، فدلّ على نفي مشاركة غيره له في هذا العلم.

٢١٨٣. تشير إلى أن من ادعى علم الغيب من دون الله فقد أشرك؛ لأن الآية عقبت بقوله ﴿فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فدلّ على ارتباط الشرك بدعوى علم الغيب.

٢١٨٤. تفيد تنزيه الله عن الشركاء؛ لأن ﴿فَتَعَالَىٰ﴾ تدل على العلو والتنزه، فدلّ على أنه منزّه عن كل نقص وشريك.

٢١٨٥. تشير إلى أن الشرك يتضمن نسبة النقص إلى الله؛ لأن إشراك غيره معه مع كمال علمه يناقض كماله، فدلّ على قبح الشرك.

٢١٨٦. تفيد أن من أعظم أسباب الانحراف الجهل بالله وصفاته؛ لأن من علم كمال علمه استحال أن يشرك به، فدلّ على أهمية معرفة الأسماء والصفات.

٢١٨٧. تشير إلى أن تكرار وصف الله بعلم الغيب والشهادة في القرآن يدل على أهميته؛ فدلّ على أنه أصل في باب الإيمان والمراقبة.

٢١٨٨. تفيد أن العلم الإلهي أساس المسؤولية؛ لأن العبد سيحاسب على ما علم الله منه ظاهرًا وباطنًا، فدلّ على وجوب الاستعداد للقاء الله.

٢١٨٩. تشير إلى أن هذه الآية تجمع بين إثبات الكمال لله ونفي الشرك عنه، فدلّ على منهج القرآن في تقرير العقيدة بالإثبات والتنزيه معًا.

قال تعالى: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٩٣]

٢١٩٠. تفيد مشروعية تمني رؤية عاقبة الظالمين؛ لقوله ﴿إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ حيث طلب النبي ﷺ أن يُرى ما وُعدوا به من العذاب، فدلّ على جواز ذلك إذا كان لمقصد شرعي كالعبرة.

٢١٩١. تشير إلى كمال عبودية النبي ﷺ لربه؛ لقوله ﴿رَبِّ﴾ حيث افتتح الدعاء بالربوبية، فدلّ على افتقار العبد لربه في كل شأن.

٢١٩٢. تفيد أن الدعاء هو الملجأ عند توقع الفتن والعقوبات؛ لأن النبي ﷺ لجأ إلى الدعاء مع علو مقامه، فدلّ على أن الدعاء من أعظم أسباب النجاة.

٢١٩٣. تشير إلى أن ما يُوعَد به الكفار حق واقع؛ لأن التعبير ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ جاء بصيغة الجزم، فدلّ على تحقق وقوع العذاب.

٢١٩٤. تفيد إثبات الوعد الإلهي بالعقوبة للمكذبين؛ لأن الآية نسبت الوعد إليهم، فدلّ على عدل الله في إنذارهم قبل العقوبة.

٢١٩٥. تشير إلى جواز سؤال الله رؤية الآيات والعبر؛ لأن النبي ﷺ سأل ذلك، فدلّ على أن رؤية آثار قدرة الله تزيد الإيمان.

٢١٩٦. تفيد أن الأنبياء مع عصمتهم يلجؤون إلى الله خوفًا من الفتن؛ لأن هذا الدعاء جاء بصيغة التضرع، فدلّ على كمال خوفهم.

٢١٩٧. تشير إلى أن البلاغ وظيفة النبي ﷺ؛ لقوله ﴿قُل﴾، فدلّ على أن ما بعده وحي يجب تبليغه.

٢١٩٨. تفيد أن صيغة ﴿قُل﴾ تدل على أن القرآن وحي من الله لا من عند النبي ﷺ، فدلّ على صدق الرسالة.

٢١٩٩. تشير إلى أن من منهج الأنبياء التضرع عند نزول البلاء أو توقعه، فدلّ على أهمية اللجوء إلى الله في الشدائد.

٢٢٠٠. تفيد أن العبد لا يعتمد على نفسه مهما بلغ، بل يلتجئ إلى الله، فدلّ على بطلان الاغترار بالعمل.

٢٢٠١. تشير إلى أن في رؤية عذاب الظالمين عبرة للمؤمنين، فدلّ على أن العقوبات ليست مجرد انتقام، بل فيها حكمة.

٢٢٠٢. تفيد أن الدعاء يكون مقرونًا بالتواضع والافتقار، لقوله ﴿رَبِّ﴾، فدلّ على أدب الدعاء.

٢٢٠٣. تشير إلى أن الله قد يري عباده بعض ما وُعد به المكذبون في الدنيا، فدلّ على وقوع بعض العقوبات قبل الآخرة.

٢٢٠٤. تفيد أن الإيمان بالغيب يتأكد برؤية الشواهد الحسية، فدلّ على أهمية الاعتبار بسنن الله في الأمم.

قال تعالى: ﴿رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٩٤]

٢٢٠٥. تفيد وجوب البراءة من الظالمين وأعمالهم؛ لقوله ﴿فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ حيث سأل عدم كونه معهم، فدلّ على وجوب مفارقتهم.

٢٢٠٦. تشير إلى أن الخوف من عذاب الله واجب حتى على الصالحين؛ لأن النبي ﷺ دعا بذلك، فدلّ على شدة الحذر من العقوبة.

٢٢٠٧. تفيد أن الدعاء سبب للنجاة من العقوبات العامة؛ لأن النبي ﷺ سأل ألا يكون فيهم، فدلّ على أثر الدعاء في دفع البلاء.

٢٢٠٨. تشير إلى أن العذاب قد يعمّ القوم إذا انتشر الظلم، فدلّ على خطورة السكوت عن الظلم.

٢٢٠٩. تفيد وجوب اجتناب الظلم بكل صوره؛ لأن مجرد الانتساب إلى القوم الظالمين مذموم، فدلّ على التحذير من مشابهتهم.

٢٢١٠. تشير إلى أن من أعظم أسباب النجاة التبرؤ من أهل المعاصي، فدلّ على أهمية الولاء والبراء.

٢٢١١. تفيد أن الأنبياء يبالغون في التضرع عند الفتن؛ لأن الدعاء جاء مؤكدًا بطلب خاص، فدلّ على شدة خوفهم.

٢٢١٢. تشير إلى جواز الهجرة ومفارقة أهل الظلم؛ لأن الدعاء يتضمن طلب عدم البقاء معهم، فدلّ على مشروعية مفارقتهم.

٢٢١٣. تفيد أن صلاح الفرد لا يكفي مع فساد الجماعة إذا لم يتبرأ منهم، فدلّ على أهمية الموقف العملي من الظلم.

٢٢١٤. تشير إلى أن الدعاء ينفع الفرد ولو كان البلاء عامًا، فدلّ على أن اللجوء إلى الله يحفظ العبد.

٢٢١٥. تفيد أن من أعظم أسباب الهلاك الرضا بالظلم أو السكوت عنه، فدلّ على وجوب إنكاره.

٢٢١٦. تشير إلى أن الاستكانة لله واللجوء إليه من أعظم وسائل النجاة، فدلّ على أهمية العبودية القلبية.

٢٢١٧. تفيد أن الظلم سبب جامع للعقوبات؛ لأن الوصف جاء عامًا ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فدلّ على خطورة هذا الوصف.

٢٢١٨. تشير إلى أن المؤمن يخاف أن يُحشر مع أهل الباطل، فدلّ على أهمية حسن الصحبة والانتماء.

٢٢١٩. تفيد أن أعظم النجاة تكون بطلب العصمة من الله، فدلّ على أن الهداية بيده سبحانه لا بيد العبد.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ٩٥]

٢٢٢٠. تفيد إثبات كمال قدرة الله سبحانه وتعالى؛ لقوله ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ حيث جاء بصيغة التوكيد بـ"إنّ" واللام، فدلّ على أن قدرة الله لا يعجزها شيء.

٢٢٢١. تشير إلى أن الله قادر على إظهار عذاب الظالمين في الدنيا؛ لقوله ﴿أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُم﴾، فدلّ على إمكان تعجيل العقوبة.

٢٢٢٢. تفيد تسلية النبي ﷺ والمؤمنين؛ لأن الله وعده بإمكان رؤية ما يوعد به المكذبون، فدلّ على تثبيت القلوب.

٢٢٢٣. تشير إلى أن وعيد الله للكافرين حق لا يتخلف؛ لأن التعبير جاء بوعد مؤكد، فدلّ على تحقق وقوعه.

٢٢٢٤. تفيد أن الله قد يُري بعض عباده انتقامه من الظالمين؛ فدلّ على أن ذلك من سننه في الأمم.

٢٢٢٥. تشير إلى أن تأخير العقوبة لا يعني العجز؛ لأن الله قادر على التعجيل لكنه يؤخر بحكمة، فدلّ على كمال حكمته.

٢٢٢٦. تفيد الجمع بين القدرة والحكمة؛ لأن القدرة على الإراءة ثابتة، ومع ذلك قد لا تقع فورًا، فدلّ على أن أفعال الله مبنية على الحكمة لا العجز.

٢٢٢٧. تشير إلى أن الدنيا ليست دار الجزاء الكامل؛ لأن الله قادر على العقوبة فيها ومع ذلك قد يؤخرها، فدلّ على أن الجزاء التام في الآخرة.

٢٢٢٨. تفيد حسن الظن بالله للمظلومين؛ لأن الله قادر على نصرهم وإراءتهم عاقبة الظالم، فدلّ على الرجاء في عدله.

٢٢٢٩. تشير إلى أن نصر الله قد يكون عاجلًا أو آجلًا؛ لأن القدرة مطلقة، فدلّ على أن توقيت النصر بيده سبحانه.

٢٢٣٠. تفيد أن وعيد الله يشمل أنواع العذاب؛ لأن ﴿مَا نَعِدُهُم﴾ جاءت عامة، فدلّ على شمول العقوبة.

٢٢٣١. تشير إلى أن الإيمان بقدرة الله يورث الطمأنينة؛ لأن المؤمن يعلم أن الله لا يعجزه شيء، فدلّ على أثر العقيدة في القلب.

٢٢٣٢. تفيد أن الله يمهل الظالم ولا يهمله؛ لأن القدرة قائمة مع التأخير، فدلّ على عدله سبحانه.

٢٢٣٣. تشير إلى أن رؤية عاقبة الظالمين تزيد المؤمن يقينًا وثباتًا، فدلّ على أهمية الاعتبار بالسنن الإلهية.

٢٢٣٤. تفيد أن الله يتولى الدفاع عن أوليائه؛ لأنه قادر على إظهار الحق وإهلاك الباطل، فدلّ على معنى الولاية.

٢٢٣٥. تشير إلى أن الإتيان بصيغة الجمع ﴿وَإِنَّا﴾ للتعظيم، فدلّ على عظمة الله وكبريائه.

٢٢٣٦. تفيد أن كل ما وعد الله به داخل تحت قدرته التامة، فدلّ على وجوب التصديق بكل ما أخبر به.

٢٢٣٧. تشير إلى أن هذه الآية تجمع بين الترهيب للمكذبين والترغيب للمؤمنين، فدلّ على شمول خطاب القرآن للهداية والإنذار.

قال تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٩٦]

٢٢٣٨. تفيد الدعوة إلى دفع الإساءة بالإحسان؛ لقوله ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ حيث أمر بالدفع لا بالمقابلة بالمثل، فدلّ على أن أعلى المراتب مقابلة السيئة بالحسنة.

٢٢٣٩. تشير إلى أن هذا الخلق من معالي الأمور وشيم العظماء؛ لأن التعبير ﴿أَحۡسَنُ﴾ بصيغة التفضيل، فدلّ على طلب أكمل صور الإحسان لا مجرد الحسنة.

٢٢٤٠. تفيد أن معاملة الناس تكون بأخلاق المسلم لا بأخلاقهم؛ لأن الله أمر بدفع السيئة بأحسن منها، فدلّ على استقلال أخلاق المؤمن عن أفعال الآخرين.

٢٢٤١. تشير إلى الحث على الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله؛ لأن الدفع بالإحسان يحتاج صبرًا، فدلّ على أن هذا الخلق لا يتحقق إلا بالصبر.

٢٢٤٢. تفيد أن الإحسان بعد الإساءة يحتاج إلى مجاهدة للنفس؛ لأن لفظ ﴿ٱدۡفَعۡ﴾ يدل على القوة والمغالبة، فدلّ على أن النفس تميل للانتقام وتحتاج إلى دفع.

٢٢٤٣. تشير إلى أن الإحسان قد يكون بالكلمة أو الفعل أو حتى بالإشارة؛ لأن التعبير عام ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾، فدلّ على شمول صور الإحسان.

٢٢٤٤. تفيد أن هذا التوجيه عام في كل التعاملات؛ لأن الآية لم تخصص نوعًا من السيئات، فدلّ على عمومها في الأقارب وغيرهم.

٢٢٤٥. تشير إلى تعليم النبي ﷺ وأمته مكارم الأخلاق؛ لأن الخطاب له وهو قدوة، فدلّ على أن الأمة مأمورة بذلك تبعًا له.

٢٢٤٦. تفيد أن الإحسان إلى المسيء سبب في إصلاحه؛ لأن دفع السيئة بالحسنة يطفئ الشر، فدلّ على أثر الأخلاق في الدعوة.

٢٢٤٧. تشير إلى أن اختلاف الأحوال يقتضي تنوع أساليب الإحسان؛ لأن التعبير ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ ولم يقل بالحسنى، فدلّ على مراعاة المقامات.

٢٢٤٨. تفيد أن الإحسان مع الجاهل يختلف عن الإحسان مع المعاند؛ لأن "التي هي أحسن" تتغير بحسب حال المخاطب، فدلّ على فقه التعامل.

٢٢٤٩. تشير إلى أن هذا الخلق دليل كمال الإيمان؛ لأن الله أمر به نبيه ﷺ، فدلّ على أنه من أعظم خصال الدين.

٢٢٥٠. تفيد أن من أعظم القوة كظم الغيظ؛ لأن الدفع بالإحسان يكون مع القدرة، فدلّ على أن الشدة الحقيقية ضبط النفس.

٢٢٥١. تشير إلى أن المسلم يحلم إذا قدر؛ لأن الله قادر على العقوبة ومع ذلك أمر بالإحسان، فدلّ على أن الحلم مع القدرة أكمل.

٢٢٥٢. تفيد أن هذا الخلق وسيلة عظيمة للدعوة إلى الله؛ لأن الإحسان يجذب القلوب، فدلّ على أثر الأخلاق في نشر الدين.

٢٢٥٣. تشير إلى أن السيئة لا تُزال بالسيئة؛ لأن الله أمر بدفعها بالحسنة، فدلّ على أن مقابلة الشر بالشر تزيده.

٢٢٥٤. تفيد أن هذا التوجيه يشمل الحياة الزوجية والأسرية والاجتماعية؛ لأن النص عام في السيئة، فدلّ على عموم التطبيق.

٢٢٥٥. تشير إلى أن من لم يعمل بهذا التوجيه قد يفوّت خيرًا كثيرًا في إصلاح العلاقات، فدلّ على أهمية الامتثال.

٢٢٥٦. تفيد أن الإحسان لا يعني الضعف، بل قوة نفس؛ لأن "الدفع" يدل على قوة، فدلّ على أن الإحسان قوة لا ضعف.

٢٢٥٧. تشير إلى أن التربية تحتاج إلى هذا المنهج؛ لأن النفوس تُصلح بالإحسان لا بالعنف، فدلّ على منهج الإسلام التربوي.

٢٢٥٨. تفيد أن النبي ﷺ كان خلقه القرآن؛ لأن هذه الآية من أخلاقه العملية، فدلّ على وجوب الاقتداء به.

٢٢٥٩. تشير إلى أن التوجيه الرباني يشمل حتى الكاملين؛ لأن الخطاب للنبي ﷺ، فدلّ على حاجة كل أحد للتوجيه.

٢٢٦٠. تفيد تسلية المؤمنين عند أذى المخالفين؛ لقوله ﴿نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾، فدلّ على أن الله مطلع على ما يقولون.

٢٢٦١. تشير إلى أن الله يتولى الدفاع عن عباده؛ لأنه يعلم ما يصفه الأعداء، فدلّ على تفويض الأمر إليه.

٢٢٦٢. تفيد الحث على ترك مقابلة السباب بالسباب؛ لأن الله تولى علم ذلك، فدلّ على أن الجزاء عنده لا عند العبد.

٢٢٦٣. تشير إلى أن أوصاف أهل الباطل مضطربة وغير منضبطة؛ لقوله ﴿بِمَا يَصِفُونَ﴾، فدلّ على بطلان أقوالهم.

٢٢٦٤. تفيد أن علم الله بكل شيء يطمئن المؤمن؛ لأنه يعلم الظلم الواقع عليه، فدلّ على السكينة والرضا.

٢٢٦٥. تشير إلى أن من فوض أمره إلى الله كفاه؛ لأن الله أعلم بما يصفون، فدلّ على التوكل.

٢٢٦٦. تفيد أن هذا المنهج يجمع بين الأخلاق والتوحيد؛ لأن الإحسان للخلق مع تفويض الأمر للخالق، فدلّ على كمال الدين.

٢٢٦٧. تشير إلى أن هذه الآية قاعدة عظيمة في التعامل مع الناس، فدلّ على أن الإسلام دين أخلاق وعدل وإحسان.

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [المُؤۡمِنُون : ٩٧]

٢٢٦٨. تفيد مشروعية التعوذ من وساوس الشياطين؛ لقوله ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾، فدلّ على أن الاستعاذة عبادة مأمور بها لدفع شرهم.

٢٢٦٩. تشير إلى أن الالتجاء إلى الله تعالى وحده من أعظم أسباب النجاة من الشياطين؛ لأن الاستعاذة لا تكون إلا بالله، فدلّ على توحيد الالتجاء.

٢٢٧٠. تفيد ضعف العبد أمام كيد الشيطان إلا بالله؛ لأن الله علّم نبيه الاستعاذة، فدلّ على أن العصمة لا تكون إلا بمعونة الله.

٢٢٧١. تشير إلى كثرة مداخل الشيطان وتنوعها؛ لقوله ﴿هَمَزَاتِ﴾ بصيغة الجمع، فدلّ على تعدد طرق الإغواء.

٢٢٧٢. تفيد أن همزات الشياطين متكررة ومتتابعة؛ لأن الجمع يدل على الكثرة، فدلّ على دوام الحاجة للاستعاذة.

٢٢٧٣. تشير إلى رحمة الله بعباده حيث حذرهم من عدوهم؛ لأن الله علّمهم كيف يستعيذون، فدلّ على عنايته بهم.

٢٢٧٤. تفيد أن ذكر الله من أعظم ما يطرد الشيطان؛ لأن الاستعاذة ذكر، فدلّ على أثر الذكر في الحماية.

٢٢٧٥. تشير إلى أن النبي ﷺ كان يمتثل هذا التلقين الإلهي؛ لأن الخطاب له بـ﴿قُل﴾، فدلّ على وجوب الاقتداء به.

٢٢٧٦. تفيد أن الشيطان عدو حقيقي للإنسان؛ لأن الاستعاذة منه أمر لازم، فدلّ على خطورته.

٢٢٧٧. تشير إلى أن الاستعاذة تشمل الوقاية قبل الوقوع في الشر؛ لأن طلب العوذ يكون قبل الضرر، فدلّ على الأخذ بالأسباب.

٢٢٧٨. تفيد أن الوسوسة أصل كثير من الذنوب؛ لأنها من همزات الشياطين، فدلّ على ضرورة دفعها من بدايتها.

٢٢٧٩. تشير إلى أن الاستعانة بالله أصل في دفع الشرور؛ لقوله ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾، فدلّ على تحقيق التوكل.

٢٢٨٠. تفيد أن التربية الإيمانية قائمة على ربط القلب بالله في كل حال؛ لأن الاستعاذة توجه قلبي دائم.

٢٢٨١. تشير إلى أن الشياطين من الجن والإنس يدخلون في العموم؛ لأن اللفظ عام، فدلّ على شمول التحذير.

٢٢٨٢. تفيد أن من لم يستعذ بالله عرّض نفسه للوسوسة؛ لأن الأمر بالاستعاذة يدل على الحاجة إليها.

قال تعالى: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المُؤْمِنُون : ٩٨]

٢٢٨٣. تفيد الاستعاذة من حضور الشياطين لا من وساوسهم فقط؛ لقوله ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾، فدلّ على أن حضورهم خطر زائد على الوسوسة.

٢٢٨٤. تشير إلى أن الشياطين قد تحضر حقيقة لا مجرد وسوسة؛ لأن النص على الحضور صريح، فدلّ على وجودهم وتأثيرهم.

٢٢٨٥. تفيد أن الالتجاء إلى الله هو الملجأ الوحيد من القوى الخفية؛ لأن الاستعاذة به وحده، فدلّ على كمال قدرته.

٢٢٨٦. تشير إلى أن همزات الشياطين قد تقع بدون حضورهم وقد تقترن به؛ لعطف هذه الآية على التي قبلها، فدلّ على تنوع أذاهم.

٢٢٨٧. تفيد خطر مجالس يحضرها الشيطان؛ لأن الاستعاذة من حضورهم مطلقة، فدلّ على وجوب الحذر من أسباب ذلك.

٢٢٨٨. تشير إلى أن ذكر الله عند الدخول والطعام يمنع حضورهم؛ لأن الاستعاذة مشروعة في هذه المواطن، فدلّ على أثر الذكر.

٢٢٨٩. تفيد أن الغفلة سبب لحضور الشياطين؛ لأن الحاجة للاستعاذة تكون عند ضعف الذكر، فدلّ على خطورة الغفلة.

٢٢٩٠. تشير إلى أن الشياطين تترصد الإنسان في أحواله؛ لقوله ﴿يَحْضُرُونِ﴾ بصيغة المضارع، فدلّ على التجدد والاستمرار.

٢٢٩١. تفيد أن الاستعاذة ينبغي أن تكون دائمة ومتكررة؛ لأن الفعل مضارع، فدلّ على دوام الحاجة إليها.

٢٢٩٢. تشير إلى أن حضور الشياطين يكون في المواطن الحساسة كالغضب؛ لأن السياق بعد الأمر بدفع السيئة، فدلّ على ارتباطها بالغضب.

٢٢٩٣. تفيد الحذر من الغضب؛ لأنه مدخل لحضور الشيطان، فدلّ على أهمية كظمه.

٢٢٩٤. تشير إلى أن الشياطين شر محض؛ لأن الاستعاذة منهم مطلقة، فدلّ على خلوهم من الخير.

٢٢٩٥. تفيد أن الاستعاذة سبب لطرد الشياطين من المجالس؛ لأن المطلوب دفع حضورهم، فدلّ على أثرها العملي.

٢٢٩٦. تشير إلى أن بعض المجالس لا تحضرها الشياطين؛ وهي التي يذكر فيها الله، فدلّ على فضل مجالس الذكر.

٢٢٩٧. تفيد أن على المسلم اجتناب ما يجلب الشياطين؛ كالمعاصي والصور ونحوها؛ لأن الاستعاذة من حضورهم تدل على وجود أسباب له.

٢٢٩٨. تشير إلى أن ذكر "رب" في الاستعاذة يدل على شدة الافتقار؛ لقوله ﴿رَبِّ﴾، فدلّ على كمال التذلل.

٢٢٩٩. تفيد أن حذف متعلق الحضور يعم كل حال؛ لأن ﴿يَحْضُرُونِ﴾ مطلقة، فدلّ على شمول الاستعاذة في كل موطن.

٢٣٠٠. تشير إلى أن الشياطين ترانا ولا نراهم؛ فالحذر منهم يكون بالوحي لا بالحس، فدلّ على أهمية الشرع.

٢٣٠١. تفيد أن الاستعاذة عبادة قلبية ولسانية؛ لأنها طلب حماية من الله، فدلّ على شمول العبادة.

٢٣٠٢. تشير إلى أن النجاة من الشيطان لا تكون بالقوة البشرية، بل بالاعتصام بالله؛ لأن الله هو الملجأ، فدلّ على توحيد الاعتماد عليه.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المُؤْمِنُون : ٩٩]

٢٣٠٣. تفيد بيان عظيم حسرة المفرطين والغافلين حين الموت؛ لقوله ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾، فدلّ على شدة الندم عند فوات الأوان.

٢٣٠٤. تشير إلى أن حقيقة الدنيا تتكشف عند الاحتضار؛ لأن الإنسان لا يطلب الرجوع إلا عند حضور الموت، فدلّ على انكشاف الغيب حينها.

٢٣٠٥. تفيد أن الإيمان النافع هو ما كان قبل الموت؛ لأن الطلب جاء بعد حضور الموت، فدلّ على أن زمن العمل قد انتهى.

٢٣٠٦. تشير إلى الحث على اغتنام العمر قبل فواته؛ لأن الميت يتمنى الرجوع، فدلّ على قيمة الوقت في الطاعة.

٢٣٠٧. تفيد أن المفرط يتمنى الرجوع ليصلح حاله؛ لقوله ﴿ٱرۡجِعُونِ﴾، فدلّ على إدراكه التقصير بعد فوات الفرصة.

٢٣٠٨. تشير إلى أن الدعاء باسم الربوبية مناسب لحال الافتقار؛ لقوله ﴿رَبِّ﴾، فدلّ على كمال الذل والحاجة.

٢٣٠٩. تفيد أن الميت يتكلم عند الموت وإن لم يسمع؛ لأن الله أخبر بقوله، فدلّ على إثبات كلام المحتضر.

٢٣١٠. تشير إلى التخويف من الموت وسكراته؛ لأن الآية تصف حال المحتضر، فدلّ على وجوب الاستعداد له.

٢٣١١. تفيد أن الشياطين قد تحضر عند الموت؛ بضميمة ما قبلها ﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾، فدلّ على خطر تلك اللحظة.

٢٣١٢. تشير إلى أن من عاش على الغفلة ندم عند الموت؛ لأن الطلب جاء بعد التفريط، فدلّ على سوء عاقبة الغفلة.

٢٣١٣. تفيد أن الرجوع إلى الدنيا بعد الموت مستحيل؛ لأن الطلب جاء في غير وقته، فدلّ على انقطاع العمل بالموت.

٢٣١٤. تشير إلى أن الإنسان لا يدرك قيمة الطاعة إلا بعد فواتها؛ لأن الطلب جاء متأخرا، فدلّ على قصر نظره في الدنيا.

٢٣١٥. تفيد أن الندم لا ينفع بعد حضور الأجل؛ لأن الطلب لم يُستجب، فدلّ على حتمية القضاء.

٢٣١٦. تشير إلى أن من أعظم أسباب النجاة المبادرة قبل الموت؛ لأن الندم وقع بعده، فدلّ على أهمية السبق للطاعة.

٢٣١٧. تفيد أن الموت نهاية مرحلة الاختبار؛ لأن بعده لا رجعة، فدلّ على انتقال العبد لمرحلة الجزاء.

قال تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٠٠]

٢٣١٨. تفيد أن غاية ما يتمناه الميت هو العمل الصالح؛ لقوله ﴿أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾، فدلّ على أن المقصود الأعظم من الحياة هو الصالحات.

٢٣١٩. تشير إلى أن الدنيا لم تُخلق إلا لعبادة الله؛ لأن الميت لم يتمنَّ إلا العمل الصالح، فدلّ على مقصد الخلق.

٢٣٢٠. تفيد ضعف عزم المفرط على الطاعة؛ لقوله ﴿لَعَلِّيٓ﴾، فدلّ على التردد وعدم الجزم.

٢٣٢١. تشير إلى أن من لم يعمل صالحا في الدنيا لن يوفّق له بعد الموت؛ لأن الطلب لم يُقبل، فدلّ على فوات الفرصة.

٢٣٢٢. تفيد أن الكافر أو المفرط لو عاد لعاد لما نُهي عنه؛ لقوله ﴿كَلَّآ﴾، فدلّ على رد دعواه.

٢٣٢٣. تشير إلى أن قولهم مجرد كلام لا حقيقة له؛ لقوله ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾، فدلّ على عدم صدقهم.

٢٣٢٤. تفيد أن من لم يقبل الحق في الدنيا لا ينفعه الندم بعد الموت؛ لأن كلامه مردود، فدلّ على عدل الله.

٢٣٢٥. تشير إلى أن العمل ينقطع بالموت؛ لأن الرجوع مُنع، فدلّ على انتهاء زمن التكليف.

٢٣٢٦. تفيد إثبات حياة البرزخ؛ لقوله ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ﴾، فدلّ على مرحلة بين الدنيا والآخرة.

٢٣٢٧. تشير إلى أن البرزخ حاجز لا يمكن تجاوزه؛ لأن اللفظ يدل على المنع، فدلّ على عدم الرجوع للدنيا.

٢٣٢٨. تفيد أن البرزخ يستمر إلى يوم القيامة؛ لقوله ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾، فدلّ على امتداده.

٢٣٢٩. تشير إلى إثبات البعث والنشور؛ لأن البرزخ ينتهي بالبعث، فدلّ على الإيمان بالآخرة.

٢٣٣٠. تفيد أن الجزاء مؤجل إلى ما بعد البرزخ؛ لأن البعث يأتي بعده، فدلّ على ترتيب المراحل.

٢٣٣١. تشير إلى أن العبد يُعرض عليه جزاؤه في البرزخ؛ كما ورد في النصوص، فدلّ على نعيم القبر وعذابه.

٢٣٣٢. تفيد أن الحسرة لا تختص بالكفار، بل بكل مفرط؛ لأن السياق عام ﴿أَحَدَهُمُ﴾، فدلّ على شمول العبرة.

٢٣٣٣. تشير إلى أن أعظم ما يندم عليه العبد هو ترك الصالحات؛ لأن الطلب انحصر فيها، فدلّ على أهميتها.

٢٣٣٤. تفيد أن قول "كلمة" يطلق على الجملة الكاملة؛ لقوله ﴿كَلِمَةٌ﴾، فدلّ على استعمال العرب.

٢٣٣٥. تشير إلى أن الله يعلم صدق العباد من كذبهم؛ لأن ردّ عليهم بقوله ﴿كَلَّآ﴾، فدلّ على علمه بالنيات.

٢٣٣٦. تفيد أن التسويف من أعظم أسباب الهلاك؛ لأنهم أخّروا العمل حتى الموت، فدلّ على خطر التأجيل.

٢٣٣٧. تشير إلى أن التوبة مقبولة قبل الغرغرة فقط؛ لأن الطلب جاء بعدها فردّ، فدلّ على حدّ القبول.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٠١]

٢٣٣٨. تفيد بيان هول الموقف يوم القيامة؛ لقوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾، فدلّ على ابتداء أمر عظيم تقطع له العلائق.

٢٣٣٩. تشير إلى إثبات النفخ في الصور (القرن)؛ لأن الله أخبر به، فدلّ على وقوعه حقا يوم البعث.

٢٣٤٠. تفيد أن هذه النفخة تكون للبعث والنشور؛ لأن السياق في القيامة، فدلّ على بدء الحساب.

٢٣٤١. تشير إلى أن الأنساب لا تنفع يوم القيامة؛ لقوله ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُم﴾، فدلّ على سقوط الانتفاع بها.

٢٣٤٢. تفيد ذم التفاخر بالأنساب في الدنيا؛ لأن ما لا ينفع في الآخرة لا ينبغي الاغترار به، فدلّ على بطلان التعاظم بها.

٢٣٤٣. تشير إلى أن العاقل لا يحابي أنسابه على حساب دينه؛ لأنهم لا ينفعونه يوم القيامة، فدلّ على تقديم الدين.

٢٣٤٤. تفيد أن أصل الأنساب لا ينقطع وإنما ينقطع نفعها؛ لأن النص يفيد نفي أثرها لا ذاتها، فدلّ على بقاء النسب دون فائدة.

٢٣٤٥. تشير إلى أن الناس ينشغلون بأنفسهم يوم القيامة؛ لقوله ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، فدلّ على شدة الكرب.

٢٣٤٦. تفيد أن أحدا لا ينفع أحدا يوم القيامة؛ لأنهم لا يتساءلون ولا يتعاونون، فدلّ على انقطاع النصرة.

٢٣٤٧. تشير إلى عظم الكرب حتى بين الأقارب؛ لأن الأنساب أقوى الروابط ومع ذلك انقطعت، فدلّ على شدة الهول.

٢٣٤٨. تفيد أن الإنسان يفر ممن كان يحبهم في الدنيا؛ لأن عدم التساؤل يدل على الانشغال التام، فدلّ على تبدل الأحوال.

٢٣٤٩. تشير إلى أن مواطن القيامة متعددة؛ لأن في موطن لا يتساءلون وفي موطن آخر يتساءلون، فدلّ على تنوع الأحوال.

٢٣٥٠. تفيد جواز حذف ما يُعلم من السياق؛ لأن المراد لا أنساب نافعة، فدلّ على بلاغة القرآن.

٢٣٥١. تشير إلى أن أقوى العلاقات البشرية تسقط يوم القيامة؛ لأن النسب أقواها ومع ذلك لا ينفع، فدلّ على بقاء العمل وحده.

٢٣٥٢. تفيد أن النجاة يوم القيامة تكون بالأعمال لا بالأحساب؛ لأن النسب لم يُذكر له أثر، فدلّ على أهمية العمل.

٢٣٥٣. تشير إلى أن الإنسان ينبغي أن ينشغل في الدنيا بما ينفعه في الآخرة؛ لأن كل ما سواه يزول، فدلّ على حسن التوجيه.

٢٣٥٤. تفيد أن الحقوق تُؤخذ يوم القيامة ولو من الأقارب؛ لأنهم لا يتعاطفون، فدلّ على كمال العدل الإلهي.

٢٣٥٥. تشير إلى أن الموالاة والمعاداة ينبغي أن تكون في الله؛ لأن الروابط الدنيوية لا تنفع، فدلّ على تصحيح الولاء.

٢٣٥٦. تفيد أن الكرب يبلغ غاية الشدة حتى لا يُسأل قريب عن قريبه؛ لأن السؤال من مظاهر الاهتمام وقد انتفى، فدلّ على عظم الفزع.

٢٣٥٧. تشير إلى أن النفخة تحدث تغيرا جذريا في الكون والحياة؛ لأنها تقطع كل العلاقات، فدلّ على عظمتها.

٢٣٥٨. تفيد أن ذكر النفخ في الصور فيه تخويف وترهيب؛ لأنه بداية أهوال القيامة، فدلّ على وجوب الاستعداد.

٢٣٥٩. تشير إلى أن الإنسان يوم القيامة لا يملك إلا نفسه؛ لأن كل علاقة تنقطع، فدلّ على فردية الحساب.

٢٣٦٠. تفيد أن من كان يعتمد على غير الله خُذل يوم القيامة؛ لأن الأنساب لا تنفع، فدلّ على وجوب الاعتماد على الله.

٢٣٦١. تشير إلى أن التذكير بهذه الأهوال مقصده إصلاح العمل في الدنيا؛ لأن ذكرها يدعو للاستعداد، فدلّ على الحكمة.

٢٣٦٢. تفيد أن القيامة تقطع كل أسباب الغرور الدنيوي؛ لأن النسب من أعظم أسباب الغرور وقد زال أثره، فدلّ على بطلانه.

٢٣٦٣. تشير إلى أن شدة الموقف تمنع حتى الكلام والسؤال؛ لأن الإنسان مشغول بنفسه، فدلّ على عمق الفزع.

٢٣٦٤. تفيد أن الإنسان قد يتمنى يوم القيامة أن لا يرى أقاربه؛ خوفا من المطالبة بالحقوق، فدلّ على خطورة الظلم.

٢٣٦٥. تشير إلى أن ما كان سبب قوة في الدنيا قد يكون عديم النفع في الآخرة؛ لأن النسب مثال واضح، فدلّ على اختلاف الموازين.

٢٣٦٦. تفيد أن النجاة مرتبطة بالإيمان والعمل الصالح لا بالانتماءات؛ لأن غيرها لم يُذكر له أثر، فدلّ على معيار النجاة.

٢٣٦٧. تشير إلى أن تذكر هذا المشهد يورث الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة؛ لأن كل علائق الدنيا تنقطع، فدلّ على أثر التدبر.

قال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٠٢]

٢٣٦٨. تفيد الإيمان بالموازين يوم القيامة؛ لقوله ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾، فدلّ على أن أعمال العباد توزن حقيقة.

٢٣٦٩. تشير إلى أن الأعمال لها أوزان حقيقية عند الله؛ لأن الثقل وصف لها، فدلّ على أن الحسنات والسيئات معتبرة بالميزان.

٢٣٧٠. تفيد أن كثرة الحسنات سبب للفلاح؛ لقوله ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، فدلّ على أن النجاة مرتبطة بزيادة الخير.

٢٣٧١. تشير إلى الحث على العمل الصالح؛ لأن به يثقل الميزان، فدلّ على ضرورة الاجتهاد في الطاعات.

٢٣٧٢. تفيد أن الفلاح الحقيقي ليس دنيويا، بل أخروي؛ لقوله ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ بعد ذكر الميزان، فدلّ على أن النجاح الحق في الآخرة.

٢٣٧٣. تشير إلى أن الأعمال القلبية والقولية والفعلية كلها تدخل في الميزان؛ لأن اللفظ عام، فدلّ على شمول الحساب.

٢٣٧٤. تفيد الحث على حسن الخلق؛ لأنه أثقل شيء في الميزان كما ورد، فدلّ على عظم شأنه.

٢٣٧٥. تشير إلى فضل الأذكار؛ لأنها ثقيلة في الميزان، فدلّ على يسير العمل وعظيم الأجر.

٢٣٧٦. تفيد أن الميزان دقيق وعادل؛ لأن الثقل والخفة يحددان المصير، فدلّ على كمال عدل الله.

٢٣٧٧. تشير إلى أن القليل من العمل قد يثقل الميزان إذا كان خالصا؛ لأن الثقل ليس بالكثرة فقط، فدلّ على أهمية الإخلاص.

٢٣٧٨. تفيد أن السيئات تُخفف الميزان؛ لأن المقابلة مفهومة، فدلّ على الحذر من الذنوب.

٢٣٧٩. تشير إلى أن الإنسان مسؤول عن أعماله فرديا؛ لأن الميزان خاص بكل شخص ﴿مَوَازِينُهُ﴾، فدلّ على فردية الحساب.

٢٣٨٠. تفيد أن الفلاح محصور في هؤلاء؛ لقوله ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، فدلّ على أن غيرهم ليس بمفلح.

٢٣٨١. تشير إلى علو منزلة أهل الحسنات؛ للإشارة إليهم بـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، فدلّ على رفعة قدرهم.

٢٣٨٢. تفيد أن جمع الموازين يدل على كثرة ما يوزن من الأعمال؛ فدلّ على شمول الحساب لكل صغيرة وكبيرة.

٢٣٨٣. تشير إلى أن العمل الصالح هو رأس مال العبد يوم القيامة؛ لأن به يثقل الميزان، فدلّ على أهميته.

٢٣٨٤. تفيد أن الدنيا ليست معيار الفلاح؛ لأن المعيار هو الميزان يوم القيامة، فدلّ على تصحيح المفاهيم.

٢٣٨٥. تشير إلى أن من خف ميزانه فهو على خطر عظيم؛ لأن المقابلة مفهومة، فدلّ على سوء العاقبة.

٢٣٨٦. تفيد أن النجاة لا تكون بالأماني، بل بالأعمال؛ لأن الفلاح عُلّق بثقل الميزان، فدلّ على بطلان التواكل.

٢٣٨٧. تشير إلى أن الإيمان بالميزان يدفع لمحاسبة النفس؛ لأن العبد سيُوزن عمله، فدلّ على أهمية المراجعة.

٢٣٨٨. تفيد أن الله لا يظلم أحدا في ميزانه؛ لأن الوزن معيار عدل، فدلّ على كمال حكمه.

٢٣٨٩. تشير إلى أن العمل الصالح قد يرفع العبد درجات عالية؛ لأن الثقل يوجب الفلاح، فدلّ على عظم الأجر.

٢٣٩٠. تفيد أن التنافس الحقيقي ينبغي أن يكون في ثقل الميزان؛ لأن به الفلاح، فدلّ على توجيه الهمم.

٢٣٩١. تشير إلى أن كثرة الأعمال الصالحة سبب لرفعة المنزلة؛ لأن الجمع في ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ يدل على الكثرة، فدلّ على أثر التراكم.

٢٣٩٢. تفيد أن العبرة بالخواتيم؛ لأن الميزان يكون في النهاية، فدلّ على أهمية حسن الخاتمة.

٢٣٩٣. تشير إلى أن النجاة يوم القيامة مرتبطة بفضل الله ثم عمل العبد؛ لأن الميزان يظهر العمل، فدلّ على الجمع بين الأمرين.

٢٣٩٤. تفيد أن على العبد أن يجمع بين الكم والكيف في العمل؛ لأن الثقل يكون بهما، فدلّ على كمال المنهج.

٢٣٩٥. تشير إلى أن كل عمل محسوب مهما صغر؛ لأن الميزان يزن الجميع، فدلّ على دقة الحساب.

٢٣٩٦. تفيد أن الفلاح يشمل النجاة من النار والفوز بالجنة؛ لأن اللفظ مطلق، فدلّ على كمال النعمة.

٢٣٩٧. تشير إلى أن تدبر هذه الآية يورث الخوف والرجاء؛ لأن الميزان يحدد المصير، فدلّ على أثر الإيمان بها في السلوك.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٠٣]

٢٣٩٨. تفيد إثبات الميزان يوم القيامة؛ لقوله ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، فدلّ على أن الأعمال توزن حقيقة فيكون لها خفة وثقل.

٢٣٩٩. تشير إلى أن خفة الميزان سبب الهلاك؛ لأن الجزاء عُلّق عليها، فدلّ على خطورة قلة الحسنات.

٢٤٠٠. تفيد أن أعظم الخسران هو خسران النفس؛ لقوله ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾، فدلّ على أنه لا خسران أعظم منه.

٢٤٠١. تشير إلى أن النفس أمانة يجب حفظها؛ لأن خسرانها مذموم، فدلّ على وجوب تزكيتها.

٢٤٠٢. تفيد أن للإنسان إرادة واختيارا؛ لأنه هو الذي يربح أو يخسر نفسه، فدلّ على مسؤوليته عن عمله.

٢٤٠٣. تشير إلى أن الكافر لا حسنات له يوم القيامة؛ لأن ميزانه خفيف، فدلّ على بطلان أعماله.

٢٤٠٤. تفيد أن السيئات تُذهب ثقل الميزان؛ لأن الخفة نتيجة لها، فدلّ على خطر المعاصي.

٢٤٠٥. تشير إلى أن الخسران الحقيقي أخروي لا دنيوي؛ لأن ذكره مرتبط بجهنم، فدلّ على أن خسارة الآخرة أعظم.

٢٤٠٦. تفيد خلود الكفار في النار؛ لقوله ﴿خَٰلِدُونَ﴾، فدلّ على دوام العذاب لهم.

٢٤٠٧. تشير إلى إثبات جهنم وأنها دار العذاب؛ لأن الله نصّ عليها، فدلّ على حقيقتها.

٢٤٠٨. تفيد التخويف الشديد من النار؛ لتسميتها ﴿جَهَنَّمَ﴾، فدلّ على ما فيها من الهول.

٢٤٠٩. تشير إلى أن من خف ميزانه فهو بعيد في الضلال؛ للإشارة بـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، فدلّ على بعد منزلتهم في الشقاء.

٢٤١٠. تفيد أن العمل الصالح هو سبب النجاة من هذا المصير؛ لأن ضده أدى للخسران، فدلّ على أهميته.

٢٤١١. تشير إلى أن الإعراض عن الطاعات يؤدي إلى خفة الميزان؛ لأن الثقل لم يتحقق، فدلّ على أثر الترك.

٢٤١٢. تفيد أن النجاة ليست بالنسب ولا بالجاه، بل بالعمل؛ لأن الميزان هو المعيار، فدلّ على بطلان الاعتماد على غيره.

٢٤١٣. تشير إلى أن من لم يزكِّ نفسه خسرها؛ لأن الخسران مقابل التزكية، فدلّ على وجوب إصلاحها.

٢٤١٤. تفيد أن الحساب دقيق وعادل؛ لأن الخفة والثقل محددان للمصير، فدلّ على عدل الله.

٢٤١٥. تشير إلى أن الإنسان قد يكون سببا في هلاك نفسه؛ لأنه هو الذي قصّر، فدلّ على خطورة الغفلة.

٢٤١٦. تفيد أن الخسران يشمل الحرمان من الجنة والعذاب في النار؛ لأن السياق يدل على ذلك، فدلّ على كمال الخيبة.

٢٤١٧. تشير إلى أن الإيمان وحده لا يكفي بلا عمل؛ لأن الميزان يتعلق بالأعمال، فدلّ على ضرورة الجمع بينهما.

٢٤١٨. تفيد أن من استهان بالذنوب خف ميزانه؛ لأن التراكم يؤدي للخفة، فدلّ على الحذر من الصغائر.

٢٤١٩. تشير إلى أن المقارنة مع الآية السابقة تبين عدل الله؛ فكما أن هناك مفلحين بثقل الميزان فهنا خاسرون بخفته، فدلّ على التوازن في الجزاء.

٢٤٢٠. تفيد أن العبد ينبغي أن يحاسب نفسه قبل أن توزن أعماله؛ لأن المصير يتحدد بذلك، فدلّ على أهمية المحاسبة.

٢٤٢١. تشير إلى أن الخلود في النار نتيجة الكفر والإصرار؛ لأن النص جاء في سياق الكافرين، فدلّ على سبب الخلود.

٢٤٢٢. تفيد أن الميزان يشمل جميع الأعمال دون استثناء؛ لأن الحكم عام، فدلّ على شمول الحساب.

٢٤٢٣. تشير إلى أن الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء؛ لأن الخفة ظهرت نتيجتها في الآخرة، فدلّ على اختلاف الدارين.

٢٤٢٤. تفيد أن الخسران يبدأ من التفريط في الدنيا وينتهي بالعذاب في الآخرة؛ لأن النتيجة مترتبة على العمل، فدلّ على الترابط.

٢٤٢٥. تشير إلى أن النجاة تحتاج إلى مجاهدة النفس؛ لأن تركها يؤدي لخسرانها، فدلّ على أهمية الجهاد النفسي.

٢٤٢٦. تفيد أن ذكر هذه الآية يورث الخوف من سوء المصير؛ لأن العاقبة مذكورة بوضوح، فدلّ على أثر التدبر.

٢٤٢٧. تشير إلى أن أعظم الربح هو نجاة النفس؛ لأن ضدها أعظم الخسران، فدلّ على قيمة النجاة يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٠٤]

٢٤٢٨. تفيد شدة عذاب النار؛ لقوله ﴿تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ﴾، فدلّ على مباشرة اللهب للوجوه بلا حائل.

٢٤٢٩. تشير إلى أن العذاب دائم ومتجدد؛ للتعبير بالمضارع ﴿تَلۡفَحُ﴾، فدلّ على الاستمرار وعدم الانقطاع.

٢٤٣٠. تفيد أن الوجه أشرف أعضاء الإنسان؛ لتخصيصه بالذكر، فدلّ على شرفه وخطورة إصابته.

٢٤٣١. تشير إلى الإهانة والإخزاء في العذاب؛ لأن الوجه محل الكرامة فإذا أُهين كان أبلغ، فدلّ على تمام العقوبة.

٢٤٣٢. تفيد أن النار تغير الخِلقة وتفسد الملامح؛ لقوله ﴿كَٰلِحُونَ﴾، فدلّ على تشوه الوجوه.

٢٤٣٣. تشير إلى معنى الكلوح وهو تقلص الشفتين وظهور الأسنان؛ فدلّ على شدة الألم والتشويه.

٢٤٣٤. تفيد أن أهل النار في ذل وحزن دائم؛ لقوله ﴿وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾، فدلّ على دوام البؤس.

٢٤٣٥. تشير إلى أن العذاب لا راحة فيه؛ لأن الحال مستمر، فدلّ على انعدام الفرج.

٢٤٣٦. تفيد أن النار تصيب أول ما تصيب الوجه لكونه مكشوفا؛ فدلّ على شدة تأثيرها وسرعة وصولها.

٢٤٣٧. تشير إلى وجوب الحذر من النار في الدنيا؛ لأن أثرها يبدأ بالوجه، فدلّ على اتخاذ الأسباب الوقائية.

٢٤٣٨. تفيد أن الجمال الدنيوي لا ينفع مع الكفر؛ لأنهم صاروا ﴿كَٰلِحُونَ﴾، فدلّ على زوال الزينة.

٢٤٣٩. تشير إلى أن العذاب يجمع بين الألم الحسي والمعنوي؛ لأن التشويه مع الإهانة، فدلّ على كمال العقوبة.

٢٤٤٠. تفيد أن النار تنزع الجلد وتعيده كما في نصوص أخرى؛ فدلّ على تجدد العذاب.

٢٤٤١. تشير إلى أن أهل النار لا يملكون دفع العذاب؛ لأن اللهب يباشر وجوههم، فدلّ على عجزهم.

٢٤٤٢. تفيد أن ذكر هذه الصورة يراد به التخويف والزجر؛ فدلّ على حكمة الترهيب في القرآن.

٢٤٤٣. تشير إلى أن العذاب يقع على أشرف ما في الإنسان ليكون أبلغ؛ فدلّ على شدة تفيد عدل الله تعالى؛ لأنه يذكّرهم بسبب عذابهم، فدلّ على أنه لا يعذب بلا حجة.

٢٤٤٤. تشير إلى أن التكذيب بالقرآن هو سبب العذاب؛ لقوله ﴿تُكَذِّبُونَ﴾، فدلّ على خطورة التكذيب.

٢٤٤٥. تفيد أن آيات الله قد بُلّغت إليهم؛ لقوله ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، فدلّ على قيام الحجة.

٢٤٤٦. تشير إلى أن تلاوة القرآن أصل الدعوة؛ لأن الآيات تُتلى على الناس، فدلّ على منهج الأنبياء.

٢٤٤٧. تفيد استمرار دعوة الرسل وأتباعهم؛ لأن الفعل مضارع ﴿تُتْلَىٰ﴾، فدلّ على التكرار.

٢٤٤٨. تشير إلى استمرار الكفار في التكذيب؛ لقوله ﴿تُكَذِّبُونَ﴾، فدلّ على العناد.

٢٤٤٩. تفيد أن التكذيب كفر يوجب الخلود في النار؛ لأن الخطاب لأهلها، فدلّ على خطورته.

٢٤٥٠. تشير إلى أن الحجة تقوم بسماع القرآن؛ لأن التلاوة كافية لإقامة الدليل، فدلّ على وضوحه.

٢٤٥١. تفيد أن الله يخاطبهم للتوبيخ والتقريع؛ بصيغة ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾، فدلّ على شدة اللوم.

٢٤٥٢. تشير إلى أن تذكير المذنب بذنبه من تمام العدل؛ لأن العقوبة تُبنى على بيان السبب، فدلّ على منهج القضاء.

٢٤٥٣. تفيد أن الإنسان يظلم نفسه بالتكذيب؛ لأن الحجة قائمة، فدلّ على مسؤوليته.

٢٤٥٤. تشير إلى أن القرآن واضح لا يحتاج إلى تعقيد؛ لأن مجرد تلاوته كافٍ للحجة، فدلّ على بيانه.

٢٤٥٥. تفيد أن الإعراض عن القرآن سبب الهلاك؛ لأن التكذيب به أدى للعذاب، فدلّ على وجوب الإقبال عليه.

٢٤٥٦. تشير إلى أن وظيفة الرسل البلاغ فقط؛ لأنهم يتلون الآيات، فدلّ على مهمتهم.

٢٤٥٧. تفيد أن تكرار عرض الحق لا ينفع مع الإصرار على الباطل؛ لأنهم استمروا في التكذيب، فدلّ على قسوة القلوب.

٢٤٥٨. تشير إلى أن التكذيب قد يكون مع العلم؛ لأنهم سمعوا الآيات، فدلّ على العناد.

٢٤٥٩. تفيد أن من لم يقبل الحق بعد قيام الحجة استحق العقوبة؛ فدلّ على تمام العدل الإلهي.

٢٤٦٠. تشير إلى أهمية سماع القرآن بتدبر؛ لأن مجرد السماع بلا قبول لم ينفعهم، فدلّ على الفرق بين السماع والانتفاع.

٢٤٦١. تفيد أن من أعظم أسباب النجاة تصديق القرآن والعمل به؛ لأن ضده سبب الهلاك، فدلّ على طريق النجاة.

٢٤٦٢. تشير إلى أن هذه الآية تربي على تحمل المسؤولية وعدم التعلل بالأعذار؛ لأن الحجة قائمة، فدلّ على بطلان الأعذار.

٢٤٦٣. تفيد أن من أعرض عن الحق استحق هذا الجزاء؛ لأن السياق في الكافرين، فدلّ على سبب العذاب.

٢٤٦٤. تشير إلى أن النار تحيط بهم من كل جهة؛ لأن الوجه لا يمكن حمايته، فدلّ على الإحاطة.

٢٤٦٥. تفيد أن العذاب مقرون بالدوام؛ لأن الجملة الاسمية ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾، فدلّ على الثبات.

٢٤٦٦. تشير إلى أن هذا الوصف يورث الخوف من سوء المصير؛ فدلّ على أثر التدبر في السلوك.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٠٥]

٢٤٦٧. تفيد عدل الله تعالى؛ لأنه يذكّرهم بسبب عذابهم، فدلّ على أنه لا يعذب بلا حجة.

٢٤٦٨. تشير إلى أن التكذيب بالقرآن هو سبب العذاب؛ لقوله ﴿تُكَذِّبُونَ﴾، فدلّ على خطورة التكذيب.

٢٤٦٩. تفيد أن آيات الله قد بُلّغت إليهم؛ لقوله ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، فدلّ على قيام الحجة.

٢٤٧٠. تشير إلى أن تلاوة القرآن أصل الدعوة؛ لأن الآيات تُتلى على الناس، فدلّ على منهج الأنبياء.

٢٤٧١. تفيد استمرار دعوة الرسل وأتباعهم؛ لأن الفعل مضارع ﴿تُتْلَىٰ﴾، فدلّ على التكرار.

٢٤٧٢. تشير إلى استمرار الكفار في التكذيب؛ لقوله ﴿تُكَذِّبُونَ﴾، فدلّ على العناد.

٢٤٧٣. تفيد أن التكذيب كفر يوجب الخلود في النار؛ لأن الخطاب لأهلها، فدلّ على خطورته.

٢٤٧٤. تشير إلى أن الحجة تقوم بسماع القرآن؛ لأن التلاوة كافية لإقامة الدليل، فدلّ على وضوحه.

٢٤٧٥. تفيد أن الله يخاطبهم للتوبيخ والتقريع؛ بصيغة ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾، فدلّ على شدة اللوم.

٢٤٧٦. تشير إلى أن تذكير المذنب بذنبه من تمام العدل؛ لأن العقوبة تُبنى على بيان السبب، فدلّ على منهج القضاء.

٢٤٧٧. تفيد أن الإنسان يظلم نفسه بالتكذيب؛ لأن الحجة قائمة، فدلّ على مسؤوليته.

٢٤٧٨. تشير إلى أن القرآن واضح لا يحتاج إلى تعقيد؛ لأن مجرد تلاوته كافٍ للحجة، فدلّ على بيانه.

٢٤٧٩. تفيد أن الإعراض عن القرآن سبب الهلاك؛ لأن التكذيب به أدى للعذاب، فدلّ على وجوب الإقبال عليه.

٢٤٨٠. تشير إلى أن وظيفة الرسل البلاغ فقط؛ لأنهم يتلون الآيات، فدلّ على مهمتهم.

٢٤٨١. تفيد أن تكرار عرض الحق لا ينفع مع الإصرار على الباطل؛ لأنهم استمروا في التكذيب، فدلّ على قسوة القلوب.

٢٤٨٢. تشير إلى أن التكذيب قد يكون مع العلم؛ لأنهم سمعوا الآيات، فدلّ على العناد.

٢٤٨٣. تفيد أن من لم يقبل الحق بعد قيام الحجة استحق العقوبة؛ فدلّ على تمام العدل الإلهي.

٢٤٨٤. تشير إلى أهمية سماع القرآن بتدبر؛ لأن مجرد السماع بلا قبول لم ينفعهم، فدلّ على الفرق بين السماع والانتفاع.

٢٤٨٥. تفيد أن من أعظم أسباب النجاة تصديق القرآن والعمل به؛ لأن ضده سبب الهلاك، فدلّ على طريق النجاة.

٢٤٨٦. تشير إلى أن هذه الآية تربي على تحمل المسؤولية وعدم التعلل بالأعذار؛ لأن الحجة قائمة، فدلّ على بطلان الأعذار.

قال تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٠٦]

٢٤٨٧. تفيد بطلان الاحتجاج بالقدر على المعصية؛ لأنهم نسبوا الشقوة إلى القدر ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ ومع ذلك اعترفوا باختيارهم الضلال ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ فدلّ على الجمع بين القدر والكسب.

٢٤٨٨. تشير إلى أن الاعتراف بالذنب لا ينفع في الآخرة؛ لأنه جاء بعد فوات الأوان، فدلّ على أن محل التوبة هو الدنيا.

٢٤٨٩. تفيد أن الإنسان قد يُغلب بشهواته إذا لم يجاهدها؛ لقوله ﴿غَلَبَتْ﴾ فدلّ على خطورة ترك مجاهدة النفس.

٢٤٩٠. تشير إلى أن الشقاوة سببها اتباع الهوى؛ لأنهم أقروا بها على أنفسهم، فدلّ على أن الضلال ليس قهرا محضا.

٢٤٩١. تفيد أن الضلال وصف جماعي ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ فدلّ على أثر البيئة الفاسدة في الانحراف.

٢٤٩٢. تشير إلى أن الكافر يجمع بين علمه بالحق وتركه له؛ لأنه اعترف بالضلال، فدلّ على العناد.

٢٤٩٣. تفيد أن العبد محتاج إلى الاستعاذة من شر نفسه؛ لأن الشقوة غلبتهم، فدلّ على ضعف النفس.

٢٤٩٤. تشير إلى أن من لم يعترف بذنبه في الدنيا طوعا اعترف به في الآخرة كرها؛ لقوله ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.

٢٤٩٥. تفيد دقة القرآن في الجمع بين القضاء والاختيار؛ إذ أثبت الغلبة ثم أثبت الضلال، فدلّ على وسطية أهل السنة.

٢٤٩٦. تشير إلى أن سوء الخاتمة نتيجة تراكم الذنوب؛ لأن الشقوة لم تأت فجأة، بل غلبت، فدلّ على التدرج.

٢٤٩٧. تفيد أن الاعتراف في الآخرة حجة عليهم لا لهم؛ لأنه إقرار بعد قيام الحجة، فدلّ على زيادة الحسرة.

٢٤٩٨. تشير إلى أن الإنسان مسؤول عن اختياره؛ لأنهم نسبوا الضلال لأنفسهم، فدلّ على إثبات الإرادة.

٢٤٩٩. تفيد أن الضلال الحقيقي هو ضلال القلب لا مجرد الجهل؛ لأنهم علموا واعترفوا، فدلّ على فساد القصد.

٢٥٠٠. تشير إلى أن من أعظم أسباب النجاة الدعاء والاستعاذة؛ لأنهم افتقدوا ذلك في الدنيا، فدلّ على أهميته.

٢٥٠١. تفيد أن الندم المجرد لا ينفع بلا عمل؛ لأنهم ندموا ولم يقبل منهم، فدلّ على شرط التوبة.

٢٥٠٢. تشير إلى أن الإنسان قد يقر بالحقيقة عند انكشاف الغيب؛ فدلّ على أن الإيمان النافع هو قبل ذلك.

٢٥٠٣. تفيد أن الشقاوة تُكتسب بالأعمال؛ لأنهم نسبوها لأنفسهم، فدلّ على أثر العمل.

٢٥٠٤. تشير إلى أن أهل النار يعترفون بعدل الله؛ لأنهم أقروا بالضلال، فدلّ على سقوط حجتهم.

٢٥٠٥. تفيد أن الضلال وصف مستمر لهم ﴿كُنَّا﴾ فدلّ على دوامهم عليه في الدنيا.

٢٥٠٦. تشير إلى أن الاعتراف لا يرفع العقوبة إذا جاء بعد الموت؛ فدلّ على ضرورة المبادرة.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٠٧]

٢٥٠٧. تفيد أن الضلال ظلم للنفس؛ لقوله ﴿فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ فدلّ على أن المعصية إضرار بالعبد نفسه.

٢٥٠٨. تشير إلى شدة عذاب النار؛ لأنهم يسألون الخروج منها، فدلّ على أنهم لا يطيقونها.

٢٥٠٩. تفيد أن النار دار مغلقة على أهلها؛ لقوله ﴿أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا﴾ فدلّ على عدم القدرة على الخروج.

٢٥١٠. تشير إلى أن الإقرار بالربوبية لا يكفي للنجاة؛ لأنهم قالوا ﴿رَبَّنَا﴾ وهم في النار، فدلّ على لزوم توحيد الألوهية.

٢٥١١. تفيد أن الكافر يتمنى الخروج ولو بشرط؛ لقوله ﴿فَإِنۡ عُدۡنَا﴾ فدلّ على شدة الندم.

٢٥١٢. تشير إلى ضعف عزيمتهم؛ لأنهم علقوا التوبة بشرط ﴿إِنۡ عُدۡنَا﴾ فدلّ على عدم صدقهم.

٢٥١٣. تفيد أن وعدهم غير صادق؛ لأن الله أخبر أنهم لو ردوا لعادوا، فدلّ على كذبهم.

٢٥١٤. تشير إلى أن الظلم وصف لازم للكفر؛ لأنهم قرنوه بالعود، فدلّ على أنه حالهم أصلا.

٢٥١٥. تفيد أن سؤالهم لا يُستجاب؛ لأن السياق بعده ﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا﴾، فدلّ على انقطاع الرجاء.

٢٥١٦. تشير إلى أن الدعاء ينفع في الدنيا لا في الآخرة للكافر؛ فدلّ على أهمية اغتنام زمن القبول.

٢٥١٧. تفيد أن الإنسان يقر بالحقيقة عند الشدة؛ لأنهم أقروا بالظلم، فدلّ على فطرية الحق.

٢٥١٨. تشير إلى أن من لم يخرج نفسه من المعصية في الدنيا لا يخرج من النار في الآخرة؛ فدلّ على الجزاء من جنس العمل.

٢٥١٩. تفيد أن تعليق التوبة بالمستقبل من خداع النفس؛ لقوله ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ فدلّ على التسويف.

٢٥٢٠. تشير إلى أن التوبة لا تقبل بعد المعاينة؛ لأنهم طلبوا الرجوع ولم يقبل منهم، فدلّ على حدّ التوبة.

٢٥٢١. تفيد أن الكفار يعلمون أنهم ظالمون لكن يكابرون في الدنيا؛ فدلّ على العناد.

٢٥٢٢. تشير إلى أن النار دار يأس؛ لأن طلبهم لا يُجاب، فدلّ على انقطاع الأمل.

٢٥٢٣. تفيد أن من أعظم الخسران أن يطلب العبد الفرصة بعد فواتها؛ فدلّ على ضرورة المبادرة.

٢٥٢٤. تشير إلى أن الظلم يشمل الشرك والمعاصي؛ لأنهم أطلقوه على أنفسهم، فدلّ على عمومه.

٢٥٢٥. تفيد أن الجزاء مبني على العمل السابق لا على الأمنيات؛ لأن طلبهم لم ينفعهم، فدلّ على عدل الله.

٢٥٢٦. تشير إلى أن التوحيد الحق هو طريق النجاة الوحيد؛ لأن مجرد قول ﴿رَبَّنَا﴾ لم ينفعهم، فدلّ على وجوب إفراد الله بالعبادة.

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١٠٨]

٢٥٢٧. تفيد هوان أهل النار على الله غاية الهوان؛ لقوله ﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾ وهي كلمة تقال للكلب الحقير، فدلّ اللفظ نفسه على غاية الإذلال والاحتقار.

٢٥٢٨. تشير إلى أن الذل ملازم لأهل النار أبداً؛ لأن الأمر جاء مطلقاً ﴿فِيهَا﴾ فدلّ على دوام الصغار والهوان.

٢٥٢٩. تفيد انقطاع رجاء أهل النار نهائياً؛ لأن قوله ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ نهي عن الكلام يفيد اليأس من الإجابة.

٢٥٣٠. تشير إلى أن منع الكلام من أعظم ألوان العذاب؛ لأن العبد إذا حُرم من مناجاة ربه فقد حُرم الرحمة.

٢٥٣١. تفيد أن إذن الله بالكلام نعمة عظيمة؛ لأن سلبها عقوبة، فدلّ على أن المناجاة من أجلّ الكرامات.

٢٥٣٢. تشير إلى أن الله يعامل أهل النار بضد ما كانوا عليه؛ لأنهم في الدنيا كانوا يتكلمون بالكفر، فحُرموا الكلام في الآخرة.

٢٥٣٣. تفيد إثبات صفة الكلام لله تعالى؛ لأنه قال ﴿قَالَ﴾ فدلّ على أنه يتكلم بما يليق بجلاله.

٢٥٣٤. تشير إلى أن هذا الخطاب خطاب سخط لا رحمة؛ لأن فيه زجراً وإهانة، فدلّ على شدة الغضب عليهم.

٢٥٣٥. تفيد أن أهل النار يُبعدون عن الله بعد مقت؛ لأن معنى ﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾ التباعد، فدلّ على الطرد والإبعاد.

٢٥٣٦. تشير إلى أن القرب من الله أعظم نعيم؛ لأن ضده – وهو الإبعاد – أعظم عذاب.

٢٥٣٧. تفيد أن العقوبة في الآخرة معنوية وحسية؛ فالإهانة بالكلمة ﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾ عذاب معنوي عظيم.

٢٥٣٨. تشير إلى أن من تكبر في الدنيا أذله الله في الآخرة؛ لأن هذا اللفظ غاية في الإذلال.

٢٥٣٩. تفيد أن الكفار بلغوا غاية الخسران؛ لأنهم حُرموا حتى من حق الكلام والدعاء.

٢٥٤٠. تشير إلى أن الله لا يظلمهم؛ لأن هذا الجواب جاء بعد دعائهم وإقرارهم، فدلّ على استحقاقهم.

٢٥٤١. تفيد أن طول استغاثتهم قبل الرد عليهم نوع عذاب؛ لأن التأخير في الإجابة يزيد الحسرة.

٢٥٤٢. تشير إلى دقة التعبير القرآني؛ إذ قال ﴿قَالَ﴾ دون الفاء، فدلّ على أن الرد لم يكن فورياً، بل بعد مهلة.

٢٥٤٣. تفيد أن هذا الحكم نهائي غير قابل للنقض؛ لأن النهي ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ مطلق غير مقيد.

٢٥٤٤. تشير إلى أن أهل النار قد استنفدوا كل حججهم؛ لأنهم مُنعوا من الكلام بعد ذلك.

٢٥٤٥. تفيد أن هذا الموطن من مواطن القيامة التي يُمنع فيها الكلام؛ فدلّ على تنوع أحوال القيامة.

٢٥٤٦. تشير إلى أن الكرامة يوم القيامة في الإذن بالكلام؛ فمن كلمه الله فقد أكرمه.

٢٥٤٧. تفيد أن من أعظم أسباب النجاة حسن الأدب مع الله؛ لأن سوء أدبهم قادهم لهذا الإهانة.

٢٥٤٨. تشير إلى أن الجزاء من جنس العمل؛ لأنهم أعرضوا عن الحق، فأُعرض عنهم ومنعوا من الخطاب.

٢٥٤٩. تفيد أن الشرك والكفر يورثان الذل المطلق؛ لأن مآلهم هذا الخطاب المهين.

٢٥٥٠. تشير إلى أن المؤمن ينبغي أن يخاف من سوء الخاتمة؛ لأن النهاية قد تكون بهذا الذل.

٢٥٥١. تفيد أن عذاب النار ليس مجرد ألم جسدي، بل إهانة نفسية مستمرة.

٢٥٥٢. تشير إلى أن الله وحده صاحب الحكم النهائي؛ لأن قوله ﴿لَا تُكَلِّمُونِ﴾ قطع لكل محاولة.

٢٥٥٣. تفيد أن أهل النار بلغوا مرحلة لا تنفع فيها الشفاعة ولا الدعاء.

٢٥٥٤. تشير إلى أن الإعراض عن الوحي في الدنيا يقابله الإعراض عن العبد في الآخرة.

٢٥٥٥. تفيد أن أعظم خسارة هي الحرمان من خطاب الله ورحمته.

٢٥٥٦. تشير إلى أن هذه الآية أعظم زاجر للمؤمن أن يستقيم؛ لأن مآل الكفر هذا الطرد والإهانة المطلقة.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٠٩]

٢٥٥٧. تفيد تشريف أهل الإيمان بإضافتهم إلى الله ﴿مِّنْ عِبَادِى﴾ إذ الإضافة هنا إضافة تكريم واختصاص، فدلّ على علو منزلة أهل الطاعة دون غيرهم.

٢٥٥٨. تشير إلى قلة أهل الحق بالنسبة لغيرهم؛ لقوله ﴿فَرِيقٌ﴾ وهو لفظ يدل على القلة، فدلّ على أن أهل الإيمان غالباً أقلية.

٢٥٥٩. تفيد أن الإيمان الحقيقي مقرون بالدعاء والعمل؛ لأنهم جمعوا بين ﴿ءَامَنَّا﴾ و﴿فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ فدلّ على أن الإيمان ليس مجرد دعوى.

٢٥٦٠. تشير إلى أن الدعاء من أعظم صور العبودية؛ لأنه وصفهم بالعبودية ثم ذكر دعاءهم، فدلّ على أن الدعاء لبّ العبادة.

٢٥٦١. تفيد مشروعية التوسل إلى الله بربوبيته؛ لقوله ﴿رَبَّنَا﴾ فدلّ على أن من أعظم أبواب الإجابة استحضار ربوبية الله.

٢٥٦٢. تشير إلى مشروعية التوسل بالإيمان والعمل الصالح؛ لقوله ﴿ءَامَنَّا﴾ فدلّ على أن الإيمان سبب لقبول الدعاء.

٢٥٦٣. تفيد أن المؤمن لا يغتر بإيمانه؛ لأنهم مع إيمانهم قالوا ﴿فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ فدلّ على تواضعهم وخوفهم من التقصير.

٢٥٦٤. تشير إلى تقديم التخلية على التحلية؛ إذ قدموا طلب المغفرة ﴿فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ قبل الرحمة، فدلّ على إزالة الذنب قبل طلب الفضل.

٢٥٦٥. تفيد أن المغفرة مقدمة على الرحمة؛ لأن إزالة المانع مقدمة على جلب النفع، فدلّ ترتيب الدعاء على هذا الأصل.

٢٥٦٦. تشير إلى أن رحمة الله أعظم من كل رحمة؛ لقوله ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ فدلّ على كمال صفة الرحمة لله.

٢٥٦٧. تفيد إثبات صفة الرحمة لله على الوجه اللائق به؛ لأنهم وصفوه بها، فدلّ على أنها صفة كمال ثابتة.

٢٥٦٨. تشير إلى حسن أدب الدعاء؛ حيث جمعوا بين الثناء والسؤال، فدلّ على أن هذا من أسباب القبول.

٢٥٦٩. تفيد أن المؤمن دائم الدعاء؛ لقوله ﴿يَقُولُونَ﴾ بصيغة المضارع، فدلّ على الاستمرار والمواظبة.

٢٥٧٠. تشير إلى أن حياة المؤمن كلها افتقار إلى الله؛ لأن دعاءهم مستمر، فدلّ على دوام الحاجة إلى ربه.

٢٥٧١. تفيد أن الإيمان سبب لنيل المغفرة؛ لأنهم ربطوا بينهما ﴿ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ فدلّ على هذا التلازم.

٢٥٧٢. تشير إلى أن الكافر لا ينال المغفرة؛ لأن شرطها الإيمان كما في الآية، فدلّ على حرمان الكفار منها.

٢٥٧٣. تفيد أن من أعظم أسباب النجاة من النار الدعاء والإيمان؛ لأن الله ذكر حالهم في مقابل أهل النار، فدلّ على سبب نجاتهم.

٢٥٧٤. تشير إلى ولاية الله للمؤمنين؛ لأنه أضافهم إليه ودافع عنهم في السياق، فدلّ على محبته لهم.

٢٥٧٥. تفيد أن الله يغضب لأوليائه؛ لأن السياق جاء في الرد على أعدائهم، فدلّ على نصره لهم.

٢٥٧٦. تشير إلى أن المؤمن يجمع بين الخوف والرجاء؛ لأنه طلب المغفرة (خوفاً) والرحمة (رجاءً)، فدلّ على توازن العبادة.

٢٥٧٧. تفيد أن التوسل بأسماء الله وصفاته مشروع؛ لقوله ﴿خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ فدلّ على جواز الدعاء بها.

٢٥٧٨. تشير إلى أن الإيمان الحقيقي يظهر في الدعاء والافتقار لا في الدعوى المجردة.

٢٥٧٩. تفيد أن الدنيا دار عمل؛ لقوله ﴿كَانَ﴾ أي في الدنيا، فدلّ على أن هذا زمن التكليف.

٢٥٨٠. تشير إلى أن العبد مهما عمل فهو محتاج لمغفرة الله؛ لأنهم لم يكتفوا بإيمانهم.

٢٥٨١. تفيد أن من أعظم أسباب رحمة الله الإيمان والعمل الصالح؛ لأنهم جمعوا بينهما.

٢٥٨٢. تشير إلى أن الدعاء الجماعي بصيغة الجمع ﴿لَنَا﴾ يدل على روح الأخوة بين المؤمنين.

٢٥٨٣. تفيد أن المؤمن لا يعتمد على عمله، بل على رحمة ربه؛ لقوله ﴿وَٱرۡحَمۡنَا﴾ فدلّ على التعلق بالله لا بالعمل.

٢٥٨٤. تشير إلى أن رحمة الله أوسع من أعمال العباد؛ لأنهم طلبوها بعد الإيمان، فدلّ على أنها فضل منه.

٢٥٨٥. تفيد أن هذا الدعاء من جوامع الأدعية؛ لاشتماله على أصول الخير: الإيمان، المغفرة، الرحمة.

٢٥٨٦. تشير إلى المقابلة البلاغية بين حال المؤمنين الداعين وحال الكافرين الخاسئين؛ فدلّ على زيادة حسرة الكفار وتعظيم نعيم المؤمنين.

قال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١١٠]

٢٥٨٧. تفيد تحريم السخرية بالمؤمنين؛ لأن الله ذمهم على اتخاذهم أهل الإيمان سخرياً، فدلّ على أن هذا الفعل من كبائر الذنوب.

٢٥٨٨. تفيد أن السخرية سبب للإعراض عن ذكر الله؛ لقوله ﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى﴾ فدلّ على أن الانشغال بالاستهزاء يورث الغفلة.

٢٥٨٩. تشير إلى أن من شُغل بالباطل حُرم الحق؛ لأنهم اشتغلوا بالسخرية فأنساهم ذلك الذكر.

٢٥٩٠. تفيد أن الاستهزاء من صفات الكفار؛ لأن الله نسبه إليهم في سياق الذم، فدلّ على خبث أخلاقهم.

٢٥٩١. تشير إلى أن العداوة للمؤمنين قد تجرّ إلى الكفر؛ لأن بغضهم أدى إلى نسيان ذكر الله.

٢٥٩٢. تفيد قاعدة أن من تسبب في شيء نُسب إليه؛ لأن المؤمنين لم يُنسوا الذكر مباشرة، بل كانوا سبباً، فنُسب إليهم الإنساء.

٢٥٩٣. تشير إلى خطورة الانشغال بالناس عن الله؛ لأن الاشتغال بالسخرية أوقعهم في أعظم الخسارة.

٢٥٩٤. تفيد أن العاقل من ينشغل بما ينفعه؛ لأن هؤلاء انشغلوا بما يضرهم فهلكوا.

٢٥٩٥. تشير إلى أن الضحك هنا ضحك استهزاء لا فرح، فدلّ على خبث القصد.

٢٥٩٦. تفيد أن الاستهزاء يطمس القلب؛ لأنه يؤدي إلى نسيان الذكر.

٢٥٩٧. تشير إلى أن الضحك على أهل الحق علامة خذلان؛ لأنهم ضحكوا فخسروا.

٢٥٩٨. تفيد أن الاستهزاء بالشعائر يشمل الأقوال والأفعال؛ لأن السياق عام في المؤمنين وأعمالهم.

٢٥٩٩. تشير إلى أن المؤمن قد يكون سبباً في ابتلاء غيره، لكن لا يضره ذلك، بل يرفعه.

٢٦٠٠. تفيد أن الذكر هو حياة القلب؛ لأن نسيانه كان سبب الهلاك.

٢٦٠١. تشير إلى أن الاستهزاء يورث قسوة القلب؛ لأنه يصرف عن التفكر والتدبر.

٢٦٠٢. تفيد أن من أعرض عن الذكر استحق العقوبة؛ لأن الإنساء جاء مقدمة للعذاب.

٢٦٠٣. تشير إلى أن الاستهزاء بالحق من أعظم أسباب الطغيان.

٢٦٠٤. تفيد أن من عادى أولياء الله عاقبه الله؛ لأنهم سخروا منهم فاستحقوا النار.

٢٦٠٥. تشير إلى أن الاشتغال بعيوب الناس يصد عن إصلاح النفس.

٢٦٠٦. تفيد أن الاستهزاء يجر إلى التمادي؛ لأنهم لم يكتفوا بالسخرية، بل ضحكوا واستمروا.

٢٦٠٧. تشير إلى أن السخرية قد تكون سبباً في سوء الخاتمة؛ لأنها أفضت بهم إلى النار.

٢٦٠٨. تفيد أن من استهان بالحق عوقب بالحرمان منه.

٢٦٠٩. تشير إلى أن الذكر أعظم ما يحفظ العبد من الضلال.

٢٦١٠. تفيد أن المؤمن ينبغي أن يصبر على استهزاء الناس؛ لأن ذلك سنة ماضية.

٢٦١١. تفيد أن من علامات الضلال قلب الموازين، فيُستهزأ بأهل الحق.

٢٦١٢. تشير إلى أن الغفلة تبدأ بأمور صغيرة كالسخرية ثم تعظم.

٢٦١٣. تفيد أن مجالس الاستهزاء مجالس محرمة يجب اجتنابها.

٢٦١٤. تشير إلى أن النجاة في الإعراض عن أهل السخرية والانشغال بذكر الله.

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١١١]

٢٦١٥. تفيد أن الجزاء من جنس العمل؛ لأنهم صبروا فكان جزاؤهم الفوز، فدلّ على عدل الله.

٢٦١٦. تشير إلى عظمة منزلة الصبر؛ لأنه جعل سبباً للفوز المطلق.

٢٦١٧. تفيد أن الصبر يشمل الصبر على الطاعة والمعصية والأذى؛ لأن السياق في تحمل أذى الكفار.

٢٦١٨. تشير إلى أن الدنيا ليست دار جزاء؛ لأن الجزاء أخّر إلى ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ فدلّ على أن الآخرة دار الجزاء.

٢٦١٩. تفيد أن الفلاح الحقيقي هو فلاح الآخرة لا الدنيا؛ لقوله ﴿هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.

٢٦٢٠. تشير إلى حصر الفوز فيهم؛ بدلالة ضمير الفصل ﴿هُمُ﴾ فدلّ على أنهم المختصون بالفلاح.

٢٦٢١. تفيد أن الصبر طريق الجنة؛ لأنه علق الجزاء عليه.

٢٦٢٢. تشير إلى أن الله ينصر أولياءه ولو بعد حين؛ لأن الجزاء جاء بعد صبرهم.

٢٦٢٣. تفيد أن من صبر على الأذى في الله رفعه الله؛ لأنهم كانوا يُسخر منهم ثم صاروا فائزين.

٢٦٢٤. تشير إلى أن أعظم ما يعين على الصبر استحضار الجزاء.

٢٦٢٥. تفيد أن الله يجازي الأعمال الصغيرة والكبيرة إذا كانت بصبر.

٢٦٢٦. تشير إلى أن الصبر سبب لدخول الجنة والنجاة من النار.

٢٦٢٧. تفيد أن الإعراض عن السفهاء من الصبر المحمود.

٢٦٢٨. تشير إلى أن المؤمن لا ينشغل بالرد على المستهزئين، بل بالصبر.

٢٦٢٩. تفيد أن الله يعز أولياءه أمام أعدائهم؛ لأن الخطاب جاء في مواجهة الكفار.

٢٦٣٠. تشير إلى أن الصبر يحتاج إلى مجاهدة النفس.

٢٦٣١. تفيد أن الفوز الحقيقي هو رضوان الله لا مجرد النجاة.

٢٦٣٢. تشير إلى أن الجزاء الإلهي كامل لا نقص فيه.

٢٦٣٣. تفيد أن الصبر عبادة عظيمة تؤدي إلى أعلى الدرجات.

٢٦٣٤. تشير إلى أن طريق الحق محفوف بالأذى، لكنه موصل للفوز.

٢٦٣٥. تفيد أن المؤمن يوازن بين العمل والصبر عليه.

٢٦٣٦. تفيد أن من لم يصبر خسر كما خسر الكفار.

٢٦٣٧. تشير إلى أن الفوز يشمل كل خير: النجاة والجنة والرضا.

٢٦٣٨. تفيد أن الله لا يضيع أجر الصابرين.

٢٦٣٩. تشير إلى أن أعظم ما يعوض به الصابر هو رضوان الله.

٢٦٤٠. تفيد أن الصبر يورث العاقبة الحسنة.

٢٦٤١. تشير إلى أن من صبر على الطاعة نال الكرامة.

٢٦٤٢. تفيد أن الصبر على الأذى من صفات الأنبياء وأتباعهم.

٢٦٤٣. تشير إلى أن هذه الآية تبعث الأمل لكل مبتلى بأن العاقبة للصابرين.

قال تعالى: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١١٢]

٢٦٤٤. تفيد أن الدنيا دار عمل وجد وسعي لا دار لهو ولعب؛ لأن الله سألهم سؤال توبيخ عن مدة لبثهم، ووجه الدلالة أن السؤال لم يكن لمجرد العلم وإنما للتقريع على تضييع الأعمار فيما لا ينفع.

٢٦٤٥. تشير إلى أن العمر رأس مال العبد ومسؤول عنه يوم القيامة؛ لأن السؤال جاء عن عدد السنين، ووجه الدلالة أن المعدود هو محل المحاسبة والتفصيل.

٢٦٤٦. تفيد أن إضاعة الوقت من أعظم أسباب الحسرة؛ لأن السؤال جاء بعد العذاب، ووجه الدلالة أن التوبيخ على الزمن يدل على أنه ضُيِّع فيما لا يرضي الله.

٢٦٤٧. تشير إلى أن كل لحظة في حياة الإنسان محسوبة عليه؛ لأن التعبير بـ"عدد سنين" يدل على الضبط والإحصاء، ووجه الدلالة أن المعدود لا يُهمل منه شيء.

٢٦٤٨. تفيد أن الله يقيم الحجة على العباد بأعمارهم؛ لأنهم عاشوا مدة كافية للعمل، ووجه الدلالة أن السؤال يثبت أنهم أُمهلوا ولم يُهملوا.

٢٦٤٩. تشير إلى أن العاقل من يستثمر عمره في الطاعة؛ لأن السؤال كشف قيمة الزمن، ووجه الدلالة أن موضع السؤال يدل على أهمية المسؤول عنه.

٢٦٥٠. تفيد أن طول العمر ليس فضيلة بذاته، بل بما يُملأ به من عمل؛ لأن السؤال لم يكن عن الطول، بل عن الاستغلال، ووجه الدلالة أن العبرة بالمضمون لا بالمدة.

٢٦٥١. تشير إلى أن الدنيا مهما طالت فهي محدودة معدودة؛ لأن الله عبر عنها بعدد، ووجه الدلالة أن كل معدود منقضٍ لا محالة.

٢٦٥٢. تفيد أن الغفلة عن الغاية من العمر سبب الهلاك؛ لأنهم سُئلوا بعد ضياعه، ووجه الدلالة أن التوبيخ جاء على عدم الانتفاع به.

٢٦٥٣. تشير إلى أن السؤال يوم القيامة يتناول أدق التفاصيل؛ لأن الزمن نفسه يُسأل عنه، ووجه الدلالة أن ذكر العدد يدل على الدقة في الحساب.

قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١١٣]

٢٦٥٤. تشير إلى شدة أهوال الآخرة وعظيم العذاب؛ لأنهم استقصروا أعمارهم الطويلة حتى صارت كاليوم أو بعضه، ووجه الدلالة أن الإحساس بالزمن يتلاشى أمام العذاب.

٢٦٥٥. تفيد أن الدنيا مهما طالت فهي قصيرة جداً بالنسبة للآخرة؛ لأنهم عبروا عنها بيوم، ووجه الدلالة أن المقارنة الحقيقية تظهر عند الجزاء.

٢٦٥٦. تشير إلى أن العذاب يغيّر إدراك الإنسان ووعيه؛ لأنهم لم يضبطوا مدة لبثهم، ووجه الدلالة اضطراب جوابهم وترددهم.

٢٦٥٧. تفيد أن الغفلة في الدنيا تورث الحسرة في الآخرة؛ لأنهم أدركوا الحقيقة بعد فوات الأوان، ووجه الدلالة أن جوابهم جاء بعد المعاينة.

٢٦٥٨. تشير إلى أن الإنسان ينسى أعظم ما مر به إذا واجه أهوالاً أعظم؛ لأنهم نسوا أعمارهم الطويلة، ووجه الدلالة أن العذاب طغى على الذاكرة.

٢٦٥٩. تفيد أن الإيمان بالغيب هو النافع قبل انكشاف الحقائق؛ لأنهم لم ينتفعوا بالعلم إلا بعد الرؤية، ووجه الدلالة أن إدراكهم جاء متأخراً.

٢٦٦٠. تشير إلى أن الدنيا ليست موضع القرار، بل مرحلة عابرة؛ لأنهم وصفوها بالقصر، ووجه الدلالة أن الشعور الحقيقي يظهر عند النهاية.

٢٦٦١. تفيد أن الإنسان يخطئ في تقدير الأمور في الدنيا بسبب الغفلة؛ لأن تقديرهم تغيّر تماماً، ووجه الدلالة اختلاف نظرتهم قبل وبعد.

٢٦٦٢. تشير إلى أن الاعتراف المتأخر لا ينفع صاحبه؛ لأن جوابهم لم يغير حالهم، ووجه الدلالة أن الإقرار جاء بعد الجزاء.

٢٦٦٣. تفيد أن هذه الآية زجر عن طول الأمل والتعلق بالدنيا؛ لأن حقيقتها قصيرة، ووجه الدلالة أن من رآها يوم القيامة استقصرها.

قال تعالى: ﴿قَلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١١٤]

٢٦٦٤. تفيد أن الدنيا قليلة مهما طالت؛ لأن الله حكم عليها بالقلة، ووجه الدلالة أن الحكم الإلهي هو الميزان الحقيقي لا شعور الناس.

٢٦٦٥. تشير إلى أن الجهل بحقيقة الدنيا سبب الاغترار بها؛ لأن الله قال "لو أنكم كنتم تعلمون"، ووجه الدلالة تعليق الإدراك بالعلم.

٢٦٦٦. تفيد أن العلم الصحيح يورث الزهد في الدنيا؛ لأنهم لو علموا حقيقتها لما اغتروا، ووجه الدلالة أن العلم يُغيّر السلوك.

٢٦٦٧. تشير إلى أن الآخرة هي دار القرار الحقيقي؛ لأن الدنيا وُصفت بالقلة، ووجه الدلالة أن القلة تقابلها الكثرة والدوام في الآخرة.

٢٦٦٨. تفيد أن الكفار جهلوا فخسروا؛ لأنهم لم يدركوا قلة الدنيا، ووجه الدلالة أن الجهل أدى إلى سوء الاختيار.

٢٦٦٩. تشير إلى أن متاع الدنيا زائل لا يُعوَّل عليه؛ لأن القليل لا يدوم، ووجه الدلالة أن وصفها بالقلة يتضمن فنائها.

٢٦٧٠. تفيد أن هذه الآية تدعو إلى محاسبة النفس قبل فوات الأوان؛ لأن الحقيقة تظهر بعد الموت، ووجه الدلالة أن العلم جاء متأخراً.

٢٦٧١. تشير إلى أن طول الأمل مذموم؛ لأنه مبني على جهل، ووجه الدلالة أن من علم قلة الدنيا قصر أمله.

٢٦٧٢. تفيد أن المؤمن ينبغي أن يعيش بعقل الآخرة لا بوهم الدنيا؛ لأن الحقيقة هناك، ووجه الدلالة أن الحكم صدر بعد الانتقال.

٢٦٧٣. تشير إلى أن النجاة في العلم الصحيح الذي يورث العمل؛ لأن الله علّق الأمر على العلم، ووجه الدلالة أن الجهل سبب الهلاك.

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١١٥]

٢٦٧٤. تفيد نفي العبث عن الله سبحانه وتعالى؛ لأن الاستفهام إنكاري، ووجه الدلالة أن الله أنكر هذا الظن فدل على بطلانه ووجوب تنزيهه عن العبث.

٢٦٧٥. تشير إلى إثبات الحكمة البالغة في خلق الإنسان؛ لأن نفي العبث يستلزم إثبات الغاية، ووجه الدلالة أن كل فعل منفي عنه العبث فهو واقع لحكمة.

٢٦٧٦. تفيد أن الغاية من الخلق هي العبادة؛ لأن هذه الآية تفسرها نصوص أخرى، ووجه الدلالة أن نفي العبث يقتضي وجود مقصد أعظم.

٢٦٧٧. تشير إلى إثبات البعث والرجوع إلى الله؛ لأن إنكار الرجوع ذُكر في سياق الإنكار، ووجه الدلالة أن نفيه باطل فيثبت ضده.

٢٦٧٨. تفيد أن إنكار الآخرة أصل الضلال؛ لأن الله قرنه بالعبث، ووجه الدلالة أن من أنكر الرجوع جعل الحياة بلا غاية.

٢٦٧٩. تشير إلى أن الله حكيم في أفعاله كلها؛ لأن العبث نقص منفي عنه، ووجه الدلالة أن نفي النقص يستلزم كمال ضده وهو الحكمة.

٢٦٨٠. تفيد أن الحياة اختبار وليست عبثاً؛ لأن الله نفى أن تكون بلا هدف، ووجه الدلالة أن النفي يثبت المقابل وهو الامتحان.

٢٦٨١. تشير إلى أن الإنسان مسؤول عن أفعاله؛ لأن هناك رجوعاً وحساباً، ووجه الدلالة أن إثبات الرجوع يقتضي الجزاء.

٢٦٨٢. تفيد أن هذه الآية رد على الملاحدة والمنكرين؛ لأنهم يقولون بالعبث، ووجه الدلالة أن الله أبطل هذا التصور.

٢٦٨٣. تشير إلى أن الدنيا مزرعة الآخرة؛ لأن الرجوع بعدها، ووجه الدلالة أن التسلسل يدل على ارتباط العمل بالجزاء.

٢٦٨٤. تفيد أن الظن الباطل لا يقوم أمام الدليل؛ لأن الله أنكره، ووجه الدلالة أن الاستفهام الإنكاري يرد الشبهات.

٢٦٨٥. تشير إلى أن الإيمان بالآخرة يضبط السلوك؛ لأن من علم الرجوع استقام، ووجه الدلالة أن إثبات الرجوع يقتضي الاستعداد له.

٢٦٨٦. تفيد أن الخلق ليس عبثاً، بل بتقدير محكم؛ لأن الله نسبه لنفسه، ووجه الدلالة أن أفعاله كلها قائمة على الحكمة.

٢٦٨٧. تشير إلى أن العبادة هي الوظيفة الأساسية للإنسان؛ لأن نفي العبث يدل على وجود وظيفة، ووجه الدلالة أن الغاية لا تكون إلا عبادة.

٢٦٨٨. تفيد أن هذه الآية تجمع بين توحيد الربوبية والإيمان بالمعاد؛ لأن الخلق والرجوع كلاهما مذكور، ووجه الدلالة اقترانهما في سياق واحد.

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١١٦]

٢٦٨٩. تفيد تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب؛ لأن قوله ﴿فَتَعَٰلَى﴾ جاء عقب إنكار العبث، ووجه الدلالة أن التعالي إثبات لكماله ونفي لما لا يليق به.

٢٦٩٠. تشير إلى إثبات علو الله المطلق؛ لأن لفظ ﴿فَتَعَٰلَى﴾ يدل على العلو التام، ووجه الدلالة أن العلو هنا ذاتي وكمالي يليق بجلاله.

٢٦٩١. تفيد أن الله هو الملك المتصرف في كل شيء؛ لقوله ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾، ووجه الدلالة أن الملك يقتضي تمام السلطان والتدبير.

٢٦٩٢. تشير إلى أن ملك الله هو الحق الثابت؛ لقوله ﴿ٱلۡحَقُّ﴾، ووجه الدلالة أن وصف الملك بالحق ينفي كل ملك باطل دونه.

٢٦٩٣. تفيد أن كل ما يأتي من الله حق من وعد ووعيد؛ لأن وصفه بالحق يشمل أفعاله وأقواله، ووجه الدلالة عموم الصفة.

٢٦٩٤. تشير إلى إفراد الله بالألوهية؛ لقوله ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ووجه الدلالة أسلوب الحصر الذي ينفي كل معبود سواه.

٢٦٩٥. تفيد بطلان جميع الآلهة المزعومة؛ لأن الحصر يقتضي النفي المطلق، ووجه الدلالة أن ما سواه لا يستحق العبادة.

٢٦٩٦. تشير إلى أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية؛ لأنه أثبت الملك ثم نفى الإله غيره، ووجه الدلالة ترتيب الصفات.

٢٦٩٧. تفيد أن الله رب كل شيء؛ لقوله ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾، ووجه الدلالة أن أعظم المخلوقات إذا كان مربوباً فغيره من باب أولى.

٢٦٩٨. تشير إلى عظمة العرش؛ لأنه خُص بالذكر، ووجه الدلالة أن تخصيص الأعظم يدل على عظمة الخالق.

٢٦٩٩. تفيد أن عظمة المخلوق دليل على عظمة الخالق؛ لأن العرش عظيم، ووجه الدلالة أن عظمة الصنعة تدل على عظمة الصانع.

٢٧٠٠. تشير إلى إثبات صفة الكرم لله أو للعرش بحسب القراءة؛ لقوله ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾، ووجه الدلالة أن الكرم صفة كمال.

٢٧٠١. تفيد أن من أسماء الله الكريم؛ لأن الوصف جاء مطلقاً، ووجه الدلالة أن الصفات المضافة إليه تدل على أسمائه.

٢٧٠٢. تشير إلى أن المستحق للعبادة لا بد أن يكون متصفاً بكمال الملك والعظمة؛ لأن الله جمع بينهما، ووجه الدلالة أن العبادة فرع عن الكمال.

٢٧٠٣. تفيد أهمية تعليم الناس عظمة الله؛ لأن الآية قررت صفات الجلال، ووجه الدلالة أن المعرفة تقود إلى التوحيد.

٢٧٠٤. تشير إلى أن القرآن يقرر العقيدة بأسلوب التعليل؛ لأنه ذكر الصفات ثم حكم بالألوهية، ووجه الدلالة الربط بين المقدمات والنتائج.

٢٧٠٥. تفيد أن تنزيه الله عبادة عظيمة؛ لأن الآية بدأت به، ووجه الدلالة تقديم التعظيم قبل تقرير التوحيد.

٢٧٠٦. تشير إلى أن سوء الظن بالله أصل الضلال؛ لأن التعالي جاء رداً على ظن العبث، ووجه الدلالة مقابلة الظن بالتنزيه.

٢٧٠٧. تفيد أن صفات الكمال ترد على شبهات أهل الباطل؛ لأن اجتماعها يبطل دعواهم، ووجه الدلالة تراكم الصفات في الآية.

٢٧٠٨. تشير إلى أن الإنسان إذا قاس أفعال الله على نفسه ضل؛ لأن الآية نزهته عن العبث، ووجه الدلالة الفرق بين الخالق والمخلوق.

٢٧٠٩. تفيد أن علاج الطغيان معرفة عظمة الله؛ لأن من عرف الملك الحق خضع له، ووجه الدلالة أن التعالي يقابل تكبر المخلوق.

٢٧١٠. تشير إلى أن هذه الآية تقرر توحيد الأسماء والصفات؛ لأن فيها إثبات صفات متعددة، ووجه الدلالة ذكر الأوصاف الكاملة.

٢٧١١. تفيد أن العرش من أعظم المخلوقات وأشرفها؛ لأن الله أضافه لنفسه، ووجه الدلالة إضافة التشريف.

٢٧١٢. تشير إلى أن الله هو المدبر لكل الكون؛ لأن ربوبيته للعرش تستلزم ما دونه، ووجه الدلالة من باب الأولى.

٢٧١٣. تفيد أن العبادة لا تصح إلا مع معرفة الله بأسمائه وصفاته؛ لأن التوحيد جاء بعد ذكر الصفات، ووجه الدلالة الترتيب.

٢٧١٤. تشير إلى أن القرآن يجمع بين التعظيم والتعليم؛ لأنه يربي القلوب على الهيبة، ووجه الدلالة أسلوب الآية البياني.

٢٧١٥. تفيد أن كل كمال في المخلوق فهو من أثر كمال الله؛ لأن العرش كريم، ووجه الدلالة أن صفات المخلوق من خالقه.

٢٧١٦. تشير إلى أن هذه الآية تبني في القلب تعظيم الله وإجلاله؛ لأن الألفاظ متتابعة في التعظيم، ووجه الدلالة ترادف الصفات.

٢٧١٧. تفيد أن من أعظم أسباب الانحراف الجهل بعظمة الله؛ لأن من عرفه لا يشرك به، ووجه الدلالة أن التوحيد ثمرة المعرفة.

٢٧١٨. تشير إلى أن هذه الآية خاتمة قوية تقرر التوحيد وتنزه الله بعد ذكر البعث والحساب؛ ووجه الدلالة أنها جمعت التنزيه والملك والألوهية والربوبية في سياق واحد.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١١٧]

٢٧١٩. تفيد أن الشرك بالله باطل من جهة الدليل والعقل؛ لأن الله نفى وجود البرهان بقوله ﴿لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾، ووجه الدلالة أن نفي البرهان يدل على فساد المدعى من أصله.

٢٧٢٠. تشير إلى أن التوحيد هو الحق الذي يقوم عليه البرهان؛ لأن ما عداه بلا دليل، ووجه الدلالة مقابلة الشرك المنفي البرهان بالتوحيد الثابت بالدليل.

٢٧٢١. تفيد أن كل عبادة لغير الله سفه وضلال؛ لأن الله حكم بعدم وجود الحجة، ووجه الدلالة أن العبادة لا تكون إلا بدليل صحيح.

٢٧٢٢. تشير إلى أن من أعظم أصول الدين طلب الدليل والبرهان؛ لأن الله ذم من لا برهان له، ووجه الدلالة تعليق الذم على فقد الدليل.

٢٧٢٣. تفيد وعيد المشركين بالحساب الشديد؛ لقوله ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾، ووجه الدلالة أن الإفراد بالحساب يدل على عظم الجرم.

٢٧٢٤. تشير إلى أن الشرك سوء أدب مع الله؛ لأنه دعاء لغير من خلق ورزق، ووجه الدلالة أن إضافة الحساب إلى الرب فيه تعظيم للمخالفة.

٢٧٢٥. تفيد أن المرجع في الجزاء إلى الله وحده؛ لقوله ﴿عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾، ووجه الدلالة أن الحكم النهائي بيده سبحانه.

٢٧٢٦. تشير إلى أن الكفر مانع من الفلاح؛ لقوله ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، ووجه الدلالة الحصر بالنفي العام.

٢٧٢٧. تفيد أن الفلاح مقصور على أهل التوحيد؛ لأن الكافرين نُفي عنهم الفلاح، ووجه الدلالة أن نفي الشيء عن طائفة يثبته لغيرها.

٢٧٢٨. تشير إلى ارتباط أول السورة بآخرها؛ إذ افتتحت بالفلاح للمؤمنين وختمت بنفيه عن الكافرين، ووجه الدلالة وحدة المقصد.

٢٧٢٩. تفيد أن الدعاء عبادة عظيمة لا تصرف إلا لله؛ لأن الله سمّى دعاء غيره شركاً، ووجه الدلالة استعمال لفظ ﴿يدع﴾.

٢٧٣٠. تشير إلى أن الشرك لا يقوم على علم، بل على تقليد وهوى؛ لأن البرهان منفي عنه، ووجه الدلالة أن الحق لا يخلو من دليل.

٢٧٣١. تفيد أن هذه الآية أصل في إبطال جميع صور الشرك؛ لأن اللفظ عام، ووجه الدلالة عموم النكرة في سياق النفي.

٢٧٣٢. تشير إلى أن من أعظم الخسران خسران الفلاح الأبدي؛ لأن الله نفاه عن الكافرين، ووجه الدلالة أن الفلاح هو النجاة الدائمة.

٢٧٣٣. تفيد أن التوحيد هو طريق النجاة الوحيد؛ لأن ضده لا فلاح فيه، ووجه الدلالة المقابلة بين التوحيد والشرك.

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المُؤۡمِنُون : ١١٨]

٢٧٣٤. تفيد فضل هذا الدعاء العظيم؛ لأنه تعليم مباشر من الله لنبيه ﷺ، ووجه الدلالة أن ما يُعلِّمه الله أعظم الأدعية وأكملها.

٢٧٣٥. تشير إلى أن الدعاء عبادة يتعلمها العبد؛ لقوله ﴿وَقُل﴾، ووجه الدلالة أن الأمر بالقول يدل على التلقين والتعليم.

٢٧٣٦. تفيد مشروعية التوسل إلى الله بربوبيته؛ لقوله ﴿رَبِّ﴾، ووجه الدلالة أن ذكر الربوبية حال الدعاء أدعى للإجابة.

٢٧٣٧. تشير إلى تقديم طلب المغفرة على الرحمة؛ لأن التخلية قبل التحلية، ووجه الدلالة ترتيب الطلبين في الآية.

٢٧٣٨. تفيد أن المغفرة سبب لنزول الرحمة؛ لأن الرحمة جاءت بعدها، ووجه الدلالة أن إزالة الذنب تفتح باب الإحسان.

٢٧٣٩. تشير إلى أن العبد محتاج دائماً إلى مغفرة الله؛ لأن الأمر بالدعاء مطلق، ووجه الدلالة عدم تقييده بحال.

٢٧٤٠. تفيد أن رحمة الله هي أعظم ما يُطلب؛ لأن الدعاء خُتم بها، ووجه الدلالة أن النهاية تدل على الغاية.

٢٧٤١. تشير إلى إثبات صفة الرحمة لله على وجه الكمال؛ لقوله ﴿خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، ووجه الدلالة أن الخيرية المطلقة تقتضي الكمال.

٢٧٤٢. تفيد أن رحمة الله أعظم من كل رحمة؛ لأن وصفه بالخيرية مطلق، ووجه الدلالة أنه لا يُقاس بغيره.

٢٧٤٣. تشير إلى أدب الدعاء بتعظيم الله والثناء عليه؛ لقوله ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، ووجه الدلالة ختم الدعاء بالثناء.

٢٧٤٤. تفيد أن الدعاء يجمع بين الطلب والثناء؛ لأن الآية جمعت بينهما، ووجه الدلالة اكتمال عناصر الدعاء.

٢٧٤٥. تشير إلى أن الفلاح مرتبط باللجوء إلى الله؛ لأن السورة ختمت بالدعاء بعد بيان الفلاح والخسران، ووجه الدلالة مناسبة الخاتمة.

٢٧٤٦. تفيد أن المؤمن لا يغتر بعمله، بل يسأل المغفرة؛ لأن الدعاء جاء مطلقاً، ووجه الدلالة طلب المغفرة مع الإيمان.

٢٧٤٧. تشير إلى أن الدعاء من أعظم أسباب الرحمة؛ لأن الرحمة طُلبت به، ووجه الدلالة اقتران الطلب بالنتيجة.

٢٧٤٨. تفيد أن من أعظم وسائل التوسل الثناء بأسماء الله وصفاته؛ لأن الدعاء خُتم بذلك، ووجه الدلالة أن الثناء سبب للإجابة.

بحمد الله تعالى

وبهذا تمت سورة الرعد في ٢٧٤٨ هداية

بتاريخ ٩/١١/١٤٤٥هـ

ولله الحمد والمنة ومنه التوفيق والعصمة.

تلخيص دكتور عبدالله طه عابدين